



السنة السادسة

رجب سنة ١٣٧١ — أبريل سنة ١٩٥٢

العدد الرابع

زيارة ميمونة

سيكون لها صدى في نفوس إخواننا العراقيين ، ولا نعتقد أن هناك من يجهل الصلة والقرابة التي تجمعنا بالعراقيين خاصة ، بل لا يستطيع أحد — مهما شط به الجحود — أن ينكر أن كل فرد عربي ينتمي إلى أمته الحقيقية التي زيقها الحاضر المير ، وطلسمها الوضع الراهن ، وجزأها الفكران المقيت . . . تلك الأمة التي أصبحت أو كادت ، أو شاء لبعض الناس أن يسميها أمماً متباينة ، وما هي إلا أمة واحدة ، يجمعها تاريخ واحد ، ويجري في شرايينها دم واحد ، وتعز بلغة واحدة ، وإذا كان الأمر كذلك فما هو الفرق إذاً بين الكويتي والعراقي ؟ بل وغير العراقي من هذا العالم العربي ؟ إن هذه الأمة كالأمة الكبيرة الواحدة التي أحدثت الأطماع الخارجية — لمصلحتها الحضة ولا غير ذلك — فيما بينها الشقاق والنزاع والخلاف حتى فرقها وجعلت منها عدة أسر ، وأوحت إليها من طرف خفي على بعض الضالين ، أن كل أسرة من هذه الأسر لا تمت بصلة إلى الأسرة الثانية ، وما حَسِبَ أولئك المضلّون حساب الواقع والحقائق والمستقبل أيضاً ، ولو أنهم استطاعوا أن يزيقوا التاريخ ، ويحرفوا اللغة ، ويغيروا الدم العربي مثلاً

للزيارات الودية المتبادلة وقع حسن في النفوس ، وتأثير كبير في توثيق عرى المودة والإخاء ، وتمكين روابط الصداقة ، وتقريب وجهات النظر . ولقد كان للزيارات التي قام بها بعض من أساتذة وطلاب وطلبة القطر العراقي الشقيق تأثير عميق في نفوس الكويتيين قاطبة ، كما أنها كشفت لإخواننا العراقيين ما كان خافياً عليهم من تقاليد وعادات للكويتيين ، حيث اختلطوا بالمدرس والطالب والتاجر وغير هذا وذاك ، فأدركوا المواهب التي تكن في النفوس ، والاستعدادات التي يحملها الكويتي بين طياته ، وكانوا قبل هذه الزيارات لا يعرفون عن الكويت إلا أنها بلاد صحراوية قاحلة أقرب إلى البادية منها إلى المدن المتحضرة المتحضرة للرق والتقدم ، كما قال الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية ببغداد في زيارته الأخيرة للكويت . وها أن سمو أميرنا المعظم يقوم بزيارته الأخوية الرسمية إلى القطر العراقي الشقيق ، ويزور معظم الأولوية العراقية ، ويختلط بالرجال البارزين ، ويحتك بأفراد الشعب ، ويدرس الحياة عن كثب .

ومن المؤكد أن هذه الزيارة التي قام بها سمو

لأنهم أن ينجحوا نجاحاً عظيماً باهراً بتقسيم هذه الأمة ،
وتشتيت شملها مدى الحياة ، لكنهم لم ولن يستطيعوا
— مهما أوتوا من أسباب ووسائل — تغيير الواقع . .
وأن سمو الأمير المعظم أدرك كل الإدراك هذه الحقيقة
الواقعة ، فراح يقوِّض تلك الحواجز ، ويهدِّم تلك
العقبات ، ويزيح تلك الصخيرات التي كانت تعترض
السبيل ، وتمنع الاختلاط ، وتعزل التفاهم . ولا نعجب
لهذه الزيارة ، لأنها من أمير عاقل كريم ، عُرف بغزارة
الفكر ، وبُعد النظر ، ورجاحة العقل ، وزيادة على
ما يتحلى به من فهم عميق ، وإطلاع واسع ، وثقافة أدبية
عالية ، وتجارب كثيرة . . . وهذه حقائق ما كان يجب
علينا أن نقولها للكويتيين ، لأنهم أدركوا بها منا ،
وإنما اقتضاها الكلام ، وأوجبها الحديث . وإلا فهل
ينحى على أحد هذه الروح الودية الصادقة التي قامت بين
هذين الجزئين من الوطن العربي بمناسبة هذه الزيارة
المباركة ؟ وإننا لندرجوا من عميق الفؤاد أن تتعدى هذه
الزيارات الودية الخالصة إلى جميع الأجزاء المنتثرة هنا
وهناك في أرجاء العالم العربي الفسيح ، ولنعمل ما وسعنا
العمل على تبادل الزيارات الودية ، فإنها لدرُوس واقعية
عملية ، تزيدنا خبرة ومعرفة وثقافة ، وتبين لإخواننا
العرب أن لدينا مواهب واستعدادات لا تقل عن أى قطر
عربي آخر ، وأن لدى الكويت من أسباب الرقي
والتقدم ما يجعلها في مصاف البلاد العربية المتقدمة .

لو أن مصر الخالدة مثلاً سدت الأبواب في وجوه
الوافدين إليها من شتى أنحاء العالم العربي ، ومنعت
إرسال البعث وتبادل الزيارات بينها وبين العرب ،
وتبعثها سورية والعراق ، وقال كل قطر من هذه الأقطار
أن الواجب يدعوه إلى إصلاح نفسه دون أن يمد يده إلى
بقية هذه الأقطار التي هي في مسيس الحاجة إلى المساعدة
العلمية والأدبية والثقافية ، والمادية أيضاً ، لما حدث هذا

التقارب الذي نلاحظه الآن بين الوطن العربي . إننا
لا ننكر أن كل قطر من هذه الأقطار يجب أن يصلح
نفسه أولاً ، فهذه حقيقة لا جدال فيها ، لكن نقول أن
إصلاح أى قطر من هذه الأقطار نفسه ، وعنايته بأحواله
الخاصة ، لا يمنعانه مطلقاً من أن يمد يده أيضاً إلى مساعدة
الأقطار الشقيقة ، وتزويدها بما تحتاج إليه من وسائل
الرقى والتقدم ، وليس معنى ذلك أن هذا القطر الذي
يعمل على مساعدة إخوانه أهمل نفسه ، وأغفل إصلاحها ،
بل على العكس من ذلك . إنه يعمل بشتى الوسائل
والأسباب إلى الوصول إلى رفع مستوى أمته ، وانتشالها
من هذه الحنة التي تتخبط فيها .

فما علينا إذاً إلا أن نكثر من الزيارات الودية
الخالصة لوجه الله والوطن ، وأن لا نترك أى فرصة
من الفرص تمر دون أن نستغلها استغلالاً تاماً ، ونفيد
منها فائدة أدبية ومعنوية ومادية إن أمكن .

وإننا لنأمل أن تظهر قريباً النتائج الحسنة ، أمام
الشعب الكويتي الكريم ، لهذه الزيارة المباركة الميمونة .

عبد الله زكريا

الوصى على العراق

يزور الكويت زيارة رسمية

نشرت الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة ٢١ مارس

١٩٥٢ ما يلي : —

« سيسافر يوم ٢٤ الجاري « مارس » سمو الأمير
عبد الإله ، الوصى على عرش العراق ، بالطائرة من بغداد
إلى البصرة ، وسيواصل رحلته عن طريق البحر إلى إمارة
الكويت ليرد الزيارة التي قام بها سمو الشيخ عبد الله سالم
الصباح أمير الكويت إلى بغداد ، وسيسافر بعد ذلك
إلى البحرين ليبحر منها في ليل ٢ — ٣ أبريل القادم
(الجاري) » .
« الأهرام »

الاحتفال بعيد جلوس سمو أمير الكويت في لندن

« احتفالات شركة زيت الكويت المحدودة بلندن بذكرى تولية الشيخ عبد الله السالم الصباح سلطة حكمه في شهر فبراير - الماضي - فدعت لذلك جميع الطلبة الكويتيين المقيمين في إنجلترا للحضور الى لندن والإقامة بها يومين ، وها هو مراسل البعثة الخاص يوافينا بما قامت به شركة زيت الكويت لهذه المناسبة السعيدة . »

« البعثة »

تناول الطعام وقف السيد (ساوث ول) مدير عام شركة زيت الكويت وشكر الحاضرين لتبليتهم الدعوة بهذه المناسبة السعيدة . ثم تبعه الشيخ سعد العبد الله السالم وألقى كلمة مناسبة باللغة العربية . وهنا الوقت قد حان ليغادر الجميع الى ملعب (تويكنهام) لمشاهدة مباراة « للرجي » بين فريق البحرية الملكية و . . (هارلكنز) وكانت المباراة شيقة فاز فيها الفريق الأول . وكان من بين الزملاء من لم يشاهد مباراة « للرجي » من قبل وهنا انقسموا قسمين ، قسم يؤيد إدخال هذه اللعبة في الكويت ، وقسم يخالف ذلك . فهي لعبة تجمع بين الحفة والعنف ، وانترك للزميل مهلهل بشرح ذلك على صفحات « البعثة » ليتسنى للقراء معرفة هذه اللعبة . وبعد انتهاء المباراة رجع الجميع الى فندق (كنجزلي) حيث تناولوا الشاي وطعام العشاء ، ثم . . استقلوا السيارات الى مسرح (بيكادلي) لمشاهدة تمثيلية فكاهية لطيفة اسمها الحرفي (النعجة البيضاء في العائلة) وبعد الانتهاء من مشاهدة هذه التمثيلية اللطيفة عاد الركب الى الفندق حيث حلت ساعة النوم وأقارب بعد قضاء يوم جميل وفي اليوم التالي كان حوالى الخمسين مدعواً يلتفون حول الموائد في فندق (كنجزلي) لتبليّة لدعوة الشيخ سعد العبد الله السالم لهذه المناسبة السعيدة . وبعد الغداء وقف الجميع طويلاً في ردهة الفندق يتحدثون ، وهنا شكر السيدان (ساوث ول) و (هالوز) للجميع تبليتهم لهذه الدعوة راجين من الله أن يعيد مثل هذا اليوم على أميرنا المحبوب . وبذلك انتهى الاحتفال وأخذ الصبح في مغادرة الفندق الى محلات إقامتهم لبدأوا نشاطهم من جديد بعد هذا العطلة الجميلة التي هيأتها لهم شركة زيت الكويت . وقبل أن انتهى من هذا الوصف يجب أن أتوه بما قام به السيد (هالوز) من خدمات جليلة للطلبة أثناء إقامتهم ، إذ كان يرافقهم طوال اليومين مراقباً حلهم أينما ذهبوا . وأخيراً انتهل الى الله أن يعيد مثل هذا اليوم السعيد على أميرنا المحبوب الشيخ عبد الله السالم الصباح المعظم وأن يدعمه ذخراً للكويت العزيزة .

(***)

بعد أن تسلم كل طالب من طلبة الكويت في إنجلترا تذكرة سفره المرجمة وما تتطلبه الرحلة من تكاليف ، غادر محل إقامته متجهاً إلى لندن .

وها هي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة الموافق الثاني والعشرين من شهر فبراير ، وها هم الصبح يتوافدون على فندق (كنجزلي) وهو الفندق المعين لإقامة الطلبة أثناء وجودهم في لندن . وما كاد المساء يحل حتى كانت قاعة الفندق الفسيحة تعج بالطلبة الذين أنوا من كل صوب ، فتكامل عددهم وأخذوا يتحدثون ويتسامرون ، وكانت التحيات حارة ، فمنهم من لم يلتق بالآخر لمدة قاربت الأسابيع بل والشهور ، وهناك من لم ير صديقه منذ سنوات مضت . وبعد أن قضى الجميع ليلة سعيدة في أرجاء لندن ، نهضوا مبكرين في صباح اليوم التالي لتأدية الزيارات ، وتنفيذ البرنامج الذي وضعته شركة الزيت .

بعد أن تكامل عدد الطلبة في قاعة الفندق حضر السيد (هالوز) مدير العلاقات الخارجية بشركة زيت الكويت ، ورحب وشكر الجميع على تبليتهم الدعوة ، وهنا استقل الجميع السيارات الخاصة ، والتي وضعت لنقل الطلبة في ذلك اليوم . وبعد مدة ليست بقصيرة وصل الركب إلى (Battersea power Station) وهي أكبر محطة لتوليد الكهرباء في لندن . وأخذ الصبح في التنقل بين أجزاء ومحتويات هذه المحطة الجبارة قرابة الساعتين شاهدوا خلالها عملية التوليد منذ البداية ، ولم تخل الزيارة من أسئلة شيقة كان يلقيها بعض الطلبة للاستزادة مما يخفى عليهم . ثم غادر الركب الى فندق (رويال) حيث يتناولون الغداء هناك ، وما أن وصلوا حتى اتجهوا الى قاعة خصصت لهم حيث أخذوا يتحدثون مع ضيوف الشركة الآخرين ، وجلهم ممن حضروا الى الكويت من قبل ، وفهم من أقام فيها عدة سنوات كالسيد (سكوت) . وما كادت ساعة الغداء تحل حتى كان الجميع في أماكنهم المخصصة على تلك المائدة الكبيرة والتي اتسعت لما يقارب الخمسين شخصاً . وبعد الانتهاء من

الكويت والنفط

« هذا مقال كتبه المستر « نورمان كليف » في صحيفة « نيوزكرنكل » اليومية التي تصدر بلندن يصف به كيف رأى الكويت وأثر النفط فيها اقتصادياً واجتماعياً . والكاتب وإن كان شاهد عيان ، إلا أن وجهات النظر عند كتابة موضوع ما ، ذات أثر في تكييف الموضوع ، ونحن نوافق على بعض ما جاء في المقال ونعترض على بعض ، وعلى أننا لا نبنى تحليله إلا لأن لدينا بعض الملاحظات نود أن نضعها أمام القارئ لكي لا يقع في خلط نريد أن نحبه إياه :

(١) إن الواضح من لهجة الكاتبين عن الكويت هو استئثار دخلها عليها . غير ناظرين إلى الحاجة الملحة في البلاد . إلى الإصلاح والتجديد ، وإلى أن النفط هذا سينضب معينه يوماً ما مما يدعوا إلى استثمار الدخل الحالي في مشروعات تثمر مستقبلاً ، ومثل هذه المشروعات تحتاج إلى الضخم من رؤوس الأموال .

(٢) تتضارب الآراء بين الكاتبين عن الكويت بالنسبة لعدد سكانها الذي نعتقد أنه أكثر مما ذكره صاحب المقال وهو ١٣٠ ألف نسمة . ولا يلام سوانا في هذا المجال ، إذ أننا لا نعرف بلداً له حظ من الثقافة ، وتنوافر له الوسائل المادية ، ولا يعرف كم يضم من الأفراد ، وليس الإحصاء بأمر صعب التحقيق وبالأخص في بلد صغير كالكويت ومنافعه ونتائج الطيبة أكثر من أن يحصى .

(٣) إننا نوافق الكاتب على أهمية التعليم ، وأنه الوسيلة إلى المدالة الاجتماعية ولكننا نأبى أن نوافق على أننا يجب أن ننظر جيلاً كاملاً حتى نتحقق ، فالكويت مصممة على جعل التعليم جزء من قوت كل كويتي ، وأن الثروة الموجودة حالياً هي لكل عضو في أسرة الكويت الكبيرة ، بحيث لا يوجد من سكن بيتاً متداعياً أو من يبدوا مستوى المعيشة فوق متناوله ، ليس هذا بالطبع بالصدق على الكسالى من الناس ولكن بالتوجيه الصحيح وفتح مجال العمل لكل قادر ، وبإضمان الجماعي الذي يؤمن حياة كل عاجز .

(٤) من خطأ الرأي أن يظن أحد أن الكويت كانت في فقر مدقع قبل اكتشاف النفط ، فالكويت بلد وميناء طبيعي . وقد كان الأولو يلعب دوراً هاماً في اقتصادياتها ، وإذا كان لاستخراج الأولو مساوئه فإنه يجب أن نستفيد من تعليمنا وتجارتنا . وقد نستطيع أن نستمد فائدة جديدة من دخل البترول لو استطعنا لإحياء تجارة الأولو واستخراجه باستخدام الوسائل العلمية الحديثة التي تساعد على تقليل الأخطار ، ووفرة الإنتاج ، يضاف إلى ذلك وضع نظام جديد له يتمشى مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي الحديث .

ع . . .

وقد جاءوا ليقدموا احتراماتهم للحاكم ، وجلسوا على جانبي القاعة يستمعون بهدوء إلى كلماته ، بينما أشار إلى أن أجلس على كرسى الشرف إلى يساره . . وأمام الباب مباشرة من داخل القاعة يتربع ستة من الحرس الخاص ، وقد وضعوا بناوqهم أمامهم على الأرض ، وهم جماعة ذوو منظر صارم يلبسون ملابس متباينة غير جذابة تشبه الملابس الرسمية التي يلبسها الحرس الذين يقفون عند بوابات القصر . والحاكم قوى التكوين ، يمزج في قسائه مخائل التصميم والذكاء ، وقد لبس أبسط أنواع الملابس العربية .

لقد أكد لي الشيخ أن الثروة الناتجة من امتيازات النفط (نصف أرباح شركة نفط الكويت — وهي شركة انجلوأمريكية) ستستغل لمصلحة الكويت وشعبها ، ولضمان الخدمات الصحية والتربوية ، وتوفير المنافع الأخرى التي

إن أقل شخص استثارته تلك الثروة المفاجأة التي تزيد على مليون جنيه كل أسبوع هو حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح . « إنها إرادة الله » ذلك ما قاله عنها وأنها ثروة لن يسمح لها بأن تغير شيئاً من عاداته البسيطة . والذي يدهش سموه هو تلهف الأجانب وتساؤلهم عما سيعمل بكل هذه الثروة ، ثم يتساءل « لماذا تستعلم الصحف عن الكيفية التي سأنفق بها هذه الدراهم ؟ . . إن لدى من الدوق ما يمنعني من أن أسأل كيف يتفق أصحاب الصحف دراهمهم » .

استقباني الشيخ بجلاله الذي يتميز به في قاعة الاستقبال بقصره المتواضع خافسور الكويت الدفاعي المبني من الطين والذي يحيط بمدينة الكويت العربية القديمة ، وكان هناك عدد من الشيوخ الآخرين ، وشخصيات أخرى لبنانية ،

لا ينالها الكوريتيون الآن ، وأنه يرحب بكل مفيد مما يقدمه الغرب ، ويمنع كل ما من شأنه الضرر .

والشيخ يعتمد على عون بريطانيا في الدفاع عن بلده ، فقوة الأمن التي لديه والبالغ عدد أفرادها ثلاثمائة شخص لا تعادل فرقة « براشوت » حديثة واحدة .

قال لي وهو ممسك بيدي : أنظر بنفسك ما يحدث بالكويت واكتب ما تراه فحسب . وما رأيته هو مجتمع شبه بدائي ، يسابق لكي يلحق في أشهر ، قروناً من التقدم فاتته ، وثروة طائلة مفاجئة تندفق على مجتمع لا يعرف ماذا يصنع بها وغير مستعد لها بتاتاً ، تبدله من حال إلى حال .

في قلب المدينة الصاخبة حيث تصم أبواق السيارات الحديثة آذان المرء ، وتزعجه بفبارها ، يقوم العمال جاهدين ببناء عاصمة حديثة على أساس عاصمة قديمة ، ومدارس للبنين والبنات على السوء (وهي خطوة ثورية هناك) ومستشفيات مجهزة بأحدث المعدات ، ومساكن ممتازة ، تظهر بسرعة في كل جانب ، بصرف النظر عن التكاليف ، والمتعهدون والتجار وخبراء الكسب السريع يزدحمون لكي ينالوا سهماً من الغنيمة .

إن نهراً من الذهب يصب في الكويت قبل أن تعدله المجارى التي مستحويه ، فعندما كان دخل الدولة ليس إلا بضع ألوف لم يكن هناك شعور بالحاجة إلى أى ميزانية لها أو أى سيطرة مالية ، وهنا يأتي دور الكابتن كراجتون ، ففي يدي الكرندل — الذي تحمل يوماً مسئولية الحدود الشمالية الغربية في وزارة الخارجية الهندية — هذه المسئولية ، بوصفه مستشاراً مالياً يساعد الشيخ في صرف هذه الثروة ، وهو الشخص الذي يوقع « الشيكات » إلى حين إنشاء إدارة مالية مضبوطة بموظفين ذوي خبرة لمساعدته .

وعلى أى حال فإن الكويت التي يبلغ عدد سكانها ١٣٠ ألف نسمة ستجد صعوبة في استهلاك دخل يزيد على ٥٠ مليون جنيه سنوياً . وإلى هذا التاريخ فإن الملايين تكون بعضها على بعض في مصرف محلي ، والحاكم التمسك بعقيدته ربما أفتح بأن يطرح جانباً كراهيته الدينية للربا إذا كان يراد أن يستثمر هذا الربح الزائد ، وإن ثروته ستستمر في النمو ما دام العالم عطشاً إلى النفط ، ولكن ستمر أشهر قبل أن يثبت الفحص ما إذا كان الأمل في الحصول على حقل جديد غزير للنفط يمكن تحقيقه أو أن المنقبين قد وقعوا على مجرد فرع للحقل الذي يستغل الآن . وحتى الآن

يندفع الذهب في صورة النفط من الكويت البالغ مساحتها ستة آلاف كيلو متر مربع بما يزيد على ثلاثين مليون طن سنوياً ، تساعد على استغناء العالم عن تموينه بكميات النفط المتعطلة في يدي مصدق . بإيران .

ويزهو ستمائة وثلاثون بريطانياً وأمريكياً من موظفي شركة النفط ببيوتهم المزودة بمكيفات الهواء والتي تقع على مقربة من أكواخ البداة التي هي مساكن لهم ، والقطعان من معازهم وخرافهم . وفي خيام بدائية يتدرب الأولاد العرب الأميون ذوو العيون البراقة على التجارة والمحام والكهرباء وميكانيكا السيارات والرافعات ، ويملاؤون كرايسهم بالتصاميم الأنيقة التي تتحدى تصاميم طلبة الكليات الميكانيكية بريطانيا : ليس النفط فقط هو الذي عثر عليه في صحراء الكويت ، ولكن مواهب إنسانية غزيرة كذلك .

ما الذي تفيد هذه المشيخة الصغيرة إذا ما نالت ثروة العالم بأجمعه وخسرت في الوقت ذاته خصائصها العربية ؟ . إنه في مقابل تلك الإمكانيات الأخاذة التي ينطوى عليها التعليم ، والعلاج المجاني لشعب يشكو من السل والترخوما ، وتكرير الماء ، والقوة الكهربائية ، والطرق والعمارات الحديثة ، ودور السينما والصحف — إذا سمح الحاكم بذلك — . . في مقابل كل ذلك هناك مصائب المادية والابتذال وارتفاع مستوى المعيشة إلى مستوى فوق ما يستطيعه العربي العادي . وسيكون الجاني لحصاد تلك الثروة هم المحبون للأبهة من الشيوخ وللقاولون والتجار ، وسيبقى الفقير فقيراً في بيته المتداعي إلى أن يحقق التعليم معجزته للجيل القادم . ومع نور العلم سيأتي نسيم الحرية ، وهي للمرأة — التي ترى الآن في الطريق متسربة بالسواد — ستكون الحرية من الحجاب مع مضي الوقت . وقد تحقق الآن التحرر من عبودية الغوص على اللؤلؤ . حيث وجد الغائصون أن حفر الآبار في الرمال بحثاً عن النفط أكثر فائدة من الغوص على المحار بمعدة خاوية هذه وظيفة تبدو خيالية ساحرة أكثر من تلك ، ولكن أقاصيص الرحالين الخيالية لا تغزو إلا كتاب القصص فحسب . إن اللائي التي تتحلين بها ، يا سيدتي ، قد تتكلف لقلتها الكثير من المال الآن ، ولكن ذلك سيخفف الكثير من تعاسة الإنسان .

عبد العزيز حسين

مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد السراصي المدعي بالزهر الشريف

« مذكرات واعظ أسير » كتاب أخرجه للناس منذ حين ، وسعى إليهم على استحياء ، راجياً أن يلقى منهم حسن الرضى وجميل القبول . وهو يصور أياماً قضت علينا الأقدار أن نقضيها خلف الأسوار ، لا لذنوب أو جريرة ، بل لعقيدة عاهدنا ربها على أن نعيش لها ، ونفنى من أجلها ؛ آملي أن يدخلنا صاحب الفضل والطول في عبادته الصالحين ، الذين رضى عنهم ورضوا عنه : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلاً » .

وليس من همى في هذا المقال ، ولا من وكدى في ذلك المجال ، أن أتحدث عن الكتاب ، أو أن أعرض له بتحليل أو تفصيل ، فقد تكفلت مكتبة الخانجي المعروفة في القاهرة بنشره وتوزيعه في وادي النيل والبلاد العربية ، بالتعاون مع مكتبة المثنى في بغداد ، ومكتبة دار الكتاب بالدار البيضاء ، والمكتبة العربية بدمشق ، ومكتبة النهضة السودانية بالخرطوم ؛ ولكني أريد أن أستوحى من عنوان الكتاب بعض الحواطر الأدبية ، والمعاني العاطفية ، مما تتجاوب حوله المشاعر بين الكاتب وقرائه ... وهل أدب الأديب ، أو كتابة الكاتب ، أو لحن الشاعر ، إلا فلذات يقطعها من فؤاده ، ويقدها إلى الناس في صورة الكلام ؟ .

وهل السطور إلا ترجمان حسي للعاطفة والشعور ؟ . إن كلمة « مذكرات » تبعث في النفس الحديث عن « الذكريات » ؛ والإنسان مهما شغلته دنياه ، واستحوذت على جهوده مطامحه وآماله ، وكثرت من حوله أنفاله وأعماله ، وغرق في لجة الحاضر ، وتطلع ببصيرته ورجائه إلى المستقبل ؛ لا بد له من لحظات ، يرجع فيها إلى تلك الذكريات ، ليستعيدها ويعيش فيها ، وإنه ليود جاهداً أن يعود إليها حقاً وحساً ، فلا يستطيع إلى ذلك السبيل ؛ وكان أمير الشعراء قد لحظ ذلك المعنى حين قال في مقطوعته (جبل التوباد) :

كلما جئتك راجعت الصبا فأبت أيامه أن ترجعا
وقد تكون هذه الذكريات عن فترة عصيبة ، لاقى فيها المرء مالاتي من غنت الأيام ، ولؤم الأحياء ، وابتلاء الحياة ، وامتحان الأقدار ؛ أو بذل أثناءها ما بذل ، من راحته ومادته وسمعته أيضاً .. وضاق بها ، وتمنى زوالها ، ولكنها بعد أن زالت ، وأوغلت بسبقها في أعماق الماضي السحيق ، تعاود الإنسان من حين لآخر ، فيجد لها لذة ، ويحس لاسترجاعها متعة ، ويتمنى إليها رجعة ، وكأن العذاب قد انقلب في الذكرى نعيماً ، وكأن الشقاء قد تحول عند الاسترجاع سعادة ؛ حتى قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تذوق طعم السعادة ، فارجع إلى الوراء زمناً بعيداً ، وتذكر أيام طفولتك ، وما جرى لك فيها من أحداث وحوادث ، فستجد لذلك لذة ، ووقعا جميلاً في نفسك ، ثم تابع المسير من الماضي البعيد إلى الأمس القريب ، مرحلة بعد مرحلة ، وفترة في إثر فترة ، فستجد أيضاً للماضي عذوبة وخصوبة ، حتى ذكريات الحزن والمتاعب ، ستجد لها وقفاً حلواً ، ذامذاق دقيق عميق في أغوار نفسك ، وأرجاء حسك ؛ ولا تزال هكذا حتى تصل إلى اليوم الحاضر ، فإن أفلحت في صبغ هذا اليوم الحاضر بما صبغت به الماضي من حلاوة الذكرى ، وعذوبة الاسترجاع ، فقد بلغت الغاية في الإحساس بالسعادة ، وإن خدعك شيطانك ، فأقمت بين جمال الماضي وحقيقة الحاضر حجاباً كثيفاً من أوهامك وأسقامك ، وسوء أحكامك ، فأنت رجل تريد أن تخلق لنفسك ما يسعى إليها بالضيق والألم ، بينما تستطيع أن تظل مغموراً بالخيرات والنعم . .

وإن الصفحات التي يكتبها أديب أو ذو رسالة في الحياة عن ذكرياته ، أو أحداث حياته ، أو ما لاقاه في بيئته وبين جماعته ، تعتبر أدق نخب يكشف عن نفسه ، ويحدد لون اتجاهه ، ويحلي خلاصة الدروس والتجارب التي مرت به ؛ فيكون في هذه الخلاصة عبرة وتذكرة ، وتعليم وتقويم ،

وتسجيل وتحليل . . . خصوصا إذا توفرت في هذه المذكرات عناصر الدقة والإخلاص ، والإنصاف في الحكم على الأشياء والأشخاص .

وهذه إشارات قرآنية في موضوع الذكري :

- ١ - « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ؛ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ . »
- ٢ - « فَسْتَذَكِّرُونِ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . »
- ٣ - « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . »
- ٤ - « وَذَكَرْ فَإِنَّ اللَّهَ كَرِي تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ . »
- ٥ - « فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَ اللَّهِ كَرِي . »
- ٦ - « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ، فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ . »
- ٧ - « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ . »

وكلمة « واعظ » تذكر بالدعوة إلى الله . . والدعوة إلى الله إيمان وذوق وفن ، قبل أن تكون حرفة أو تجارة أو قيادة ؛ وكم من أناس نصبوا أنفسهم دعاة إلى الحق ، وهم أحوج ما يكونون إلى أن يعرفوا هذا الحق ، وإلى أن يدعوا أنفسهم إلى صراطه . .

فالدعوة إلى الحق تستلزم أولا أن تعلم ما هو الحق ، وأن تؤمن بوجوده ، ولزوم اللجوء إليه ، والحرص على اتباعه ، وهي تستوجب في الداعية ذوقا ، يميز له بين ما يليق وما لا يليق ، فليس كل ما يعلم يقال ، ولكل طبقة من الناس ما يلائمهم من حديث ؛ وقد يكون اللين في موطن من أوجب الواجبات ، وقد تتطلب المناسبة حزمًا وعزمًا يصلان إلى المراد ؛ وهذا كله لا بد له من ذوق ، يمتزج بالحكمة فيستوى به الداعية على سواء السبيل ، فلا يضل ولا ينحرف ، ولا يكسب أعداء بدون مناسبة ، ولا يخسر أصدقاء بلا ثمن . والدعوة تحتاج إلى فن ، وهذا الفن يحتاج إلى الملمعة وبراعة ، يحسن بهما صاحبهما النفاذ إلى القلوب ، والتأثير

في العقول ، والسيطرة على المشاعر ، والتخلص من المآزق ، وحسن التآني لحل الأزمات وفرض المشكلات .

فيا أيها الذين نصبتم أنفسكم لهذا الغرض الجليل ؛ تدبروا وتبصروا لتدركوا أين تقفون من هذا الطريق . . . ولا تكونوا كالذين يصدون عن صراط ربهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . . ولو أسرفوا في هذا الجهل والضلال لقليل عنهم : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ، ولكن لا يشعرون . » اغرسوا الإيمان أولا في صدوركم ، كشجرة عميقة الجذور ، سامقة الجذع ، مورقة الأغصان ، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، ويجد صاحبها قبل غيره في ظلالها الثقة والأمان ، واليقين والاطمئنان ، فإن هذا الإيمان يجعل العسير يسيرا ، والأحزان أفراحا ، والمتاعب مناعم . ثم أبرزوا هذا الإيمان للعنوى الروحي المستكن المسيطر على العواطف والمشاعر والأحاسيس عملا وتطبيقا ، وتقيدا وتنفيذا ، حتى لا تكونوا بمن قيل فيهم : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » . وخير القول ما صدقه العمل ، وأرجى فكرة وأدناها إلى النفع والإثمار هي ما صاحبها التطبيق والتنفيذ ، وإن القدوة الصالحة يجليها صاحبها لسواء لهى أشد تأثيرا وأكثر تعميرا من خطب تقال ، أو محاضرات تتردد ! . فهذا هو الطريق ، أفأنتم عليه سائرون ، يا هداة الحجة وأدلاء المسير ١ ؟

وهذا جانب من حديث القرآن عن الوعظ والدعوة :

- ١ - « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ، وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . »
- ٢ - « قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِي ، أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ . »

٣ - « وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ؛ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ١ . »

٤ - « وَأَنْ لَّسَاجِدٌ لِلَّهِ ، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »

- ٥ - « وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .
 ٦ - « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .
 ٧ - « وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

٨ - « أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » .
 وكلمة « أسير » تذكر بالأسر والاعتقال ، والأسر حرمان من الحرية ، والحرية أعلى شيء في الوجود ، وهل يحس المحروم من حريته وانطلاقه بكيان أو استقرار ؟ . . ولا يمكنك إطلاقاً أن تقدر قيمة حريتك حق قدرها ، وأن تدرك جلال خطرها ، إلا إذا سلبت منك . فهناك تعرف خير المعرفة أنك بدون الحرية لا تساوى شيئاً ، وأنتك بحريتك الكاملة كل شيء ، ولا غرو ، فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ، ولقمة العيش لا يدرك لذتها المتخوم المترف ، أو المبطون الممتلىء ، ولكن يهش لها ويلتذ بها الجائع اللفهان ؛ ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من يسلب إنساناً حريته ، أو يجرح كرامته ؛ ورضى الله عن عمر يوم ثار ثورة الهصور الطعين ، وغضب غضبة البحر الهائج ، ومار مورة الإعصار العاصف ، وقال لعمرى حينما تطاول ابنه على كرامة فرد من الرعية : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ ! .

ألا إنه لا يعتدى على حرية الآخرين - أفراداً أو جماعات - إلا كافر أو فاجر ، ولعنة اللاعنين جميعاً على كلهم .
 وعلى الرغم مما في الأسر من حرمان وامتحان ، فهو لا يخلو من عظات وعمرات . . . إنه كما ذكرت يعرفنا قيمة الحرية ، فيزداد عليها حرصاً وبها تمسكاً ، ونحسن استخدامها حين تتاح لنا على وجهها الصحيح ، ونجاهد لتبقيتها للمحرومين منها ، فيكون ذلك منا خير إصلاح وإحسان .
 وصنع الجليل أو المعروف له في نفس الكريم الأصيل هزة قد لا تثيرها رنات المثالث والمثاني :

ولم أر « كالمعروف » . أما مذاقه

فخلو ، وأما طعمه فخييل

والأسر فيه حبس وعقل وتضييق . وتلك فرصة ينتهزها اللبيب ، فيراجع ويقارن ويتأمل ، ويستعرض سابق الصفحات وحاضرها ، ويستتبع ما يفيد في حاضره وقابله ، ويزيده بالأيام وأهلها خبرة وتجربة ، ويفتح عقله وحيلته ؛ ولعل كثيراً من جلائل الآراء والأفكار قد شهدت ميلادها على أيدي العاقرة والأفذاذ ، وهم خلف الأسوار محرومون - حين - من الحرية والانطلاق .

وتلك بعض الإشارات عن تكريم القرآن للإنسان وحرية: ١ - « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » .
 ٢ - « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .
 ٣ - « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَخَلَقْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » .

٤ - « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ ، فَسَوَّاكَ ، فَعَدَلَكَ ، فِي أَى صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » ؟ ! .

٥ - « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ، يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

٦ - « وَمَن يَعْمَلْ مِّنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا » .

٧ - « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَسَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَمْلِكُونَ » .

٨ - « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

على أساس هذه المعاني التي استخلصناها من كلمات « مذكرات » و « واعظ » و « أسير » أحب لقرائي أن يقرأوا كتابي : « مذكرات واعظ أسير » . ١ .

ومن يدري ، لعلمهم يلحظون مالم ألاحظ ، ويشور في أذهانهم أو صدورهم مالم يثر في خاطري أو جناني ، والهبات أرزاق . والله أسأل أن يجعلني وإياك بمنعة التواضع ، حين يتطاول الأقرام . وسلام عليك في المتبصرين .

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر

تعالى

تعالى واخبرني يا فتاني عن الدنيا وسر الكائنات
وما هذا الغموض بكل شيء وما تفسير هذي المعجزات
لقد أصبحت في العقد الثلاثي ولم أر أي معنى للحياة
وأيضاً ينقضي خمسون جيلاً وأبقى في خضم من سبات
يحيى المرء للدنيا جهولاً وأجهل، خلته عند المات
فلا يدري لماذا غاب عنها ولا يدري لم المسكين آتى .
رأيت الناس في عصر أخير كذلك في العصور الخاليات
رأيتهم بلندن في نشاط كذا في سوريا وعلى الفرات
ينقب كلهم في كل قطر لكشف نقابها والغامضات
ولكن رمى عشواء تراموا وعادوا دون نيل المبتغاة .
سمعتهم غنياً أو فقيراً حكيماً أو سميماً الغانيات
يخاطب نفسه كل بشؤم ويأنف قائلا « الدهر عاتي »
« أرى نفسي كآني في جحيم ولا أدري سبيلاً للنجاة »
كذا الانسان عاش بكل عصر وأيضاً في العصور القادما
تمر حياته كمرور غير بعيد الريح في رمل الفلاة .
فهلاً يا ابن آدم لا تنأى وكن مترقفاً فيما تواتى
فلست سوى صدى صوت إذا ما توقفت صرت أنت إلى رفاة
فقوى يا فتاني لا تنأى بكون غير مفهوم الصفات
وغنى وانشدي لنا طروباً وهاتى من رحيق الحب هاتى .

الكويت

فريد زوري

الرحية

تورثها أم البنين لطارق

عشيت السرى بعد للنمام طروق

وكان الراعى النخري وهو أحد الشعراء المشهورين نازلاً بالرحا ، فنزل عليه رجل من بني عمر في إحدى الليالي وكانت إبل الراعى عازبة عنه ولم يكن لدى الراعى أى شيء يكرم به ضيفه الذى تفرض عليه عادات العرب في البادية من إكرام الضيف ، فعمد الراعى إلى ناقة كانت لضيفه فأوعز لخدمته فتحرها وأطعم الراعى النخري ضيفه منها ، فلما قدمت إبل الراعى عوضه عنها بناتين وفى ذلك يقول من مقصورة :

عجبت من السارين والريح قرّة
إلى ضوء نار بين فردة^(١) (فالرحا)

إلى ضوء نار يشوى القد أهلهما

وقد يكرم الأضياف والقدر يشوى

إلى آخر هذه القصيدة الجيدة والتي يصف فيها كيف نحر ناقة ضيفه لقراء ، ثم عوضه عنها بناتين من نوقه . وجاء ذكر « الرحا » فى شعر جرير فى هجائه للفرزدق إذ قال :

على حفر السيدان لاقيت خزية

ويوم (الرحا) لم ينق عرضك غاسله

ويوم الرحا الذى ذكر فى هذا البيت هو يوم اتهم فيه الفرزدق بريّة ، فصير جرير من هذه التهمة حقيقة واقعة اتخذ منها موضوعاً لهجاء خصمه الفرزدق . وإليك قصة هذا اليوم .

يوم الرحا

نزل الفرزدق فى بنى منقر (قبيلة) وهم بالرحا ، وفى أحد الأيام ذهب رجال الحى لملء حياضهم من سحابة سقطت ، وخلت البيوت من الرجال ولم يذهب الفرزدق مع من ذهب ، فبقى فى البيت فسمع صوت امرأة تستغيث فى أحد بيوت الحى خفف مسرعاً لنجدتها ، ودخل عليها البيت فإذا بفتاة نائمة وقد تطوّى حول صدرها ثعبان ، وكانت هذه

رحية بلفظ الرحا التى يطحن بها مصغراً . هى أكمة تقع غربى « الجهراء » وتبعد عن مدينة الكويت حوالى ٢٠ ميلاً ، وهى مشهورة بمجودة مراعيها فى الأيام التى تكثر فيها الأمطار ، وليس حولها ماء ، اللهم إلا بعض « الثايل » وهى الآبار القصيرة الموسمية التى لا يوجد فيها ماء إلا حين تكثر الأمطار فى فصل الشتاء .

وهناك فى الجنوب (أى جنوب الكويت) موضع آخر بهذا الاسم ، وللتمييز بينهما يقال للرحية الجنوبية (رحية الوفرة) والقصودة بهذا البحث (رحية الجهراء) وتدعى « الرحية » أى « رحية الجهراء » قديماً « الرحا » وقد ذكرها ياقوت الحموى فى معجمه قال : « الرحا جبل بين « كاظمة » و « السيدان »^(١) عن يمين الطريق من البصرة إلى البصرة » .

وجاء ذكر الرحا فى شعر حميد بن ثور الهلالى إذ قال :
وكنّت رفعت الصوت بالأمس رفعة

بجنب (الرحا) لما اتلّاب كؤودها

وحميد بن ثور هذا شاعر مخلص أدرك النبى والخلفاء الراشدين ، وهو صاحب الميعة الشهيرة التى مطلعها :
ألا همما مما لقيت وهما وويحاً لما لم ألق منهن ويحاً ومنها :

أرى بصرى قد رابى بعد حدة

وحسبك داء أن تصح وتسلم

ولن يلبث العصران يوماً وليلة

إذا طلبا أن يدركا ماتيهما

وفى شعر معاوية بن عادية الفزارى وهو أحد لصوص العرب ، وكان قد حبس بالمدينة لسرقته إبلا ، ذكر للرحا إذ قال وهو فى السجن يتلهف إلى رؤيا أهله وذويه :

أيا والي أهل المدينة رفعا

لنا غرفا فوق البيوت تروق

لكما نرى ناراً يشب وقودها

بحزم (الرحا) أيدى هناك صديق

(١) فردة تأنيث فرد وهو جبل منفرد عن الجبال ويدعى اليوم « الفريدة » وهو قريب جداً من « رحية » .

(١) السيدان موضع قرب « الرحية » يدعى اليوم « السادة » وسبكون لها ثبت خاص .

الفتاة بنت المستغثة ، فقال الفرزدق للمرأة لا بأس على
ابنتك وأخذ قبضة من تراب قذف بها الثعبان ، فانساب
ومضى . فأخذ الفرزدق بيد الفتاة فأقعدتها فقالت له أمها
أخرج يا عبد الله من البيت فصادف كلامه هذا مجيء الناس
إلى الحى فسمعوا قولها فقالوا للفرزدق ؛ ويلك ما تصنع
هنا ؛ فأخبرهم بالقصة فلم يصدقوا قوله ، وكان أهل الفتاة
من أشرار العرب وطى الأخص عمها واسمه « اللعين المنقرى »
خافهم الفرزدق طى نفسه فارتحل عنهم وقال فى ذلك :
فى كل يوم من ذؤاله ضغناً يزيد على أباله
فاشتهر أمر هذا الشعر وقصته بين العرب وكان « اللعين
المنقرى » عم الفتاة ظمياء شاعراً هجاءاً للضيوف ، فنزل عليه
ابن مكعب التميمى فقدم له اللعين الزاد فأقبل عليه بنهم فقال
اللعين يهجو :
وأحوس تيمى على الزاد لم يدع
من الزاد الا واهياً أو مجدعا
فأجابه ابن مكعب :
وأحوس تيمى على منقرية
يريد بها بين القراميص مضجعا

فلا تركوا ظمياء بين بيوتكم
ولا حرمل السيدان إلا منزعا
فأراد بنو منقر أن يوجدوا موضعاً للقول فى الفرزدق
انتقاماً منه ، فطلبوا من عمران بن مرة وكان من أشهر
عدائى العرب أن يأتى منزل الفرزدق فيبتك له سترأ ، فأتى
عمران منزل الفرزدق بعد المغرب فاخبتاً فى مكان قريب من
البيت فصادف « جعثن » أخت الفرزدق خارجة لحاجة
فهجم عليها ممسكاً بها فصاحت : « يا آل غالب » فدفعها
وفر هارباً فلم يستطع أحد أن يلحق به ، فقال اللعين يهجو
الفرزدق ويعيره بهذا الحادث فى قصيدة منها :

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب

لكا الراح مشغوف بها من يذوقها

فترك الناس الكلام فى ظمياء ، واشتهر أمر جعثن وراح
جرير ينسج القصائد الطوال ليذكر فيها هذه القضية .

أحمد البشر

السكوت



يعيش فى مدينة « بومى » الآن أكثر من عشرين عائلة عربية مستقرة بصورة نهائية
فيها . . . ولكن الشيء الذى يزعج هذه العوائل الكريمة هنا ؛ هو مسألة تعليم أطفالها
اللغة العربية ، والدين الإسلامى ؛ فلا يوجد هنا من يدرسهم اللغة العربية ؛ ويلتحق
الأولاد والبنات منهم فى مدارس لغتها الأولى هى الإنجليزية ، ويعيشون ويختلطون
منذ ولادتهم مع أطفال الهنود ، لذلك فإن غالباً ما تكون لغة التفاهم بينهم هى « الهندستانية » أو الإنجليزية ،
وإن تكلموا العربية فلا فرق عندهم بين الذكر والمؤنث ، والجمع والمفرد . . . وبعضهم قد قطع مراحل لا بأس بها
من دراستهم ، ولكن مع الأسف الشديد أنهم لا يفقهون من العربية شيئاً . . . وإن كان أرباب هذه العوائل قد استقروا
نهائياً هنا ، فلا يعنى أن أبناءهم ، وأحفادهم سيكونون مثلهم فى المستقبل ، فلذلك سيحتاجون إلى العربية عندما يرجعون
إلى أوطانهم الأولى يوماً ما . . . وإذا لم يحدث مثل هذا فلماذا نفقد هذا العدد الكبير من شبابنا الذى يزيد على الحسين
نفرأ من الجنسين ، ونهمل تعليمهم لغتنا العربية ، حيث لا يستطيعون أن يندمجوا فى محيطنا ويسيروا مع تيارنا ، فإلى
معارف الكويت ، أتوجه ، طالباً منها إغارة هذا الموضوع بعض اهتمامها ، وإرسال مدرس ومدرسة لهذه الربوع ،
لتذكر المغترين بأوطانهم ، وبأنه ما زال هناك من يفكر بهم وبفلذات أكبادهم ومصالحهم . . .

الزعة اليمانية ————— الزارية

تابع المنشور في العدد التاسع (السنة الخامسة) من « البعثة »

كعمتد على إحدى يديه

نخافته بوهن وانكسار
والشاهد في هذا الخبر قول زفر « أترك حتى ذي يمن
وكلبا » — أى ترك أعداءك من قحطان وهم (اللعنون
بحي ذي يمن) وقضاة وتجعل حد نابك وشوكتك على
أبناء أهلك من نزار . ويعنى بذلك تغلب وبني أبيها من
ربيعة ، وذلك قول غير مقبول من زفر ، فأين كان قبل
الموقعة من هذا النصح البارد والعطف المصطنع ، وأن ليس
لديه من عمير ما يرر ذلك ، وأنى لديه وقد جاء إلى عمير
منجداً له على حرب الربيعة من أبناء أبيه الزاريين ،
وليست هذه بأول حرب كانت بين قيس وربيعة ، ثم أنه
أقدم معتمداً على حربهم معه ، ولأنه بهذا النصح تقدم لعمير
قبل نشوب المعركة لوجد من يقول أن الرجل حده على هذا
وازع العطف على القرابة ، وتأنيب الضمير ، ولكنه باشر
مع قومه من قيس الحرب ضد هؤلاء الذين منحهم عطفه
بعد هزيمته ، وما لا مشاحة فيه لو أنه صبر قليلاً وأدرك
هزيمتهم لشاطر عميراً ما تركوه من نعم . وليس لنا أن نذهب
مذهب الظن ، فقد قاتلهم بعد ذلك في مرج الكحيل طلباً
لثأر عمير بن الحباب بعد أن قتل في الحشاك ، وأسرف في
القتل حتى تجاوز به إلى قتل النساء وسبب ذلك ..

(يوم الكحيل)

أنه لما قتل عمير بن الحباب أتى تميم ابنه زفر بن الحارث
فسأله أن يطلب له بثاره فامتنع فأجمع تميم على غزو بني
تغلب بمن معه من بني سليم . فقال الهذيل ابن زفر لأبيه .
والله لئن ظفرت بهم تغلب أن ذلك لعار عليك وأنت سيد
قيس ، ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلهم أن ذلك لأشد ،
فاستخلف زفر بقرقيسيا أخاه أوس بن الحارث ، وعزم
على أن يغير على بني تغلب ، فوجه خيلاً إلى بني فدوكر
(بطن من تغلب) فقتل رجالهم واستباح أموالهم ونساءهم
حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فأجارها يزيد بن
حمدان . ووجه زفر ابنه الهذيل في جيش إلى بني كعب

ثم رجع بعد ذلك عمير فنزل على الحابور ، وكانت منازل
تغلب (من ربيعة) بين الحابور والفرات ، فوقع بينهم
وبين عمير وقومه شر وحروب ليست من بحثنا في شيء ،
لأن الموضوع هو اليمانية والزارية ، إلا أن وقعة يوم الثرثار
الثاني لبني سليم على تغلب يحى فيها الشاهد لهذا البحث ،
وقد يضطرنا هذا الشاهد إلى الاستطراد في بحث قد يراه
بعض الناس شاذاً عن الموضوع ، ونراه من باب الفائدة
والتمكلة لما نحن فيه ، والحديث شجون يجز بهضه بعضاً
« وربما جر شأن شئناً » وقد تأني حكاية حادثة متأخرة
قبل أختها المتقدمة حسب سياق الحديث .

(زفر وعمير)

وبعد أن انهزمت قيس من تغلب يوم الثرثار الأول
تجمعت واستعدت ، وعليها عمير بن الحباب السلمي وأتام
زفر بن الحارث الكلابي من قرقيسيا ، وكان رأس تغلب
والنمر بن قاسط ومن معها من قبائل ربيعة زياد بن هوبر
وقيل يزيد بن هوبر ، فالتقوا بالثرثار وذلك اليوم الثاني ،
فاقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس ، وانهزمت بنو عامر وعليها
زفر بن الحارث وصبرت قبائل أعصر وسليم حتى انهزمت
تغلب ومن معها . . فقال عمير : —

فدا لفوارس الثرثار نفسى

وما جمعت من أهل ومال

وولت عامر عنا فأجلت

وحولى من ربيعة كالجبال

أكلهم بدم من سليم

وأعصر بالمصاعيب النبال

فأجابه زفر وكان قد انهزم مع قومه من قبل أن تهزم

تغلب وأخوتها من ربيعة بقوله : —

ألا من مبلغ عني عميراً

مقالة ناصح وعليه زارى

أترك حتى ذي يمن وكلباً

وتجعل حد نابك في نزار

« ابن خلدون »

ومن المؤرخين النسابين من يرجع العرب إلى ثلاثة أنساب . وهى عدنان وقحطان وقضاعة ، ومن هؤلاء المؤرخين العلامة ابن خلدون حيث يقول فى الجزء الثانى من تاريخه (العبر) صفحة « ١٠ » « أعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب ، وهى عدنان وقحطان وقضاعة أما عدنان فهو من ولد اسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الآباء الذين بينه وبين اسماعيل ، فليس فيه شئ يرجع إلى يقينه . وغير عدنان من ولد اسماعيل فقد انقرضوا ، فليس على وجه الأرض منهم أحد ، واورد جملة وافرة (الصفحة ٧ الجزء الثانى) من كتاب الأغاني فى أخبار حزيمة بن نهد القضاعى قال كان بدأ تفرق بنى اسماعيل من تهامة وزووعهم عنها إلى الآفاق ، وخروج من خرج منهم عن نسبه ، أن قضاعة كانوا مجاورين لزار ، وكان حزيمة بن نهد فاسقاً متعرضاً للنساء ، فشبه بقاطمة بنت يذكر ، وهو عامر بن عنزة ، وذكرها فى شعره بقوله :

إذا الجوزاء اردفت الثريا

ظننت بال قاطمة الظنونا

ومالت دون ذلك من هموم

هموم تخرج الداء الدفينا

أرى ابنة يذكر طعنت فلت

جنوب الحزن ياشحطاً مبينا

واسخط ذلك يذكراً غشى حزيمة على نفسه فاغتاله وقتله وانطفأت نار يذكر ولم يصح على حزيمة ماتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال فى شعره :

فتاة كأن رضاب العصير

بفها يعل به الزنجيل

قتلت أباه على جهبا

فتبخل إن بخلت أو تثيل

فلما سمعت زار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكر بن عنزة ثاروا على قضاعة وتساندوا مع أحياء العرب الذين كانوا معهم وكانت كندة مع زار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة ابن معد ، وجيرانهم يومئذ اجأ بن عمرو بن أد بن أد ابن أخى عدنان . وكانت قضاعة تنسب إلى معد ، ومعد إلى عدنان ، والأشعريون إلى الأشعر بن أد أخى عدنان وكانوا يقطنون من تهامة إلى الشام ، ومنازلهم بالصفاح ؛

ابن زهير فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وبعث مسلم بن ربيعة إلى قوم منهم فأكثر فيهم القتل ، ثم قصد هو جل بنى تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما أحسوا به ارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلما صاروا بالكحيل لحقهم زفر فى القيسية فاقتتلوا قتالاً شديداً وترجل أصحاب زفر أجمعين وبقي هو على بغل ، فقتلوه ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم وغرق فى دجلة أكثر ممن أخذه السيف فأنى قلهم (أبى) فوجه زفر ابنه الهذيل إليهم فأوقع بهم إلا من عبر فنجا وأسر منهم مائتين فقتلهم وقال :

ألا يا عين بكى بانسكاب

وبكى عاصماً وابن الحباب

فإن تك تغلب قتلت عميراً

ورهما من غنى فى الحراب

فقد أفنى بنى جثم بن بكر

ونحرموا فوارس من كلاب

وقال من قصيدة لأذكر منها غير هذا البيت « فلو نبشوا

المقابر عن عمير ... لحبر عن بلاء أبى الهذيل .

(ظهور العصبية فى بيت زفر)

لا جرم أن الحديث يجر بعضه بعضاً ، والذى حدا بى على إبراد هذه الحكاية هو بيت زفر لعمير حيث يقول فيه :

أترك حتى ذى يمن وكلباً

وتجعل حد نابك فى زار

وقد فرق فى بيته زفر بنى كلب الذين هم من قضاعة ،

عن الحى اليماني القحطاني بقوله (وكلباً) فجعلهم حياً منفصلاً عن أخوتهم ، وقد حكى كثير من المؤرخين نحوه من هذه الحكاية بقولهم مثلاً : —

أغار على كلب واليمانية ، وقد سبق لى أن ذكرت

هذه العبارة بعينها ، وما كنت فى هذا إلا مؤدياً أمانة النقل

لاموافقاعليهما ، وذلك أننى أعتقد أن بنى كلب من قضاعة وإن

قضاعة من قحطان كربيعة أو مضر فى عدنان ، وكما أن قبائل قيس

من مضر تحمل فى حروبها مع اليمانيين اسم زار ، فكذلك

قبائل كلب من قضاعة تحمل فى حروبها مع الزاريين اسم

اليمانية . ولو أن شاعراً قال : أترك حتى ذى مضر وقيساً لما

واقفناه على ذلك . قطب الرحى من مضر ، ومنها تتكون

معظم قبائلها ، ومضر من عدنان ، وكذلك بنو كلب

تكون معظم قبائل قضاعة منها وقضاعة من قحطان .

البعثة

إن مجلة « البعثة » قد دخلت عامها السادس جذلة بما قامت به من خدمات نحو الشعب الكويتي بأسره . فقد أنارت الطريق ، ورفعت إسم الكويت عالياً بعد أن كان الكثيرون يجهلون عنها الشيء الكثير . وكانت أول مجلة أو نشرة تصدرها بعثة عربية بمصر .

وقد كان لما كتب فيها أثر عظيم في توجيه الشعب الكويتي عامة ، وأولياء الأمور في الكويت خاصة . إذ كانت للندوات الكثيرة ، والاجتماعات العظيمة ، والحفلات المتعددة التي كان ينظمها بيت الكويت لخدمة الكويت أحسن دعاية . وطالما طالعنا «البعثة» بآراء نيرة كانت محل البحث والدرس في الكويت . فانتقاد وضع من الأوضاع ، أو نقص شيء في الكويت ، كان له أثره العظيم في إصلاح ذلك الخطأ ، أو سد ذلك النقص .

ومن حسن الحظ أن تحققت معظم تلك الاقتراحات التي كانت تطالعنا بين الحين والآخر . وخاصة ما كان يتعلق بإدارة المعارف تلك المؤسسة الإصلاحية ، والادارة العظمى في الكويت . وذلك لأن في مجلس المعارف أعضاء خدموا الوطن مدة طويلة . وعركوا الحياة ، وعلى رأسهم سيدي الوالد الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، فقد عمل على خدمة هذه المؤسسة مدة طويلة بغير ملل أو كلل .

لا أحد ينكر صدى مجلة « البعثة » وما وصلت إليه

من شهرة واسعة ، وما ذلك إلا بفضل أعضاء البعثة وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز حسين الذي يتم دراسته العالية بانكثرا الآن ، ثم تلاه في تحرير هذه النشرة الأستاذ عبد الله زكريا إذ أخذ يواصل تحريرها بعد أن كانت في طريقها إلى الانقطاع .

إننا طلبة الكويت في انجلترا قد قاربنا الثلاثين طالباً وهو عدد لا بأس به بالنسبة للكويت ، نرجو من مجلس المعارف الموقر وعلى رأسه سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن ينظر في أمر تكوين ناد صغير للطلبة الكويتيين المقيمين في انجلترا يحتوى على قاعة للمحاضرات والاجتماعات ومكتبة صغيرة تحوى شتى الكتب والمجلات باللغتين العربية والانجليزية ، وذلك ليقضى به الطلبة أوقات فراغهم وعطلاتهم ، ثم أنه سيكون أداة لرفع اسم الكويت في هذه الربوع . وكذلك أن تلحق بهذا النادى نشرة للطلبة الكويتيين يسجلون فيها آراءهم ومقترحاتهم التي طالما يكون لها الأثر العظيم في خدمة الوطن العزيز ، وخاصة وقد خلت انكثرا من أية صحيفة باللغة العربية بعد أن أوقف اصدار مجلة « المستمع العربي » لضعف ميزانية بريطانيا .

إننا نريد من مجلس المعارف الموقر أن يحقق لنا هذه الفكرة لخدمة الوطن العزيز ونكون بذلك أول بعثة عربية أو أجنبية تصدر نشرة في انجلترا كما فعلنا من قبل في مصر .

(انجلترا) صباح عبد الله الجابر الصباح

أخت مضر وربيعة من نزار ، ولهذا فتكون على حد قول زهير أنها من نزار ، وإذا ذهبنا مع من يقول أنها من حمير ابن معد بن عدنان فتكون معدية ، وقبائل نزار معدية كذلك ، وإذن فلماذا لم يشملهم زفر بعطفه كما شمل بني تغلب وغيرها من قبائل ربيعة ، وأن من عدم الانصاف أن يشهد سيف حمير ويؤنبه على تركها . وهى من نزار أو من معد وجميعهم معديون من عدنان . وإذا كانت استحققت كل هذا الحقد منه لقتلها قيسا يوم مرج راهط . فكذلك كانت الحروب مستمرة بين ربيعة ومضر في الجاهلية والاسلام ، وفي اعتقادي أنه ما كان من عطف زفر ولومه عميراً إلا سترا لهزيمة يوم ثبت حمير ، وهزم خصومه .

عبد الله على الصانع

بتبع

الكويت

وكانت عسفان لربيعة . وقضاعة ما بين مكة والطائف وكندة من ألفر إلى ذات عرق ، ومنازل اجأ والأشعر ومعد ما بين جدة والبحر ، فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة ، وقتل حزيمة وخرجوا مفترقين ، وقال في الصفحة العاشرة أيضاً « وأما قضاعة فقيل أنهم من حمير قاله ابن اسحاق والكلبي ، وظائفه ، وقد يحتاج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة ابن عامر الجهني ، قال يارسول الله بمن نحن ؟ قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال عمرو بن مالك بن حمير وهو من الصحابة : نحن بنوا الشيخ المهجان الأزهر — قضاعة بن مالك بن حمير — والنسب المعروف غير المنكر — وبعد ذلك يقول : قال زهير « قضاعة وأختها مضرية » فجعلها أخوين ، وقال من حمير بن سعد بن عدنان وهذا شاهد لما عزوانه من أن زفرا نحى كلبا عن اليمانية ، لأن كلبا من قضاعة ، وقضاعة كما يزعمون من عدنان ، وإنهما

في محطة لندن

في مساء يوم الجمعة الموافق ٢٩ / ٢ / ١٩٥٢ أذاعت محطة لندن العربية
محاضرة — في جولة الأسبوع — بين الأستاذ منير شيا في المحطة وبين الأستاذ
عبد العزيز حسين ، ويسرنا أن ننشر ملخص هذه المحاضرة ليطالع عليها قراء
البعثة السكرام
« البعثة »

نجل سمو الأمير المعظم الذي يدرس في بريطانيا الآن وهو
الشيخ سعد قد أقام مأدبة غداء دعا إليها الجالية الكويتية
ورجال شركة النفط وغيرهم من أصدقاء الكويت .

— على ذكر سعادة الشيخ سعد . هل وحده من أفراد
الأسرة الحاكمة الذين يدرسون في إنجلترا .

بل هناك ثلاثة آخرون ، أخ للشيخ سعد ، وشقيقان
من أنجال الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف .

— وبمناسبة ذكر سعادة الشيخ عبد الله الجابر ، نود
أن نهتبه بنجاح العملية التي أجريت له في عينه مؤخراً ...
حدثنا عن الجالية الكويتية في بريطانيا

— في بريطانيا الآن حوالي ثلاثين طالباً كويتياً
يدرسون في مختلف المعاهد ، وإلى جانب الطلبة فإن هناك
عددًا من رجال الأعمال يزورون إنجلترا في فترات متقطعة
— هذه طبعاً بعثات رسمية من حكومة الكويت .

— نعم ، فإن الخطوة التي وضعتها معارف الكويت
تقضى بالتوسع في إرسال البعثات للخارج نظراً للحاجة
الماسة إلى ذلك . وهؤلاء الطلبة الموجودون الآن ليسوا
إلا بمثابة نواة لبعثات متصلة إلى إنجلترا وغيرها .

— وفق الله أبناء الكويت الكرام ، وأود بهذه
المناسبة أن أقول أننا نرحب بزيارات إخواننا الكويتيين
عندما تسمح لهم أوقات الدراسة بزيارة لندن . وأملنا
أن تشرّفنا يا أستاذ عبد العزيز مرات كثيرة في المستقبل .

وحيا الله أبناء الكويت .

— شكرا .

— أهلا وسهلا بالأستاذ عبد العزيز حسين ، أعلم أنكم
حضرتم إلى بريطانيا قبل هذه الزيارة .

— نعم فقد كنت في بريطانيا لبضعة شهور خلال العام
الماضي لغرض دراسة نظم التربية والتنظيم المدرسي .

— لكن هذه الزيارة لا علاقة لها بالتربية والتنظيم
المدرسي فيما أعتقد ؟

— بل أن لها بها علاقة وثيقة . فإني بعد ما درست
النظام العام للتربية خلال العام الماضي ، رأيت أن من الصالح
أن أركز دراستي هذا العام في رسالة أقدمها لجامعة لندن
عن « التعليم المهني » ، وكيف يمكن إدخاله بالكويت مع
الاستفادة من المشكلات التي واجهتها إنجلترا في هذا المجال »

— بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم الشيخ
عبد الله السالم الصباح ، ننتهز هذه الفرصة لنقدم لسموه
وللشعب الكويتي الكريم خالص تهانينا . راجين للكويت
دوام الرقي والنجاح . . هل احتفلتم في لندن بهذه المناسبة .

— نعم .. فقد دأبت شركة نفط الكويت على الاحتفال
بهذه المناسبة السعيدة في لندن ، حيث تشترك مع الجالية
الكويتية في بريطانيا بالابتهاج بهذه الذكرى الكريمة ،
وقد أعدت الشركة لذلك برنامجاً شيقاً لهذا العام ، يحتوي
على زيارة لمولدات الكهرباء في « تبرسي » وتناول الغذاء
وما تبعه من تبادل كلمات الترحيب والشكر المألوفة ،
وإرسال برقية تهنئة لسمو الأمير باسم المجتمعين ، ثم شاهدنا
مباراة للرجبي في « توكنهام » وبعدها حضرنا تمثيلية ممتعة
في أحد مسارح الحى الغربي من لندن ...

— حقا أنه برنامج حافل .

— لم يقتصر احتفالنا على ما ذكرت فحسب ، بل أن

برج بابل

الكويت ، بلد حديث النشأة والتكوين لم يمر على ظهور الحياة فيه أكثر من بضع مئات من السنين قد نقل كثيراً عن أصابع اليد الواحدة ، وأما أهميته ومركزه الحربى والسياسى ، وتطوره السياسى وبروز مشاكلة إلى العالم الخارجى ، فلم يمر عليه كما أظن أكثر من خمسين سنة ، إلا أن تطوره التجارى والاقتصادى ، ووقوعه كمركز ممتاز للتجارة فى هذه البقعة الحيوية من العالم هى التى اكتسبته أهمية اقتصادية عظمى كركز لنقل البضائع من العالم الخارجى إلى نجد الذى يعتبر الكويت الميناء المهم الوحيد لها ، وكذلك إلى بعض أجزاء إيران والعراق .

فالمشاكل السياسية والدينية والاضطهادات التى حصلت فى إيران فى خلال منتصف هذا القرن قد حدث بالكثيرين أن يتخذوا الكويت مستقراً لهم وموطناً . فمنهم من هاجر بعائلته إلى الكويت وقطع علاقته بإيران نهائياً ، ومنهم من ظلت علاقته بها قوية حتى الوقت الحاضر . وخلال حكم الأتراك للبلاد العربية استقر فى الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الاحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها ، هذا بالإضافة إلى استقرار عدد كبير من أفراد العشائر البدوية نهائياً ، وهجرهم حياة الصحراء والرعى إلى حياة المدينة والقرية . . . ولكن الملاحظ أن كثيراً من النازحين إلى الكويت هم من سكان نجد ، حيث كانت وما تزال العيشة شاقة متعبة ، وموارد الرزق والعيش محدودة ، ولذلك امتلات بهم أحياء كبيرة من البلاد

فزاووا أولاً التجارة الداخلية والخارجية ، وما يزالون كذلك إلى وقتنا هذا ، وأغلب هؤلاء قد قطع علاقته مع نجد ، إلا أن وشائج القربى لازالت تربطه ببعض الأفراد والجماعات هناك . وقد كانت الكويت مفتوحة من جميع النواحي ، تقبل الأجانب ، من كل جنس ، ولا ترد منهم أحداً ، مهما كان جنسه ودينه ، فكانت ملجأً رحباً للنازحين من ديارهم ، وكانت المهجرة إليها مباحة ، ولذلك فقد ساور بعض أهلها الخوف ، فى وقت ما بأن تطغى العناصر الأجنبية على أهل البلاد الأصليين فيصبحوا أقلية أو أجانب فى بلادهم بين هؤلاء الكثرة من النازحين .. ثم كانت الحرب الأخيرة ، وكان البترول .. والعمل .. والنقود .. والتضخم وشح الأيادى العاملة الوطنية للقيام بالمهام والوظائف البدوية والبدنية وشبه الفنية والفنية فى شركة الذهب الأسود الجديدة ، فأعلن المادى فى مشارق الأرض ومغاربها أنه من أراد الغنى والثروة ، ومن أراد العمل والوظيفة ، ومن أراد الأمان والرخاء فعليه بالكويت ... فأعادت شوارع الكويت وأسواقها إلى الأذهان ما كنا نقرأه فى الكتب عن أسواق بغداد أيام الرشيد أو « برج بابل » المشهور أو جيش سيف الدولة ، الذى يقول عنه المتنبى « وماتفهم الحداث إلا التراجم » ! أو مرقعة السندى . .

وقد قص على أحد الزملاء الذين مكثوا مدة طويلة بمصر أنه عندما عاد إلى الكويت قبل ثلاثة أعوام ، وذهب إلى أحد الحوانيت لشراء حاجة له ، وقف بقرب المحل لينتظر صاحب الدكان لى ينتهى من أحد زبائنه ، فما كان من صاحب المحل إلا أن ابتدره (بالهندستانى) قائلاً : أهلاً وسهلاً شرفت المحل ، ماذا تأمر من خدمة ؟ فما كان من



لجنة فرز الأصوات

المكونة من : سعادة

الشيخ عبدالله الجابر -

فضيلة الشيخ يوسف

ابن عيسى - فضيلة

الشيخ أحمد الخلف -

السيد نصف اليوسف

- السيد خالد الزيد

وهى تراول عملها فى

عملية الانتخابات الأخيرة

صاحبي إلا أن أجا به بلهجة كويتية سليمة بأنه لم يفهم ما هو قصد البائع بكلامه الطويل ، فتصور إلى أي حد أصبح الكويتي لا يعرف في بلد كان يتفاخر كل شخص فيه بأنه يعرف أغلب أو جميع مواطنيه ، مع أن صاحبي هذا من عائلة معروفة جداً ..

من خلاصة هذه المقدمة التي ذكرتها أستطيع أن أقول أننا يمكن أن نشبه الكويت بإحدى الفارات الجديدة التي عندما اكتشفت سرعان ماهاجر إليها الناس من العالم القديم لأسباب مختلفة ، منها الاضطهادات القيصريّة والدينيّة والسياسيّة ، ومنها الاقتصاديّة ، جرباً وراء الثروة في العالم الجديد ، أو لقلة موارد العيش ، ولضيق سبل الحياة في بعض أقطار العالم القديم سابقاً ، ولكن هذه الأجناس المختلفة المتنوعة جنساً ولغة وديناً عندما حلت في تلك البلاد واستقرت فيها تجانست وتآلفت ، وأصبحت تحمل جنسية واحدة وتعيش من أجل هدف واحد تسعى إليه فسيست الماضي ولم تفكر إلا في الحاضر . وخير دليل على ذلك مثلاً هو الولايات المتحدة الأميركية ، ويمكن أن نضرب مثلاً أي قطر من أقطار الأمريكتين .. فمن أراد منهم أن يكون أمريكياً ، له أن يتمتع بما يتمتع به الأمريكي من حقوق وعليه ماعلى المواطن الأمريكي من واجبات نحو وطنه وشعبه الجديد ، ومن أراد أن يبقى على جنسيته الأصلية وهذا نادر فيستطيع أن يعيش هناك ، كما يعيش الأجنبي في أي بلد من بلاد العالم الواسعة .

وقد صهرت الثقافة الموحدة الجميع في « بوتقة » واحدة وأخرجت من هذه الأجناس المختلفة بعد مرور أجيال قليلة شعباً جديداً متآلفاً متجانساً ، لا يعرف ولا يدين إلا بأن أرض الولايات المتحدة أرضه ووطنه ، ولغتها لغته ، وعلمها وتقاليدها وتراثها علمه وتقاليد و تراثه ، ففسي الوطن السابق لأنه يعيش في خيرات الأرض الجديدة ، وانقطعت صلته بالأرض الماضية ، ولورجع إليها يوماً ما ، فإنه لا يستطيع العيش كما كان أجداده سابقاً ..

والآن ، أريد أن أعرف ما هو الوطن ؟ وهل هو أرض وسواء وهواء ؟ فالأرض التي نعيش فيها ونأكل من خيراتها ونتمتع بما يتمتع به المواطن القديم هي وطننا ، ولو أننا لم نمكث فيها قروناً طويلة بل عدة سنوات .. أو أن الوطن تراث قديم ، وصلات بين الأجيال ووشائج روحية يتوارثها الأبناء عن الآباء .. فإذا كان الوطن هو كذلك كما يدعي البعض ، فلا أعرف ماذا يكون حكم من يترك أرض تراثه القديم ، ويعيش في بلاد جديدة بغية الإقامة الدائمة مع

عائلته وأولاده وأحفاده ؟! . فهل باستطاعة القلب الواحد أن يكن الحب والتقديس لأرض البلدين ويرتبط بالرباط الروحي لهما جميعاً ؟ وخاصة بعد أن يمكث مدة طويلة في أرضه الجديدة ويتحنس بجنسيتها ويرضخ لأنظمتها وقوانينها ويتكلم لغتها ويعيش تحت حماية رايها ..

لقد كتبت هذه الأسطر السابقة ، تحت تأثير ماوصلنا من الكويت حديثاً من أن بعض الأفراد المواطنين الذين يجمعهم أصل مشترك قد التجأوا إلى سمو أمير البلاد بعد ظهور نتائج الانتخابات لبعض المجالس مدعين أنه لم يفز أحد من جنسيتهم (السابقة طبعاً) بعضوية أحد المجالس ، ولا أعرف هل أن هؤلاء الأفراد — ومن يمثلون جميعاً — جنسية رسمية غير الجنسية الكويتية ؟ لأنني أعرف أن أغلبهم يحمل جواز السفر الكويتي ، وهذه الوثيقة لا يحملها إلا من كانت جنسيته كويتية ، وإذا فإن جميع المنتخبين من الأعضاء هم كويتيون ، جنسيتهم مثل جنسية هؤلاء المدعين .. اللهم إلا إذا كان هؤلاء المدعون يحملون جنسية أخرى غير الجنسية الكويتية ، وكانوا يعتقدون أن الكويت تحكم بمجالس مختلطة معينة أو منتخبة من جميع الأقليات والجنسيات القاطنة حالياً في الإمارة ؟ فهم ولا شك على خطأ جسيم إن كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد ، فلا يدير مجالس الكويت إلا الكويتيون — وبدون أي تعليق لا أقول الأصليين — فنحن لا نتفاخر بالأصل ، إنما ينتخب الكويتي المصلح النافع للكويت ، بغض النظر عن مشاكل الأصل والعروق والفروع ..

وكذلك ما حملته لي أخيراً أحد الأصحاب بأنه كان في قطار أحد البلدان التي لا تنتظر لحامل الجواز الكويتي بعين الرضى .. فسأل مأمور الجوازات أحد الأشخاص ، — ودعونا من ذكر الاسم — هل أنت كويتي ؟ فما كان منه إلا أن أجاب بأنه ليس كذلك ، فابتدرة المأمور قائلاً : ولكن جوازك كويتي !! . فأجاب قائلاً : إنه يحمل الجواز الكويتي لأجل مصلحته وفائدته الخاصة لتسهيل سفره ، إلا أنه ليس كويتياً ، مع أنه ولد في الكويت ، وعاش مع أفراد عائلته من خيرات الكويت أمداً طويلاً ، ومع ذلك يريد أن يحمل لسانه — وليس قلبه — على الأقل ، أنه كويتي !! . فتصوروا ياناس قلة الإخلاص ، وهذا الجحود والنكران ؟ ..

وخير ما أختتم حديثي به هو قول الرسول (ص) : « أن الفتنة نائمة فلعن الله من أيقظها » ..

بفرب الحمد

بومي

الدكتور زكي مبارك

« لو شرب الصخر من رحيق الوجود بعض ما شربت لتحول إلى أوتار
وقلوب . فكيف أصمت والدنيا كلها تتأرجح من حولي بأنفاس الأزهار
والرياحين ، ولي قلب يتشوق إلى أفنان الجمال تشوق الشمس
إلى أنداء الصباح » .

زكي مبارك

بصراحة ، ان « زكي مبارك » كان مثال النشاط والطموح
والنبوغ . كان رحمه الله مبارزاً شجاعاً لا يهاب النقد
ولا يبالي الزلزال ، فيقتحم الميدان مقارعاً ومناضلاً ، حتى
لم يسلم من نقده أديب كبير أو صغير . فالمساجلات التي دارت
بينه وبين أساطين الأدب ، اكتسبت الأدب العربي ثروة
زاخرة أنارت الطرق أمام الشباب ، والمساجلات التي دارت
بينه وبين صفار الأدباء ، أبرزت هؤلاء إلى مكان مرموق
بعد أن كانوا منسيين في زوايا المجتمع .

ولكن تلك الشعلة المنيرة ، وذلك الطموح العظيم ،
وهذه المساجلات القيمة ، زالت من الوجود عندما بدأ
اليأس يتسرب إلى قلب الرجل العظيم نتيجة للعقوق .
إن العقوق الذي لاقاه زكي مبارك في حياته جعله ينطوي
على نفسه ، ويترك هذا الميدان الرطيب ، ميدان الأدب الرفيع
إلى ذلك الميدان الضيق . . ميدان الجرائد التافهة ، الذي
لا يؤمه سوى طبقة محدودة من القراء الذين ينفسون عن
أنفسهم بقراءة الأدب الخفيف .

ترك زكي مبارك الميدان في عز مجده الأدبي منذ ثمان
سنوات ، في وقت كان فيه الأدب في أمس الحاجة إلى
روائه . وعجب قراؤه ومحبيه وظنوها فترة استجمام تنتهي
بعد أيام أو شهور . وإذا به يطلع عليهم بعد مدة في صحف
لا تمت إلى الأدب الرفيع بنسب أو صلة . فأسفوا ونال منهم
الحزن منالاً عظيماً ، وأيقنوا عند ذلك أن العنديل الذي
غناهم أروع الأناشيد قد أصبح مقطوع الجناح ، يرسل
آهات الألم ولا من يجيب ، ويستجير من وخزات الظلم
ولا من يجير .

واليكم لونا من ألوان العقوق الذي منى به الفقيد .
فهو يقول عن كتابه « النثر الفني » وهو من الكتب

وأخيراً صحت القيشارة الخالدة التي غنت روائع الألحان ،
وسكت القلب الكبير الذي كان يتشوق إلى أفنان الجمال ،
وانسكس اليراع الذي أقام الدنيا وأفعددها ، وارتاح العقل
الجبار الذي سما بصاحبه إلى سماء لا يطار لها على جناح .
لقد مات زكي مبارك . ومات بموته أديب أكسب اللغة
العربية أروع حلل البيان ، وزود المكتبة العربية بتحف
غراء ستبقى خالدة على مر الأزمان . مادام للغة العربية قراء ،
وما دام في البلاد العربية منصفون .

ان « زكي مبارك » لم ينصف في حياته . أما كيف كان
ذلك فهو شيء ليس من اختصاصنا . ولكن الذي نعرفه أن
نفس الرجل كانت أكبر من جسمه بآلاف المرات ،
فشقي في الدنيا شقاء مرّاً . ويحد القارئ صدى ذلك الشقاء
في كل ما كتبه ذلك الهزار الصريع . وقديماً قال المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

نال زكي مبارك الأجازات العلمية العظيمة بإدارة
واستحقاق بعد أن سهر السنوات الطوال في غفوات الليل
البهم دون ملل أو اعياء ، سهر في القاهرة ، وسهر في باريس
وسهر في بغداد . عكف على الطروس ، وهو طالب علم ،
بينما كان زملاؤه يعكفون في المقاهي والمتديات . وغازل
العلم والعرفان بينما غازل غيره الغيد الحسان . واتخذ اليراع
خلافاً وفيّاً بينما اتخذ الآخرون الزد وغيرها من أدوات
الهمو والضلال . وكانت النتيجة أن نال الدكتوراه ثلاث مرات
متتالية من جامعة السوربون ومن الجامعة المصرية العظيمة .

ولكن هل استسلم للراحة والاستجمام بعد ذلك العمل
التواصل والنصر المبين ؟ وغادر روض الأدب والفلسفة
بعد ما نال الدرجات والشهادات ؟ ان كتب الفقيد تغنيا
الرد على هذا السؤال . بل ان رسالة الزيات الخالدة تعلن لنا

الأدبية الخالدة (*) « هل تعرفون كيف استقبلته وزارة المعارف الموقرة؟ اشترت منه « أربعين » نسخة فقط ، لأن مؤلفه ليس له في الحكومة المصرية عم أو خال . وجاءت لجنة اختيار الكتب بوزارة المعارف فأهملته وقررت غيره من الكتب التي لا يمكن أن تنسى عن كتاب « النثر الفني » وكذلك الحال مع كتبه الأخرى « عبقرية الشريف الرضى » و « التصوف الإسلامي » و « الأخلاق عند الغزالي » وغيرها من الكتب القيمة التي سدت فراغاً في المكتبة العربية . فهل يلام إذن إن شكا من دهره الخنون . ولم يدم عجب القراء طويلاً ، لأنهم ألفوا مثل هذا العقوق في الشرق في كل يوم بل في كل رفة جفن . وما أجمل قول شاعر العراق محمد مهدي الجواهري :

قَتَلَ الْعُقُوقُ : فَبِكُمْ قَتَلْنَا نَابِعاً

بين البيوت وكم وأدنا قائدا
لكن الذي جعل القراء يأسفون
كثيراً وقوع هذا العقوق في مصر .
مصر العظيمة التي أضحت كعبة طلاب العلم والأدب . مصر الخالدة التي يأنس الأديب في جنباتها ويأمن من غوائل الزمن . مصر التي فهمت معنى الثقافة فأخذت تنشر دررها ولآليها في أرجاء البلاد العربية . وما تلك الدراري والآلئ إلا كتب أبنائها البررة التي أنارت السبل أمام الشباب ، فأضاءت لهم ما حاولهم فمشوا بثبات وقدام .

مصر التي ترحى حقوق الأدباء والعلماء مهما كانت جنسياتهم ومذاهبهم . مصر تعق « زكي مبارك » الابن البار الذي سجل لها في تاريخ الأدب مجداً لن ينكره نادر مهما بلغ من الجحود ، ووهب قلبه وعقله لخدمتها في القاهرة وبغداد وباريس وغيرها من البلاد العربية التي حط فيها عصا الترحال ، ولم يدخر وسعاً في تمجيد مصر في أشعاره الغرر وكتاباتهِ الدُرر ؟ ؟ ؟ إن التاريخ يقف أمام هذه الظاهرة حائراً مذهولاً . زكي مبارك العظيم يموت وهو مدرس بسيط . وهو الرجل الذي ألف خير الكتب وأنفسها . بينما تسنم غيره المناصب العالية ، وهم لا يستطيعون الاثيان بمشار ما أتى به ،

(*) نال بهذا الكتاب درجة الدكتوراه من جامعة السوربون

في باريس .

ثم ما هذا العقوق بعد موته ؟ أين المقالات والقصائد التي يجب أن تقال في رثاء هذا الببلد الصداح ؟ بل أين الأدباء الذين وهبهم زكي مبارك قلبه وروحه وجسمه ، وأثار عقولهم بعد ظلمة وقلوبهم بعد عمى ؟ بل أين مجلة الرسالة الخالدة التي استنفدت قوى الأديب الراحل ، وسلبت لبه وقلبه وروحه وجعلته يسامر النجوم ويستقبل الفجر وهو منسكب على أوراقه في سبيل خدمتها ؟ وأين الزيات العظيم الذي خاطبه يوماً ما زكي مبارك « تحيى إليك وإلى السامرين في نادى الرسالة من كرام الأصدقاء . وتحيى إلى القاهرة التي لا تقع فيها العين إلا على نجم أزهى أو كوكب لماع ؟

ان قصر الأدباء في حق زكي مبارك وقصرت جميع المجلات أيضاً . فاننا نرجو من أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات أن ينصف صديقه الطيب القلب ، الذي لم يخالفه الحظ ، لأصراحه المتناهية . وتكالت عليه شتى القوى فأحالته شخصاً يائساً محطماً القلب ، حتى غادر الحياة وهو يذرف الدموع الحرار على ما ناله من ظلم الزمان وغدر الأيام .

ان الزيات العظيم الذي قال في حق زكي مبارك ، أيام أن كان في عنفوان سؤدده « وزكي مبارك — ان أردت



(الرحوم الدكتور زكي مبارك)

فيه كلمة الحق — مجاهد باسل من المجاهدين القلال الذين شقوا طريقهم في الحياة بالقوة ، وأخذوا نصيبهم من المعرفة بالسكد ، وأحلوا أنفسهم محلهم اللائق بالصراع . وهو أحد الأدباء الذين لم يغممهم الأدب على الظروف والحظ ، وإذا قد وقع في حياته فهو الحظ المنكود : لأنه تعلم بكيد قلمه ، وتقدم بفضل جهاده ، ثم كانت الظروف التي تساعد غيره تلج عليه بالنكران والجرمان من غير هوادة » هو نفسه الزيات الذي يستطيع إحياء ذكرى زكي مبارك وأدبه من جديد على صفحات الرسالة الغراء بكتابة مقالات عن فنه وعلمه وأدبه . وأتأثر أن خير أديب يستطيع القيام بهذه المهمة من أسرة الرسالة — بعد الزيات —

تاريخ النقد — ود

في الأزمان القديمة يشترون بها التنك من (البريتون)
القدماء حيث يدفعون ثمناً لها الأقمشة الملونة وأشياء أخرى
مما يرغب به عملاؤهم .
وتبادل السلع أمر سهل إذا كانت حاجيات الناس
بسيطة ومحدودة .

غير أن الإنسان عندما اهتدى إلى فلاحه الأرض
لتزويده بالطعام ، وعرف صناعة الحرف والمجوهرات
والملابس والأسلحة وغيرها فقد أصبح من العسير الشاق
عليه أن يفكر ، في كل مرة يريد فيها مبادلة السلع ، بالقيمة
الحقيقية للشيء الذي يريد شراؤه . وباستطاعتك أن تتصور
هذه الصعوبة إذا ما فكرت في كيفية استبدال جميع
الأشياء التي يقع عليها نظرك في الحوانيت والأسواق .
فكم تعطى مثلاً من البيض بديلاً لحذاء أنت في حاجة
إليه . أو كم رأساً من البصل بديلاً لبيضة واحدة ، زد على
ذلك أن صاحب البيض قد لا يرغب في بصلك .
ولسهولة الاتجار أصبح من الضروري الاتفاق على شيء
واحد يريد به كل الناس ويرغبون في الحصول عليه بديلاً
لبضاعتهم . ويمكننا أن نسمي هذا الشيء نقداً وإن لم يكن
قطعاً من النقود كالتي نستعملها اليوم .
في الأيام السالفة كان الناس في البلاد الزراعية ،

نحن في تفكير دائم فيما سنشتره من البقال والحجاز
والحجاز وبائع الخضار . وفيما يلزمنا من ملابس وأدوات
ضرورية . ولو نفدت كمية اللحم أو البطاطا مثلاً لتوجب
علينا أن نعيش بدونهما إلى أن تصل إلى بلادنا كميات
أخرى جديدة .

وحاجتنا إلى مختلف الحرف والصناعات دائمية ،
ولا يمكننا الاستغناء عنها بحال . وهذه الحاجة إلى الآخرين
لم يكن يشعر بها أجدادنا الأقدمون ، فكان عليهم وقتئذ
أن يزرعوا طعامهم بأنفسهم ، وأن يغزلوا وينسجوا ويخطوا
ملابسهم بأنفسهم . وكان عليهم أن يزودوا أنفسهم بكل ما هم
في حاجة إليه ، ويجب عليهم الاستغناء عن كل ما لا يستطيعون
عمله . وكان القليلون منهم يحبون ، في بعض الأحيان ،
استبدال أشياء متوفرة لديهم بأشياء أخرى هم في حاجة إليها
أو يرغبون في الحصول عليها . ولا تزال نرى أمثال هذه
المبادلات تحدث في أنحاء كثيرة من العالم . فأقزام غابة
(الكنفو) اليوم رجال صيد وقمص واللحوم متوفرة لديهم
بكثرة ، يقدمون بعضاً منها إلى أقرب مزرعة لأطراف غاباتهم
ويعودون بما يحتاجون إليه من حبوب .

فالمبادلة أبسط أشكال التجارة . وتبادل السلع أمر شائع
مارسه الناس منذ القدم . وهي الطريقة التي كان الفينيقيون

بقيت ناحية دقيقة في الموضوع . ألا وهي مسألة الثناء
على نفسه وهي النقطة الوحيدة التي لزمها عليه النقاد ،
ومسكوها حجة بأيديهم . وهذه الناحية ذكرها الأستاذ
الزيات فقال « ... ولكن هذه الأعراض النفسية ستفي فيه
وفي الناس ، ويبقى ذلك الجهود العلمي الضخم الذي قدمه
إلى الأدب العربي في شتى نواحيه ، شاهداً على صدق خدمته
للأدب ورفع مكانته في النهضة » .

هذه كلمة موجزة ، أوحاها إلى النباؤ المؤسف الذي
أندرنا بموت أديب كبير له علينا أكبر الفضل .
لقد خدم زكي مبارك مصر واللغة العربية بقلبه وعقله
وروحه خدمة صادقة حتى وافاه الأجل المحتوم .

رحمك الله يا أبا سليمان وألهم محبيك — وما أكثرهم —
الصبر والسلاوان .

فاضل فليط

(الكويت)

هو الناقد القدير الأستاذ أنور العداوي . وما الدراسة
الفنية الرائعة التي قام بها الأستاذ عن شاعر الأداء النفسي
على محمود طه المهندس ، بغاية عن الأذهان . نريد من الأستاذ
أنور أن يفهم الشباب : من هو زكي مبارك ، ان أكثر
الشباب اليوم الذين لا يعرفون مجد الراحل ، يعتقدون
أنه من الصخفيين المغمورين ، وإذا سمع أحدهم اسمه
ازور ونأى بجانبه .

نريد من الأستاذ أنور أن يفهم هؤلاء أن « زكي مبارك »
هتفت له القاهرة في يوم ما كما هتفت له باريس وبغداد
ودمشق وبيروت والقدس ، وترجمت روائعه إلى اللغات
الأجنبية ، ونقش اسمه في قلوب الملايين من القراء .
نريد من الأستاذ أن يعيد إلى الأذهان مجد زكي مبارك التليد ،
ويدفع الشباب دفعاً لقراءة كتبه للنسيه في زوايا المكتبات
وتذوق أدبه الرفيع وفنه الخالد .

البضائع لسهولة حمله والتعرف عليه ، وخصوصاً لضمانة الحكومة له .

ولدفع الكميات الكبيرة نجد حتى النقود المعدنية أمراً غير مناسب . فهي لكثرتها ثقيلة جداً ، ولذلك صنعت الحكومات النقد الورقي المكفول .

وليس بالأمر الذي يهيننا كثيراً أن نعرف فيما إذا كانت قطعة الروبية مثلاً تحتوى من المعدن ما يساوى هذا المبلغ أو أقل أو أكثر ، لأن قطعة النقد هذه بحذ ذاتها ليست ذات قيمة لنا . فهي في جزيرة غير مأهولة لا تنفع منها . وتعتبر هدية تافهة سخيفة إذا قدمت إلى أقزام غابة الكنفو مثلاً ، مع أنها هنا تساوى قطعتين كبيرتين من « الشيكولادة » أو ثمانية أقراص من الخبز أو رحلة قصيرة في سيارة .

ولا يفكر البائع مطلقاً في وزنها ليرى فيما إذا كانت تحوى معدناً بقيمتها ، ويكفى أن تقدمها للآخرين مقابل ما أخذته من بضاعتهم دون أن تُسأل .

فالنقد مجرد علامة وشئ يمكن استبداله بأشياء نحن في حاجة إليها ، وورقة العشر روبيات تساوى عشر روبيات مع أنها مصنوعة من ورقة لا قيمة لها تقريباً .

ولكل قطر نقده الخاص به . فقد يجد المصري صعوبة في حساب الروبيات والآتات الهندية كما يصعب على الهندي أن يحسب الجنيهات والشللنات والبنسات الانجليزية ، غير أن رجال الأعمال الذين يتصلون مع الأقطار الأخرى يعرفون حسابات تلك الأقطار .

وعند ما تريد السفر إلى الخارج نحتاج إلى استبدال نقودنا بنقود القطر الذي نريد زيارته . ويقوم بهذا العمل لنا المصارف ووكالات السياحة والصرافون .

ومن المهم أن نلاحظ أن جميع الأعمال التجارية بين مختلف الأقطار إنما هي تبادل للسلع .

جميع الشعوب في العالم يعتمد كل منها على الآخر في المواد الخام والطعام والمصنوعات .

ولدى كل شعب أشياء تزيد عن حاجته ويريد اعطاؤها إلى شعوب أخرى تحتاج إليها وهو يحتاج إلى أشياء كثيرة تستطيع تلك الشعوب تزويده بها . والحياة العصرية غير ممكنة بغير هذا التبادل . وكل ما من شأنه عرقلة هذا التبادل يجعل الحياة صعبة شاقة لجميع هذه الشعوب .

سليمان أبو غوسه

الكويت

وفي ما بين النهرين على الأخص ، يستعملون محاصيلهم الزراعية كقند . فكانوا يحسبون كل شئ يريدون شراءه بمقدار معين من وزن الشعير أو القمح . ولكن هذه المحاصيل غير مرضية تماماً كقند . وذلك لأن نماذج القمح مثلاً غير متساوية القيمة . فقد يكون محصول خيراً من محصول وأجود صنفاً ، أضف إلى ذلك أن ثقل المحاصيل من مكان إلى آخر ليس بالأمر السهل وخصوصاً إذا أراد الإنسان شراء أشياء ذات قيمة عظيمة تتطلب كميات كبيرة من المحصول ، وهذا ما دعا سكان ما بين النهرين للبحث عن شئ يخفف وزنه وتكثف قيمته .

ولما كانت القطعة الصغيرة من الذهب أو الفضة تساوى شيئاً كثيراً استعملها التجار مع جيرانهم . وكان المعدن يعمل سبائك أو قضباناً ويحمل إما برأ على الجمال أو بحراً في السفن . ومع ذلك بقيت هنا صعوبة واحدة .

فالسبائك لم تكن متشابهة ، فكانت توزن في كل مرة يحصل فيها البيع والشراء لمعرفة قيمتها ، وهذا مما يسبب التأخير الكبير .

وحوالى سنة ٨٠٠ ق م اهتدى شعب (ليديا) في آسيا الصغرى إلى مخرج من هذه الصعوبة . فقد أمر الملك بصنع عدد عظيم من السبائك من نفس النوع والوزن ، وختمت هذه السبائك بعلامات خاصة لمعرفة قيمتها الحقيقية ، وبهذا أصبح التعامل بها سهلاً دون الحاجة إلى وزنها في كل مرة . ومنذ ذلك الوقت انتشر استعمال النقود عند جميع الشعوب المتعدنية .

إن الأمم التي صنعت السبائك وختمتها سرعات ما اكتشفت أن القطع المعدنية للنبسطة المستديرة أسهل من القضبان عدلاً وحملًا .

ولما كانت هناك أشياء كثيرة يراد بيعها وشراؤها مع أنها لا تساوى قيمة قطعة من الذهب أو الفضة استعملت الأمم النحاس وغيره من المعادن لصنع القطع ذات القيم البسيطة .

ووجه القطعة النقدية يختم عادة برأس الحاكم والوجه الآخر بصورة فنية . وليس القصد من هذه النقوش مجرد الزخرفة بل لجعلها أصعب تقليداً على مزيفي النقود الغشاشين الذين يقلدون النقود المتداولة بنقود من معدن أرخص .

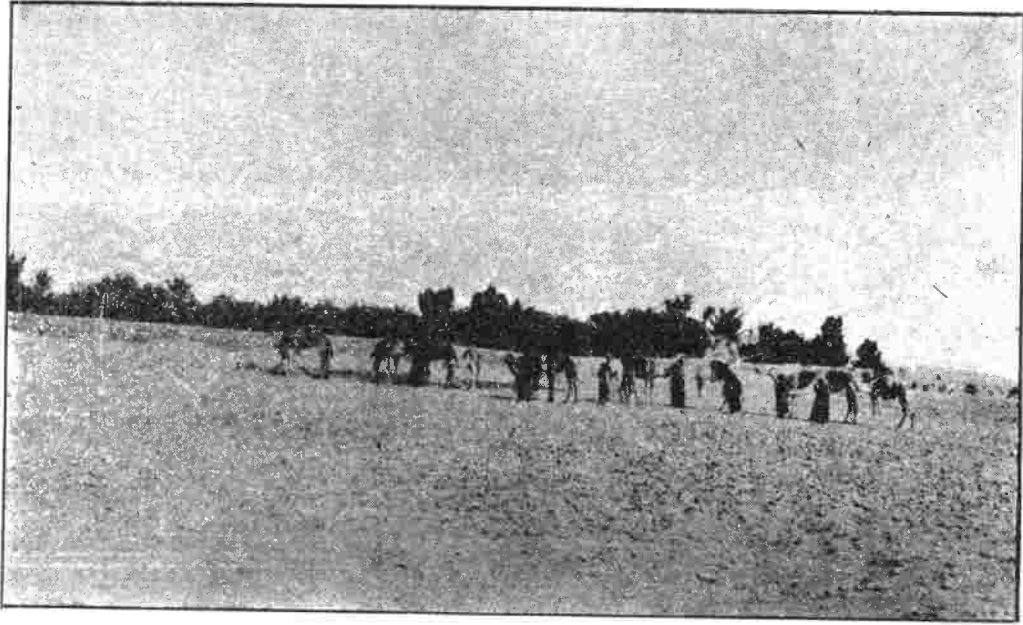
واستعمال النقد أراح العالم كثيراً ، وهو كما نلاحظ من السهولة بحيث يحب كل إنسان أن يأخذه ويعطيه بدلاً من

قطر

جغرافيتها

قطر شبه جزيرة تقع على الساحل الشرقى من شبه جزيرة العرب . يحدها شمالا الخليج العربى ، وجنوباً السباح ثم صحراء الربع الخالى ، وشرقاً الخليج وأبو ظبى — إحدى بلدان عمان وتقع بين قطر ودبى — وغرباً الأحساء والبحرين والخليج أيضاً . ويضبط اسمها بفتح القاف والطاء معاً . تفرقاً لها عن (قطر) بفتح القاف وسكون الطاء ، وهو اسم موضع فى جانب البطائح بين البصرة وواسط .

هذه شذرات تاريخية وجغرافية عن قطر عربى شقيق . قلما كتب عنه شيء ، وقليل من يعرف عن تاريخه الغامض ما يعيط اللثام عن ماضيه البعيد المملوء بالغموض والابهام غير أشياء ضئيلة لا يتأتى من ورائها الغرض المنشود . وغاية ما وصل إلينا من أخباره تنف بعضها مستخرج من الشعر ، والبعض الآخر مما كتبه المتقدمون عنه ، كياقوت ، والبكرى ، وأبى منظور وغيرهم من الذين أوردوا ذكره فى كتبهم بإيجاز . زد على ذلك عدم وجود آثار فيه تدل



قافلة نرترام توماس الرحالة الذى قطع الربع الخالى . وترى قافلته فى نعيجه من قطر . وهو الذى أخذ هذه الصورة عام ١٩٣١ م

و (قطر) بضم القاف وسكون الطاء وهو اسم مدينة بين شيراز وكرمان .

وصف قطر

تمتد شبه جزيرة قطر إلى داخل الخليج العربى ، فى وضع يشبه ظاهرياً يد يسرى مائلة نحو الغرب قليلاً ، وذات ابهام قصير حيث تقع دوحة سلوى غربى هذه اليد . وشبه جزيرة العديد الواقعة على الساحل الشرقى جنوبى أسفل قطر وتكون فى موضع ابهامها ، ويقع خشم النخش أو (دخان) — وهى المنطقة التى فيها حقول الزيت —

على تاريخه . وإن كانت فيه آثار فإنما أغلبها حديثه العهد . إن لم تكن كلها جميعاً . ألهم إلا بعض الآثار القديمة التى عمت معالمها السنين ، وعفى عليها الدهر على أن هناك بعض البانى والآثار التى لا يتجاوز عهدها قرناً أو قرنين . وعلى الأخص فى بلدة الزبارة المشهورة .

فلهذا لا أراى قادراً على التكلم عنه بوضوح تام . وذلك لبعده الشقة ، وقلة الزاد . ومع ذلك فقد طرقت هذا الموضوع بما لدى من معلومات قليلة لا تعد بالنسبة له شيئاً .

في موضع مفصل الخنصر . وفي أعلا مفصل الخنصر قليلا تقع (زكريت) — ميناء دخان — وفيما بين رأس الخنصر والخنصر تقع (الزبارة) وفي رأس الوسطى يقع (رأس ركن — وهو النقطة الشمالية من قطر ، ومحاطة بصخور — وفي رأس السبابة تقع (الحويلة) بالتصغير . وتقع أسفلها بلدة (الحور) على ساحل قطر الشرقي . كما تقع (الرونة) ما بين الحور والحويلة . وفي مفصل السبابة تقع بلدة (الدوحة) وهي العاصمة . وفي أسفل مفصل السبابة تقع بلدة (الوكرة) . وفي أسفل الوكرة يقع (مسيعيد — وهو ميناء الشركة لنقل الزيت — وفي منتصف ظهر اليد تقريباً تقع (الكرانة) — وهي برّ وبضعة منازل صغيرة — وتقع في موضع الرسخ السباح التي تحيط تقريباً في قطر من جهة الجنوب وهي :

١ — سبخة سلوى

٢ — » فرهود

٣ — » عامرة

٤ — » سوداء ثيل

وفي تلك السباح ترتفع الأرض وتكون سهولا وتلالا في الجهة الغربية من قطر ، كما أنها تأخذ بالانسياط تدريجيا نحو الشرق إلى ساحل الخليج . حيث تكون هضبة مرتفعة قليلا عن سطح البحر .

ويظهر من وجود هذه السباح أن قطر كانت في العصور الحالية جزيرة (١).

فالسباح رمز إلى المضيق الذي كان في يوم ما يفصل قطر عن البر . ويصل ما بين سلوى والعديد . إذ ليس هذا بمستبعد . فكثير من البلاد كانت في الأزمنة الغابرة جزراً أو شبه جزر ، ثم تغيرت عمما كانت عليه من جراء التغيرات الطبيعية .

وفي غربي قطر تقوم سلسلة جبلية طويلة تسمى (جبال دخان) ، وتحيط بمحلول الزيت القطرية من جهة الشرق . وفي جنوب دخان تقع رمال (العريق) (٢) غربي سلسلة القرون المعروفة بالتلايل . وفي منطقة العريق الرملية توجد عدة آبار ضحلة يرتادها البدو تسمى (أمشه) جمع مشاش وهي من الشمال إلى الجنوب .

(١) المناطق الشرقية من مقاطعة « الأحساء »

(٢) العريق : تصغير عرق وهو قطعة رملية مستطيلة وضيقة .

١ — مشاش القاف .

٢ — » الساعي .

٣ — » بوسمره .

٤ — » ابن شافي . نسبة لسالم بن شافي والد شافي زعيم قبيلة بني هاجر الآن .

ورمال العريق تقع على الطريق الرئيسي للسيارات بين الدوحة وبين الهفوف عاصمة الأحساء . وهي صعبة المجاز وقد مرت بها أثناء رحلتني من الدوحة إلى الهفوف ، واجتزناها بسلام ، وذلك لخبرة ومهارة سائقنا ويسمى هذا الطريق (درب الساعي) .

وفي قطر عدة سهول تسمى (المجن) . وهي مغطاة بحصاء مستديرة وشفافة ، وصوان ، وحجر النار الأسود . وغيرها من الحجارة المتبلورة . التي هي غير مألوفة محلياً في المملكة السعودية ، إلا في هذا الجزء الغربي من البلاد (١).

السكوت سيف مرزوق الشمريه
« يتبع »

(١) « المناطق الشرقية من مقاطعة الأحساء » .

* هذا التقرير الذي وضعته شعبة البحث والتنقيب التابعة لشركة الزيت العربية الأمريكية في ظهران سنة ١٣٦٩ هـ عن منطقة الأحساء الشرقية والمناطق الأخرى المجاورة لها كقطر وأبي ظبي .

● ليس في القمة متسع لغير رجل واحد ، ولكننا جميعاً نحاول أن نبدلها . وفي هذه المحاولة يتفجر بنبوع سعادتنا . فنحن نشعر بأنواع السرور تشيع في قلوبنا ، ونحن نحاول الصعود إلى القمة ، ونحن نتشبث بدرجاتها نصعدنا تارة ونسقط منها تارة أخرى . . نفرح ونحن في سبيلنا إليها حتى وإن لم ندرکها . إن إغراءنا بالسعادة هو السعادة .

روف توجسون

● لا أعرف غبطة أعظم من أن أسدى يداً في الخفاء ، ثم ينكشف خبرها مصادفة .

تشارلز لام

صاحب السمو كما عرفته

« صامت يتأمل ، باسم يسأل .. بهذه الصفات أوجز معرفتي بصاحب السمو ..
ولو شئت لأطنبت .. فلي وصاحب السمو من الحديث والمحاورة ما لا أجد متسعاً
له على صفحات البعثة ، هذا ولا أخالني خرجت عن الحقيقة فيما أوجزت ، فما سبق أن
أخطأت في ذاكرتي !! »

وفعلا حدث ماتوقعته . فقد سأل سموه فأجبت صراحة بأن
في هذه الأسئلة حرجاً لي .. فلما عجز من أن يحصل على
جواب ، غيّر الموضوع وقال تكلم باللهجة المصرية . قلت :
لا أجد مايناسب . قال فإذا أردت .. قلت تفضل : وخاطبته
باللهجة المصرية العامية .. ولشد عجبى أن سموه يتكلمها
بطلاقة .. فلقد زار سموه القاهرة سنة ١٩٤٤ . وأخيراً
عرفت أن طلب سموه هذا يريد به تعريفي أنه أيضاً يعرف
لهجة مصر .

وفي مدينة (بومباي) في (الهند) كان لي شرف
الاجتماع بسموه ومحادثته مرات عديدة . فلقد كنت أجتمع
بسموه مرتين كل يوم ، أو بعبارة أوضح أكون ضمن من
يجتمع بسموه .. وفي هذه المرة كنت أحاول أن أحل لغزاً
في صاحب السمو .. فسموه يتسم ولايضحك ، وإنى لأفهم
من ابتسامته هذه مايدل على أنه العارف بكل مايقوله
محدثه .. وكأنه يقول لنفسه بابتسامته هذه : (لقد كنت
على صواب) .

ينصت ولايتكلم ، اللهم إلا حين يسأل .. ولقد كنت
أحاول أن أصل إلى شيء في نفسه . فما هو هذا ترى ..
أليس له نهاية ؟؟ ..

غادر سموه (بومباي) عائداً إلى أرض الوطن .. وأنه
لشرف لي أن أكون رفيقه بهذه السفرة .. وعلى سطح
الباحرة كان سموه ينظر في البحر الهادئ بمنظاره الكبير
ويتأمل .. وهو في حالة هذه صامت لاينطق ببنت شفة ..
وبعد ساعة من صمته قال : إنها سفينة كويتية تلك التي
أراها . فهي سفينة من ؟ ومن هو ربانها ؟ .. ومتى ترى
غادرت الكويت ؟ .. أسئلة كثيرة كانت تتلاحق بمخيلة
سموه . ولن يهدأ له بال حتى يعرف سر هذه السفينة ؟ هذا
والسفينة على البعد فأتى له أن يعرف .

هكذا كان سموه ولايزال يريد أن يعرف ويعرف دون

كنت في الرابعة من عمري .. وكنت أتوجه للديوان
في ظهيرة كل يوم لأحصل على (البيزة) من الوالد .. ولقد
كان (للبيزة) شأن يذكر آنذاك .. وكان سموه يجلس في
الجانب الطرفي من المقعد الطويل .. ولقد كان هذا مكانه
أكثر من ثلاثين سنة على ماأظن .

قال سموه : تعال ياحمد .. فلما قدمت إليه .. قال
ما اسمك ؟ قلت حمد .. وكان الأجدر بي ألاأجيب ، فسموه
يناديني بإسمي ويسأل عن إسمي — على أن طفولتي تعذر
لي هذا التتغيل — ثم يعطرنى سموه أسئلة أخرى متلاحقة :
أين كنت ؟ وبماذا تغذيت ؟ وماهو عشاؤك ؟ ومن تعرف ؟
وأسئلة أخرى محرجة جداً كنت أجيب عليها ببراءة ،
وبالأحرى بلاهة ؛ فلقد كان والدي يغمز لي أن أسكت ..
ولكن في نفسي من الكلام والثرثرة مايجعلني أتجاهل
هذه الغمزات ، خاصة وبعد الإجابة أحصل على (متليك)
الذي هو مصرف لأربعة أيام .

هكذا عرفت سموه في الرابعة من عمري .. يجلس قبالة
الباب ليرى الداخل والخارج . كثير السؤال ، يخرج في
أسئلته أحياناً .. لايضحك ولكن يتسم .. يتسم في كلامه
وفي نقاشه ، وماذكرت مرة أنه احتد في النقاش .

مرت سنوات ومعرفتي بسموه لم تزد عما سبق . فلقد
شغلت بالمدرسة حيناً ، وبالتهرب من أسئلته حيناً ..
حتى إذا مامرت بالديوان تبسم وهويناديني : حمد .. حمد
وبسرعة البرق أكون قد اختفيت عن عينيه .. فلقد ظن
سموه أنه سيسأل وأجيب . ولكن هيهات ! .

اعتربت عن الكويت العززة عامين في مصر الشقيقة ،
وعدت بعدها إلى الوطن .. فكان أول شيء طلبه الوالد
منى أن أقابل سموه وأسلم عليه .. فقصدته في مكتبه بإدارة
المالية ، وكلى حياء من أن سموه سيسأل ، ولا أظن أنى
سأجيب .. فلا (الأنة) ولا (الرويبة) تنتزع مني الجواب .

انتخاب المجالس في الكويت ؟ وهذه خطوة تدل على مقدار ما يكنه سموه لشعبه من احترام وتقدير ..

من رسالة لسموه يعتب فيها على الوالد قال : (إنكم تسرفون في اللوم وكأن أحدكم هو الذي يعرف مشاكل الماء وندرته .. فثقوا أننا جميعاً نسعى لما فيه خير الشعب ورفاهيته) أما ما تضمنته الرسالة من وجهات النظر فلاحق لي أن أطلع عليها أحد .

وقال سموه مرة لوفد من زائريه (لن أكون في يوم من الأيام عمر الفاروق ، إلا أني أسمى ما فيه طائفتي لأجمل من الكويت بلداً يفخر بها أهلها بقدر ما أنا فخور بهم) وقال سموه أيضاً (بصدر رحب سأقبل كل اقتراح فيه خير للكويت وأهلها) وخاطب سموه مرة فقال (لن أقدم على عمل بدون مشورة .. فمن استشار أمن مواقع الزل) .. وحدث مرة عن الأجانب فقال (لن يحصل غريب على امتياز حتى يشاركه نقر من أبناء الكويت) .

هذه هي أحاديث صاحب السمو في مجالسه .. وليس لنا والحال هذه إلا أن نعمل حكومة وشعباً متكافئين لما فيه خير الكويت وصلاحيها في ظل صاحب السمو المعظم عبد الله السالم الصباح أدامه الله وأبقاه .

صمد يوسف بن عيسى

وفاء الحيوان ... ؟!

امتنع عن الطعام منذ يوم عيد رأس السنة الأسود والنمور والفهود في حديقة الحيوان بميلانو (إيطاليا) بعد أن توفي مدير الحديقة واسمه (اوجستو مولينار) . فقد فقدت الحيوانات شهيتها للطعام حزناً على المدير الذي كان يمر بها جميعاً ويلطفها ويتحدث إليها كل يوم عندما يوزع عليها الطعام .

ولما توفي في يوم رأس السنة أفقدته الحيوانات وراحت تزار وتعوى حزناً عليه ، ثم امتنعت عن الطعام .

وقد صرح موظفو الحديقة بأنهم بعثوا لأرملة المدير ، وهي الأخرى صديق للحيوانات ، يسألونها العون ويطلبون إليها أن تكفكف دموع هذه الحيوانات التي صدها الأسى عن الطعام ..

أن يخطيء في معرفته .. ولقد كان يطل من شرفة جناحه على سطح السفينة ويأل : من هذا ؟ وما هي حرفته ؟ وبعد ساعات يكون سموه قد عرف أكثر ركاب الباخرة إن لم يكن جميعهم . وفي صبيحة يوم مشرق ، وبعد صمت طويل أمسك بيدي ودخلنا الاستراحة ، وهناك تعرف على مبادخلها من ركاب غالبهم من الأجانب .. وأخذ يجاذبهم الحديث ويناقشهم في شتى المواضيع .. ولقد بهرني ما لسموه من اطلاع واسع في مختلف مناحي الحياة الاجتماعية ، فلقد كان يدعم رأيه بالدليل تارة ، وبالأمثال والشعر تارة أخرى وأكثر من هذا كان يستند في نقاشه إلى كثير من آي الذكر الحكيم والحديث الشريف .. وكنت بدوري أترجم ما يدور بينه وبينهم بالإنجليزية ركيكة تارة ، وبهندية مضطربة تارة أخرى .. وهكذا كل يوم يجلس سموه صامتاً يتأمل البحر ثم ندخل في نقاش طويل أخرج منه دائماً مهزوماً .. وفي مرة طال النقاش بيننا وعرض ، وتجادلنا وكل منا يأتي بدليل ، ووصلنا الكويت وكلنا يصير على تصويب نفسه ، وحينذاك اقترح سموه أن يحتكم الوالد بيننا . وحق اللحظة هذه لا أعرف لصالح من صدر الحكم ؟ فلقد غادرت الكويت إلى مصر الشقيقة . ومرة أخرى قابلت سموه صيف هذا العام وسألته عما إذا كان لدى سموه من الحديث ما يمكننا نشره في « البعثة » فأجاب سموه بأن أكتب ما أراه في حدود الحق وعدم المبالغة .. وقبل ذلك قال للصحفيين اللبنانيين : (دونكم الكويت ، شاهدوها واكتبوا ماترونه) .

هذا هو صاحب السمو كما عرفته من الظروف السعيدة التي جمعتني وإياه ، صامت يسمع ، يتحدث وهو يبتسم ، كثير السؤال ليضيف لنفسه معلومات جديدة ..

أما أعمال سموه فقد عرفني به أكثر .. ففي عهده السعيد خطت الكويت خطوة واسعة نحو التقدم والرقى .. ولندع الأرقام تتكلم .. كم من المدارس فتحت ؟ وكم من المستشفيات أنشئت ؟ وكم من الشوارع العظيمة شقت ورصفت ؟ هذا فضلاً عن الأعمال الإصلاحية الأخرى .. فلقد ألغى سموه الاحتكارات ، ومنع الامتيازات عن الأجانب . وأخيراً أصدر تشريعه التاريخي العظيم الذي كان أملاً لراود نخلة كل مواطن غيور .. فلقد أصدر سموه تشريعاً بحرية



• قام حضرة صاحب السمو العظم الشيخ عبد الله السالم الصباح بزيادة رسمية إلى القطار العراقي الشقيق استغرقت بضعة أيام يصحبه سعادتنا الشيخ جابر والشيخ صباح الأحمد الجابر وسكرتير سموه السيد عبد الله الملا صالح .

• نجحت العملية التي أجريت لعين صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف نجاحاً باهراً وقد خرج سعادته من المستشفى بأحسن حال ، ويسر البعثة ، أن تقدم بتهانيتها القلبية إلى سعادته سائلين المولى تعالى أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وقد غادر سعادته إلى « بومبي » للراحة والاستجمام حيث وصلها يوم الخميس الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٥٢ وكان في استقبال سعادته أغلب أفراد الجالية العربية في « بومبي »

• انتخب السيد عبد الحميد الصانع مديراً لإدارة الصحة بدلا من السيد نصف يوسف النصف الذي استقال لأسباب مرضية .

• يجتمع في كل أسبوع مدراء المالية والمعارف والصحة والأشغال العامة والبلدية والأوقاف مع « الكولونيل كرتين » المستشار المالي والجنرال « هستد » المستشار الفني والسكرتير ومهندس الأشغال ، والقصد من هذه الاجتماعات هو توحيد وجهات النظر لبرامج الانشاءات .

• من الاصلاحات التي سيتم إنشاؤها في الكويت قريبا إقامة ميناء بحري (بعشيرج) وسيستقدم خبراء فنيون لهذا العمل .

• قدم السيد عبد السلام شعيب استقالته من إدارة الصحة وقد قبلت

• رتب المفتش الأول لمعارف الكويت اجتماعات خاصة لنظار المدارس يقدمون فيها تقاريرهم في نهاية كل شهر ، ويرفعون ما يرونه صالحاً من اقتراحات إلى مجلس المعارف لإقرارها وتنفيذها .

• تكونت لجنة من موظفي الدوائر في الكويت لوضع قانون لرواتب جميع الموظفين في دوائر حكومة الكويت .

• قرر مجلس المعارف إيفاد بعثة إلى العراق خلال العطلة الربيعية مكونة من بعض الأساتذة وطلاب الثانوية برئاسة الأستاذ أحمد البشر عضو مجلس المعارف .

• بدأت عطلة الربيع في الكويت يوم السبت الموافق ١٥ مارس ١٩٥٢ وتنتهي يوم ٣٠ منه .

• أقام كشافة معارف الكويت هذا العام معسكرهم السنوي في قرية « الشعبة » ، كما أقام المعلمون الكويتيون معسكرهم السنوي في قرية « الفنتاس » وذلك مدة إجازة العطلة الربيعية .

• من الأخبار المؤسفة التي وردتنا من الكويت أن ثلاثة من طلبة الصف الرابع في المعهد الديني تركوا الدراسة قبل امتحان نصف السنة ، وكان أن خرج قبل ذلك أحد الطلبة الحائز على درجة التفوق ، فخرجوا من المسؤولين أن يضعوا حداً لهذا الضرر البالغ الذي يلحق بمستقبل الطلبة .

• قرر مجلس المعارف مساعدة « النادي الأهلي » بمبلغ خمسة عشر ألف روبية (١٥٠٠٠ روبية)

• صدر العدد الأول من مجلة « الرائد » وقد تصفحناه فوجدناه عدداً رائعاً في مواضيعه وترتيبه و « البعثة » تقدم لزميلتها بأحر التهاني سائلة المولى أن يوفق القائمين عليها حتى تؤدي رسالتها كاملة .

• من الأخبار الممتعة أن الكويت ستغدو في القريب العاجل مضاءة كلها ويقال أن المحولات وصلت ، وأنها ستوضع قرب « نايف » .

• أنشأت حكومة الكويت إذاعة لاسلكية ، وأخذت تذيع الآن القرآن الكريم ، وبعض الأغاني العربية ريثما تتم الترتيبات لإذاعة الأحاديث والأخبار فيها .

• بمناسبة مرور سنة كاملة على « نادي المعلمين » انحلت الهيئة الإدارية للنادي وكذلك جميع اللجان الأخرى وأجريت الانتخابات من جديد وكانت النتيجة أن فاز المذكورون للهيئة الإدارية وهم : الأساتذة حمد رجب ، أحمد العدواني ، صالح عبد الملك ، عبدالعزيز الدوسري ، بدر السيد رجب ، محمد زكريا من المعلمين ، وخالد مسلم ، وخالد الغريلي ، وفهد الدويري ، وعبد المحسن الزين ، وعبد العزيز المساعيد ومحمد يوسف العدساني من غير المعلمين

مع بعثات الكويت

• خندوسة بك وقد نجحت العملية وخرج الزميل من المستشفى بأوفر الصحة .

• أجرى الزميل عبد الرزاق مشارى العدواني عملية لهينه وقد نجحت العملية نجاحاً باهراً ، فنهى الزميل ونرجوا له دوام الصحة والعافية .

• سافر الأستاذ عبد العزيز حسين إلى « هولندا » يوم ٢٠ مارس الماضى وسيقيم فيها مدة أسبوعين لغرض يتعلق بدراسته .

• عاد إلى القاهرة الزميل عبد الوهاب حسين من الكويت بعد أن أقام فيها ما يقارب الشهر .



فريق من طلبة (هوم كرافت هوس) بالاسكندرية في ليلة عيد الميلاد ، وقد بدا على وجوههم الفرح والانفراح .

• فى العدد الماضى من « البعثة » نشرنا صورة البرقية التى رفعتها بعثة حكومة الكويت إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول للعظم بمناسبة عيد ميلاده السعيد وننشر فيما يلى البرقية التى وردتنا من معالى كبير الأمناء .

بعثة الكويت بمصر

« أتشرف بإبلاغ حضراتكم الشكر السامى على تهنيتكم للسدة العلية الملكية بعيد الميلاد السعيد »

قصر عابدين - مصر كبير الأمناء

• تبرعت « إدارة بعثات الكويت بمصر » بمبلغ خمسمائة جنيه مصرى لجمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصرى الأهلية ، وقد جاءنا كتاب شكر من سعادة رئيسها الدكتور سليمان عزمى هذا نصه :

القاهرة فى ١٠/٣/١٩٥٢ رقم ١٦٠

حضرة صاحب العزة مدير إدارة بعثات الكويت بالقاهرة بعد التحية والاحترام -- أنهى إلى علم عزتكم أن جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصرى تسلمت الشيك رقم ٣٣٤٧٦٤ على البنك العربى بالقاهرة بمبلغ خمسمائة جنيه قيمة ما تبرعتم به عزتكم للجمعية .

وإننا إذ نتقبل من عزتكم هذا التبرع المشكور نسأل الله أن يجزيكم عن هذه الأريحية الكريمة خير الجزاء . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

رئيس الجمعية

سليمان عزمى

• أذيعت من محطة لندن العربية مساء يوم الجمعة ٥٢/٢/٢٩ محاورة فى جولة الأسبوع بين الأستاذ منير شما المذيع بالمحطة وبين الأستاذ عبد العزيز حسين نشرناها فى مكان ما من هذا العدد .

• أجرى الزميل عبد الرزاق خالد الزيد عملية اللوز فى مستشفى العجوزة بواسطة الدكتور أحمد

مكان الاجتماع : منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .

أدار المناقشة : الأستاذ عبد العزيز حسين .

المشركون في المناقشة : عبد الباقي النوري ، عبد الحميد الناصر ،

خالد حسين ، حامد عبد السلام ، داود مساعد ، عبد العزيز مصطفى ،

عبد الله عبد الفتاح ، عبد اللطيف فليج .

ولهذا الغرض يجب أن تؤلف لجنة حكومية تشرف على أمواله وتنظم شؤونه لكي يرتفع مستواه عما هو عليه الآن .
الأستاذ : لاشك أنه رغماً من الرخاء المادي في الكويت والدخل اليسور لكل فرد بما في ذلك العامل العادي فإن مستوى المعيشة للعامل الكويتي أقل من مستوى العامل في البلاد الأخرى المتحضرة . إنى مع الرأى القائل بوجوب أن تقوم الحكومة بإنشاء هيئة للإشراف على أحواله ورفع مستواه .

« الجميع يوافقون على هذا الرأى » .

داود : يجب تقييد إباحة هجرة العمال الأجانب إلى الكويت . ذلك لأن إباحة الهجرة لكل عامل أجنبي يضر بمصلحة البلد ويسبب أخطاء كثيرة يجب تجنبها . كما أرى أن تمد شركة النفط بأقل مما يحتاجه من العمال بحيث تكون دائماً في وضع تطلب فيه المزيد من العمال أى أن يكون العامل لديها عزيزاً مطلوباً دائماً .

الأستاذ : لا أدري إذا كان هذا الرأى من الناحية العملية صالحاً وممكناً تطبيقه ، فإذا كانت الشركة أو أى هيئة أخرى في حاجة إلى العمال فإنه يجب أن تحصل عليهم إذا كانت تريد الإنتاج ، فإذا قل العمال ضعف تبعاً لذلك الإنتاج وما دمننا في وضع نحتاج فيه إلى استيراد العمال من الخارج فإن الحل الطبيعي هو أن نستوردتهم ثم نلاحظهم ونقيد إقامتهم ونربطهم معهم باتفاقيات لآجال محدودة يغادرون البلاد بانتهائها وبالأخص عندما يكون هناك من الكويتيين من يستطيع أن يحل مكانهم .

عبد الباقي : لو نظرنا إلى إنجلترا فانا نجد أنها لا تزال تستفيد من خدمات بعض العمال الايطاليين ، وأرى أن تؤلف هناك لجنة حكومية تشرف على العمال الأجانب كذلك . . .

حامد : أو أن تعطى اللجنة المقترح إشرافها على العمال الكويتيين الحق في الإشراف أيضاً على شئون العمال الأجانب .

الأستاذ عبد العزيز : لقد مرت علينا فترة ليست بالقصيرة ونحن في هذه البلاد . ولا بد أن تكونوا قد لاحظتم أشياء تمنون أن لو كان هناك شبيه لها بالكويت أو لو أن في إمكانكم أن تحققوها في الكويت مستقبلاً ... هل تستطيع أن تذكر بعض الأمثلة مما نبحث به هذه البلاد وهي في الوقت ذاته ممكنة التطبيق في الكويت ؟ ..

عبد الباقي : إن من أهم ما لاحظته هنا ، هو العناية بالعمال عناية رفعت من مستواهم وحسنت أحوالهم المادية والاجتماعية وبذلك كفل نجاحهم في عملهم . فبذا لو ألفت هناك لجنة تشرف على شئون العمال الكويتيين وتنظر في أمورهم وترفع مستواهم .

عبد الحميد الناصر : وتحدد سنأ للتقاعد لكل عامل ويقي مع وضع نظام صالح للمعاشات لهؤلاء التقاعدين .
خالد حسين : وتحقيق نظام محي للإشراف على شئون العمال الصحية وعلاجهم .

الأستاذ : هل ترون أن بالإمكان إنشاء اتحادات أو نقابات للعمال في الكويت في الوقت الحاضر ؟
حامد عبد السلام : أعتقد أن هناك صعوبة كبيرة في القيام بهذا العمل الآن لأسباب كثيرة أغلبها يتعلق بالعمال ذاتهم إذ أن ثقافتهم جداً محدودة بحيث يصعب تأليف نقابات منهم في الوقت الحاضر .

عبد الباقي : وعلى هذا فإن بالإمكان أن تقوم مقام النقابات لجنة تشرف على أحوال العمال .
حامد : وأن تكون اللجنة المذكورة منتخبة من قبل العمال أنفسهم .

داود مساعد : ينهأ لى أن وضع العامل في الكويت يختلف تماماً عن زميله في إنجلترا أو مصر مثلاً ، فمع أن العامل الكويتي يتقاضى أجراً كبيراً بالنسبة لزميله المذكورين إلا أن مستوى حياته أقل منهما بكثير . وعلى هذا فإنه يجب رفع مستوى حياة العامل وتزويده بالآلات الحديثة .

الأستاذ — إن في التعليم سر الرقي لأي طبقة من الطبقات ، يجب ألا ننتظر من العامل الكويتي كثيراً حتى يتعلم ويشعر بما عليه من واجبات وما له من حقوق . وعند ذلك سيرفع نفسه بنفسه إلى المستوى الذي يستحقه ، وإلى ذلك الحين فإن على المعلمين أن يقوموا بالواجب عنه حتى يستطيع القيام به بنفسه .

عبد العزيز مصطفى — ويجب كذلك القيام بتعليم العمال ما يحتاجون إليه من الصناعات لكي يحلوا محل العمال الفنيين الأجانب من ميكانيكيين وغيرهم .

عبدالله فتاح — وإلى جانب تعليمهم يجب العناية بأحوالهم الاجتماعية وبالأخص من حيث السكن حتى يشعروا أنهم هيئة لها قيمتها في المجتمع .

عبد الباقي — وقبل أن نترك موضوع تعليم العامل بعض الصناعات التي يستطيع القيام بها بدلاً من العمال الأجانب أحب أن أقترح لو أن مجلس المعارف قام بالاشراف على المدرسة الصناعية التي تديرها شركة النفط الآن ، وأن يكون هناك اتصال وتعاون وثيق بين الشركة وإدارة المعارف في هذا الصدد وغيره .

الأستاذ — أعتقد أن فكرة التعاون بين الشركة ومجلس المعارف قد خطرت في ذهن بعض من يهتمون بالتعليم في الكويت ، وأن هذا التعاون في شئون التعليم وتدريب العمال قد حاز إهتمام رجال الشركة والمعارف معاً ، وعسى أن يحقق المستقبل القريب في هذا المجال الخير الكثير للعامل الكويتي .

عبد العزيز مصطفى — الملاحظ أن ساعات العمل محددة للعامل الكويتي الذي يشتغل في الشركة فقط ، وبالطبع هناك عدد كبير ، بل العدد الأكبر من العمال ، يشتغلون في أعمال مختلفة أخرى ، كالبنائين وغيرهم من طبقات العمال ، هؤلاء يجب أن يكون شأنهم شأن أي طبقة من عمال الشركة ، أي أن تحدد ساعات عملهم وتنظم علاقاتهم مع رؤسائهم .

الأستاذ — أي أن يكون من واجب اللجنة العمالية المقترحة الاشراف على العمال جميعاً بصرف النظر عن نوع عملهم ومن يشتغلون تحت إمرته .

عبد اللطيف فليج — وإذا كان هناك تعويض للاصابات وغيرها فإن هذا التعويض يجب أن يشمل كل عامل مهما كانت مهنته ونوعها .

داود : ويجب ألا يغيب عن بالنا أننا أمة بحرية ، العامل البحري يمثل جزءاً هاماً بين العمال لدينا ، فعلينا أن نهتم بوضعه وثقافته وبأحواله ، فإن لدينا أملاً قوياً في أن التطور الذي بدأ في الكويت سيشمل تطور السفن لدينا حتى يندو عندنا أسطول بحري نعتز به وسفن حديثة يديرها عمالنا هنا بالكفاءة التي أثبتوها بسفنهم القديمة .

الأستاذ — يبدو لي أن العامل وأحواله قد استرعيا اهتمامنا في هذا الاجتماع أكثر من أي شيء آخر . أليس هنالك نواحي أخرى استرعت انتباهكم في إنجلترا غير هذه الناحية التي أوافقكم على أهميتها وجدارتها بالبحث ؟

داود : نعم ، زجاجة الحليب في إنجلترا ، فإن الحليب يمثل جزءاً هاماً من غذاء الشعب هنا ، ولذا أعاروه إهتمامهم ، ووزعوه مجاناً على جميع تلاميذ مدارسهم ، كما أصبح من تقاليد الشعب تناوله بكمية تكفل له صحة طيبة . والحكومة من جانبها تشرف على توزيعه وتعين الشركات التي تنتجه حتى يكون الحليب في متناول يد كل إنسان .

عبد الباقي — ولكن كيف يمكننا أن نوجد الحليب في بلد كالكويت ؟

داود — العناية بتربية الأبقار والماشية ، واستيراد الأغذية اللازمة لها من الخارج مادامت غير موجودة في الكويت . وهذا المشروع من الأهمية بحيث يجب أن تشرف عليه هيئة خاصة لأنه عمل يتعلق بصحة الشعب بأجمعه .

الأستاذ — إن مشكلتنا مرتبط بعضها ببعض ، فتوفير الحليب مرتبط بتوفير الماء ، فإذا ما نجحنا في توفير الماء بحيث نستطيع أن نشرب ثم نزرع . أنبتت أرضنا عشباً ترعاه الماشية وتنتج الحليب الذي هو ولاشك أهم غذاء للإنسان . وبالأخص في الكويت ؛ التي يصرف سكانها أكثر من غيرهم على الطعام وفي الوقت ذاته يشكو الكثيرون منهم من سوء التغذية . والبلدية أو أي هيئة أخرى لها دور هام في هذا المجال من حيث رعاية نسل الماشية وتطعيمها والاشراف على تعقيم الحليب وتنظيم توزيعه على أفراد الشعب جميعاً .

عبد العزيز مصطفى : بما أعجبنى هنا البريد ونظامه ودقته . حينذا لوقلته دائرة البريد لدينا فإنه ولا شك مثل محسن تقليده . ولا أدري لماذا لا يكون بريدنا في الكويت

وقد سمعنا أن المعارف ستبنى لها بناء جديداً ، فحذا
لو استمدت هندسته من أحدث ما بنى من المكاتب في مثل
هذه البلاد .

عبد العزيز مصطفى : وما نشاهده في الريف الانجليزي
من العناية بالقرية والمواصلات يجعلنا نتحسر على قربتنا
بالكويت ونأمل أن تعار مزيداً من الاهتمام وأن تكون
أول خطوة هي وصلها بالمدينة بطرق حديثة مهيمة .

الأستاذ : أظن أنه علينا الآن أن نقف عند هذا الحد
قبل أن يطغى علينا سيل آخر من الاقتراحات وإن كنت
على يقين أنها ستكون اقتراحات شيقة . وأشكركم على هذه
الحماسة متمنياً للكويت تقدماً مطرداً واستفادة مما هي فيه
من ظروف ومما يحاول أن يقدمه أبناءها المخلصون
من اقتراحات .

حرر الندوة

مهمل مضاف و عبد الرزاق اليوسف

تابع هنا الكويت

● صدرت في الكويت «ميزانية» البلدية لعام ١٩٥١ ،
وقد نشرنا في هذا العدد بعض الملاحظات والمآخذ حول
هذه (الميزانية)

● صدر العدد الأول من مجلة « القفلة » وهي
مجلة يصدرها بعض أساتذة وطلبة المدرسة الثانوية في
الكويت ، وهناك بعض المجلات الحطية التي يصدرها بعض
طلبة المدارس « كرسالة التلميذ » التي يحررها عبد الله
احمد حسين الطالب بالمعهد الديني ، و « الحقوق »
و « الشبكة » مما يدل بوضوح على نشاط بعض الطلبة ،
ورغبتهم الأكيدة في خدمة الوطن العزيز .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على إرسال بعثة إلى
الكويت لدراسة برامج التعليم فيها ، وستسافر هذه البعثة
آخر شهر ابريل الحالي .

ستعلن « البعثة » قريباً عن مسابقة قصصية وستعين
لها جائزة مالية . فانتظروا هذه المسابقة قريباً .

بريداً كويتياً صمما بموظفيه وطوابعه ودائرته عموماً .
إن تأميم البريد في شتى نواحيه أمر ذو أهمية كبيرة فيما
أعتقد .

عبد الله عبد الفتاح — وأعجبنى في انجلترا اهتمام
الحكومة والشعب معا بتزيين مدنهم وتحسين مناظرها وإقامة
النصب التذكارية الجميلة فيها التي تنبث في كل مكان .
لعلنا في الكويت نعمل مثل ذلك منذ الآن فترين مدينتنا
في أعيننا وأعين زوارنا ونقيم النصب الجميلة ونضع الساعات
في الميادين الهامة .

عبد الحميد الناصر : لقد لاحظت هنا كثرة صناديق
« التليفونات » في كل شارع ومنعطف مما لا يتعب معه
الإنسان في الاتصال بمن يريد . ونحن في الكويت في حاجة
لمثل هذا بعد أن كبرت المدينة وليس هناك تليفونات إلا في
المحلات التجارية وبعض البيوت . ومثل هذه التليفونات
قيمة عظيمة في حالة الاتصال بمراكز الحريق وبالشرطة
وبالمستشفيات وبغير ذلك مما تدعو إليه السرعة ويدفع الكثير
من أخطار البطء والانتظار .

حامد : ومادمت قد ذكرت الحريق والشرطة
والإسعاف فإننا نأمل أن تقسم الكويت مستقبلاً إلى أحياء
منظمة معروفة في كل منها مراكز من هذا النوع .
ولي اقتراح آخر من وحي ما شاهدته هنا هو أن الحكومة
تشرف على المباني جميعاً حتى الشخصية منها فلا يستطيع
الإنسان أن يبني كما يريد أو بالكيفية التي تعجبه شخصياً ،
بل إن الحكومة يجب أن ترى أن المساكن تتوافر فيها
الوسائل الصحية ولا تعوق تقدم المدينة من أي ناحية كانت .

عبد الباقي : أعجبنى هنا أن في كل حي قاعة للاجتماعات ،
تلقى فيها المحاضرات وتقام الاحتفالات ، وتمثل فيها الروايات ،
وتكون مجالاً لنشاط أبناء الحي جميعاً . إننا لانطلب
قاعة لكل حي في الكويت بل يكفيننا قاعة كبيرة أو اثنتان
فانهما تفيان بالفرض إذا أحسن بناؤهما وتأثيثهما .

الأستاذ : وأهم من ذلك أحسن الاشراف على النشاط
المرجو منهما .

خالد حسين : في كل مدينة أو قرية هنا مكتبة عامة
للمطالعة الداخلية وللإعارة ، ولدينا في الكويت مكتبة
إلا أنها للأسف محدودة في كتبها وليست فيها إعارة خارجية .

حول صف المعلمين

عندما وصل إلى سمعى حذف مادتي التربية وعلم النفس وضعت بين يدي ما يدرسه طلاب الثانوي «الأول والثاني» وما يدرسه طلاب المعلمين فلم أجد فرقاً في هذه المواد ولا اختلافاً في الكتب ، وعندئذ ساءلت نفسي لماذا يبق المسؤولون هذين الصنفين بهذا الاسم ؟ وما الفائدة من إطلاق اسم المعلمين عليهما ، وما يدرس فيها من مواد مختلفة ذاتها تعلم في الأول الثانوي والثاني ؟ نعم ساءلت نفسي ذلك ، وهأنذا أتساءل عن الأسباب والقيم التي من أجلها تصر إدارة المدرسة والمعارف على إبقاء تسمية هذين الصنفين بهذا الاسم ، وعن الغاية التي تراد ، والقصد الذي يرمى إليه ؟ وهل يمكن إدارة المدرسة أن تبين لنا مقدار الاختلاف في الكتب والمواد الدراسية في هذه الصفوف (المعلمين - والثانوي) المختلفة لفظاً و«المتحدة» حقيقة وواقعياً ؟ أقول هل لإدارة المدرسة أن تشير إلى نوع الاختلاف بين ما يدرس في صفي المعلمين والأول الثانوي والثاني في اللغة العربية أو الدين أو اللغة الانكليزية أو الجغرافيا والتاريخ مثلاً ؟ أما أنا فأجيب عنها بأنه لا فرق ، وأنه ليس من غرض سوى إبقاء هذين الصنفين حتى يقال هناك صفوف للمعلمين ، وحتى يأخذ الطالب فيها راتباً شهرياً قدره ٢٠٠ ربية حتى نهاية السنة الحالية ، وفي السنة القادمة يعلن عن الغائهما وضمهما إلى الثاني الثانوي وفي ذلك مخرج من هذا المأزق ، ووسيلة لما وقع ولم يتدبر أمره ، وإن كلف ذلك إدارة المعارف أموالاً كان في الإمكان أن تصرفها في ناحية أخرى ، وإن حرم بعض التلاميذ من هذه الصفوف لأنهم سقطوا في امتحان نصف السنة ولم يرضوا دخول الصفوف الثانوية ولم يعد فرق بين هذه الصفوف ؟ !

(. . .)

السكويث

من هم أصدقاؤك ؟

إنهم ثلاثة : صديقك . . وصديق صديقك . . وعدوك . . . أما أعداؤك فتلاثة أيضاً : عدوك . . وعدوك . . وصديقك . . وصديق عدوك .

بعد ظهور نتائج امتحان نصف السنة ، أقدمت إدارة المدرسة المباركية على حذف مادتي التربية وعلم النفس في صفوف المعلمين . نعم بعد مرور أربعة أشهر من الدراسة يقتنع فيها أصحاب الرأي بضرورة ترك تدريس هاتين المادتين وكان بوجدنا ألا يتأخر هذا « الإجراء » إلى هذه المدة لأنه أهدر خلالها وقت ليس بالقصير من أوقات الطلاب . كان الأولى أن بصرفوها في مادة أخرى نافعة ، وأضيع فيها مجهود للمعلم في مادتين لم يستفد منهما الطالب شيئاً .

وإدارة المدرسة في حذفها مادتي التربية وعلم النفس تشير بوضوح إلى فساد المنهج الذي كان موضوعاً ، وتعلن بصراحة عن ضياع الوقت سدى من قبل التلميذ والمعلم .

ما عملته إدارة المباركية رجوع إلى الحق ولا ريب وأصاخه له ، والرجوع إلى الحق فضيلة ، ولكن الانسنتج من ذلك أن تكون صف المعلمين على تلك الصورة كان ارتجالياً ولم يبن على دراسة ، ولم يؤسس على قواعد علمية وتربوية ، والمسئول عن ذلك إدارة المعارف دون شك ، قد يجيب البعض بأن الفكرة كانت ترمى إلى جعل المدة الدراسية في صفوف المعلمين قصيرة . فعدل عنها وجعلت أطول مما كان مقرراً . مما اضطر المسئولون إلى هذا . قد يقال هذا أو غيره ، ولكني أقول إن الجواب مهما كان وعلى أي صيغة حيك فإنما يحمل بين طياته ما قلناه آنفاً من أن الفكرة لم تدرس دراسة عميقة ، وإنما كانت ارتجالية ، وهذا مصير كل عمل بدائي ارتجالي ، وكان الواجب يقضى بدراستها في الصيف من قبل أصحاب الرأي أو قبل فتح الباب على مصراعيه على هذه الصورة التي كان تمرها ضياع وقت من حياة الطالب .

إن ضياع أربعة أشهر دراسية من حياة الطالب والمعلم ليس بالشيء الهين ، ولا بالأمر الذي لا يعبأ له . أو لا يقيم له وزن ، وإن قيل بعدم الأهمية لقلة الحصص لهاتين المادتين أنتج ذلك عدم الفائدة من الدراسة مهما كانت مدتها ، وهي في بعض البلاد لا تتجاوز سبعة أشهر ، فتكون حاسمة في حياة الطالب ، وحافلة بالدراسة .

سر الربيع

الحضرة والازهار من جوانها ؟ أليس هذا المنظر يأسر النفس ، بل ويأخذ بمجامع القلوب .

بلى . ولكن ..

ولكن ماذا .. تكلم

لنفي على هذه الأيام ، ما أسرع زوالها ، وعلى هذه الأزهار التي ما تكاد تفتح حق تهوى أوراقها حيث تدبها حرارة الصيف ، وتسقطها الرياح ، فتدوسها الأقدام فتصبح في عالم النسيان .

أواه يا مرزوق : عهدتك متفائلا ولكن ألا أمل في استقبالها لها بعودة الربيع .

نعم ولكن ربيع العمر ليس كريع الفصول ، وإذا كان للثاني رجعة ، فلا أمل في استقبال ربيع الحياة غير مرة واحدة وبلا للأسف . وما العمل إذن . . ؟

تؤخذ لهذه الفرصة أهبتها عند اكتمال ربيع الشباب ، لأنها فرصة ذهبية لا يجب أن تفوت . ليت شعري هل أتم مقدرون لهذا الشباب نشوته ولهذا الأيام قيمتها ؟ ترى ماذا ادخرتم للمستقبل ... لا شيء .

انظري إلى النمل هذا الحيوان

البسيط فإنه يخرج في فصل الصيف لكي يجمع قوته ليدخره للشتاء ، فهل تقنون بهذا النمل . هذا الحيوان الضعيف . ماذا ؟ أنعى أن نجمع بعض المال لكي يعيننا على أيام الشيخوخة ... ؟

لا . لا . ما لهذا قصدت . وما لهذا عنيت ، ولكن الذى أعنيه أن ربيع الحياة إنما هو الشباب ، فهو سن الحركة والنشاط ، والأجدى بالعقل أن يستعمل تلك الطاقة في محلها اللائق . عليه أن يجد ما وسعه الجد حتى يربيع في مركزه اللائق به . عليه ألا يتخذ من شبابه مسرحاً للهو ، بل ليدخر منه قوة ، ومن أعماله كنزاً فيفيد ويستفيد

الربيع . . الربيع . . كلمة لها في القلب صدى عندما ترددها الأفواه مفردة ، وتذكرها النفوس مستبشرة . ولكن لم تهزنى النشوة لاستقبالها كسكل عام كما هزت الملايين من الناس الذين راوحوا يرتعون في أحضان الطبيعة الخلابة لكي يملأوا صدورهم بالنسيم الرطب المختلط بشذى الأزهار وعبق النرجس والياسمين وقلوبهم مفعمة بنوع مبهم من السعادة والسرور اللتين لم يكن لى منهما نصيب . من أين تأتي لى السعادة يا أخى الحبيب وأنت في عالم منزوع عن عالمنا ؟ مرزوق .. أخى ... بالله أما رجعت ؟ فإن غيابك طال ، فما أتعس هذه الدنيا من بعدك ! ؟ .



هذا ما كنت أناجى به نفسى وأنا أجيل بصرى في الزهور المائلة أمانى في حديقة المنزل . فلم أكن أعلم ، بل لم يدرك فى خلدى بأنك سوف تستجيب لندائى وتقبل إلى بطيفك الجميل ، ووجهك المضيء وابتسامتك الخلابة . تلك الابتسامة التي آليت على نفسك بأن لا تفارقك إلا في آخر رفق من حياتك ، تصحبك في جميع مراحل نشأتك ، وحتى في مرضك وفي رقدتك الأخيرة ، وها أنت الآن تطل علينا بها من عالمك الآخر .

لا أصف لك سرورى وسعادتى تلك اللحظة عند رؤياك حيث أهتف : هيا يا أعز مخلوق : - (فتجيبني بصوتك الهادى الحنون) - إلى أين ؟ فأقول لك لكي نستمتع بمباهج الربيع ، فالطبيعة ترد إلى القلب الأمل وتبعث في الروح الحياة . فيا لله أما أعدت الأمل والحياة إلى قلوبنا بعودتك إلينا . فنعال نشكر لاله فضله ونمتع أنفسنا بطبيعته الخلابة ، ونشجى آذاننا بتغريد البلابل والأطيار التي غنت للفصلين لياد استقبال الربيع ، فصل النشوة والسعادة والحبور مهلاً مهلاً يا أختاه .

ولماذا ؟ ألا ترى هذه الجداول الرقاقة التي تكتشفها

وجهة نظر

لم تستقر إدارة البلدية في الكويت إلى الآن على رأى نهائى فى مسألة الشوارع الجديدة ، ووضع خارطة نهائية حديثة للكويت ، إلا أن هدفها معروف وهو إنشاء مدينة حديثة عصرية من مدينة الكويت الحالية . . . وسيساهم الهدم والقطع فى عمية التجميل هذه . . . ولقد أحست « البلدية » أن الهدم إذا ما شرع به فسوف ترتفع أثمان الأراضى الحالية خارج السور ودخله ارتفاعا فاحشا ، وسيصعب على صاحب رأس المال المحدود وجود أرض له مناسبة تعوض أرضه أو مسكنه القديم ، ففكرت فى تعميم الأراضى ، وأوقفت البيع والشراء فيها ، وحسناً فعلت . . . ولكنها لم تسمح لمن يرغب من أصحاب هذه الأراضى (وأغلبهم من المثريين) أن يبنوا ما يرغبون من بناء من المساكن فى أراضهم لكان ذلك أجدى ، على شرط أن يتم البناء خلال سنة أو سنتين مثلاً ؛ ومن يقدم تعهداً كتابياً فى ذلك فيجب أن تُمفَى الأراضى التى يملكها من التعميم . لأن « البلدية » الآن قد أشعلت حركة العمران ، وأوقفت عمل البناء والإنشاء من حيث لا تعلم ، وكان فى إمكان أصحاب هذه الأراضى أن يحلوا أزمة المساكن عند ما يبنون ذلك العدد الهائل من بيوت الأجرة . . . فمن اشترى أرضاً فى الماضى لأجل المتاجرة بها بغية الحصول على أرباح غير مشروعة فيجب أن تؤخذ منه ، بعد تعويضه تعويضاً يتناسب وقيمة تلك الأراضى حال أخذها ، أما من اشترى أرضاً بغية استثمارها للبناء ، وحل أزمة المساكن ، فيجب أن تبارك خطواته ، وتسهل أموره لكي يساهم فى حل هذه الأزمة المستأصلة فى البلاد ، تلك الأزمة التى لا يمكن علاجها إلا بالسماح للبناء ، وبعد ذلك يمكن للمسؤولين أن يحددوا أجور هذه المساكن .

أما الدكتور طه حسين فيرى أن الثروة الصحيحة هى التى تصرف فى وجوها المشروعة ، لكي يستفاد منها فى لذة الجسم ولذة القلب ولذة العقل ، وتخليد الاسم بعد الموت . وإن كنت أرى والله الحمد أن بلادى قد سارت فى نهج بعض البلدان الراقية . فهذه المستشفيات الصحية والمدارس تزداد بنسبة لا بأس بها . ولكن حبذا لو صدرت اليوم فى الكويت مجلة سياسية ثقافية أدبية اجتماعية بكل معنى هذه الكلمة ، حتى يبدى على صفحاتها الشباب المثقفون آراءهم ومقترحاتهم وأن تمد لها يد المساعدة أدبياً ومادياً بحيث تكون بنفس الوقت دعاية للوطن وخدمة للمجتمع فتروى النفوس المنعشة للدفاع عن الحق . لكن لن تكون لنا مجلة نافعة ما لم تمنح حريتها ، فحرية الصحافة ولا شك ضرورية لكل أمة تريد الحياة ، فهى الدواء الشافى ، وبدونها يكون جسم الأمة معطلا لا يستطيع القيام بواجباته على الوجه الأكمل . فلتبدرك هذه الفرصة وتبادل الآراء بصراحة لكي يزدهر وطننا العزيز ، قبل أن نأسف على فوات ربيع ، أو قبل أن يسبق السيف العذل .

السيف العذل . . .

هذه آخر كلمة تفوهت بها ، وعند ذلك تلاشت يامرزوق ، وانتهى هذا الحلم الجميل وهنا استيقظت لا لأرى ذلك الطيف الجميل ، ولا تلك الابتسامة المشرقة ، بل لى أنساء كما تساءلت فدوى طوقان حيث تقول :

يا قبره بالله ما فعلت

أيدى البلى بشبابه النضر

والابتسامة بالروقة

هل غيشت بالترب والعفر

النائمة الحزينة

غنيمة فهد المرزوق

« كرتشى »

قلب ميكانيكى

أعلنت إدارة مستشفى (فيلاد ليا) أنها أفلحت فى استخدام قلب « ميكانيكى » يساعد على استمرار الدورة الدموية أثناء بعض العمليات الجراحية . وقد جربت إدارة المستشفى هذا القلب الميكانيكى فاستمر ينبض ويدفع الدم إلى الجسم ساعة ونصف ساعة بينما كان الجراحون يجرون عملياتهم .

شكر وتعليق

هذا وقد قرأت في مكان آخر من « البعثة » وفي نفس العدد مقالا باسم (هو) علق فيه على مقالى أيضاً ، وإن في هذا التعليق لتشجيع للفتاة الكويتية على خوض غمار معركة الرأى ، وسلاحها قلبها الحر .

لقد كانت الفتاة في الماضي متقاعسة عن أداء مثل هذا الواجب ، ومقتصرة على ما تكتبونه أتم أيها الشباب عن مشكلاتها وحقوقها ، ولكنها الآن بدأت تحس بمثل ما تحسون ، وطردت عنها ذلك الحول الخيم عليها ، وما ذلك إلا بفضل تشجيعكم يا شبابنا الناهض ، لأنها بدون ملاحظتكم القيمة وتشجيعكم المستمر لا تستطيع أن تمضى في طريق الحرية . . .

إنك تقول في مقالك « إن مقالك ألهب القلب ، وترك في النفس أعمق الأثر » ، وأنا أقول أن تعليقك قد شجعت على الكتابة ، وأوحى إلى بالنشاط ، لأنه دل على ما تكونونه أتم أيها الشباب من إخلاص للفتاة الكويتية ، وما تريدون لها من تقدم وفلاح .

فما دمنا كذلك كل منا يشارك الآخر رأيه فإن مستقبلنا جميعاً سيكون باسماء ياذن الله .

الكويت

م . م . م
فتاة الخليج

في العدد القادم من « البعثة » تفك المرأة الكويتية قيودها .

العلم والمرأة الكويتية

من أول الأمور التي استرعت انتباهي في الكويت بصفتي حديثة العهد بالإقامة بين ظهرانيها ، هو المركز المستضعف الذي تشغله المرأة الكويتية . فهمي والحق يقال بمثابة عضو أشل في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية .

ولو نظرنا إلى الأسباب التي أدت إلى هذا الظلام الذي يكتنف المرأة الكويتية من كل حذب وصوب لرأيناها متعددة كثيرة ، لهذا فالمرأة الكويتية تقوم بأداء واجباتها على قدر فهمها لطبيعة هذه الواجبات ، وهي تجهل مالها

عندما فكرت في كتابة مقال وإرساله إلى مجلة « البعثة » الغراء لنشره على صفحاتها — وهذا ما حدث فعلاً — لم أكن أتوقع أن يلاقى مثل هذا الاهتمام وهذا التقدير ، فلقد سبب مقالى التواضع فتح باب (ركن المرأة) لتبدى فيه آراءها ، وكل ما يجول في خاطرها ، ولسرد مشكلاتها ، ومحاولة حلها ، وأنا أتقدم باسم المرأة الكويتية فأشكر « البعثة » على اهتمامها وتقديرها .

ولقد صدرت « البعثة » بعد ذلك ، وفيها تعليق حول مقالى السابق ، والمعلقة الفاضلة هي مدرسة وطنية . أرادت أن تشاركى الرأى عن حالة التعليم عندنا ، وشاءت من طرف خفي أن تذكرنى بالماضى . قالت : « تعالى معى يا عزيزتى لأذكرك كيف كانت الكويت قبل سبعة عشر عاماً — أى قبل نهضتها الحديثة — كانت حياة تسيطر عليها الروح المادية ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية » إلى آخر ما جاء من وصف عن الحالة القديمة . .

إننا يا عزيزتى لو نظرنا إلى الماضى المظلم لما تقدمنا ، لأن الأمم يحضرها لا يماضيا . فكيف إذا كان ماضٍ مثل ماضينا نحن النساء .

إن التفاتنا إلى الماضى هو سبب ما نحن فيه من تأخر في مضمار الرقى والتقدم . سبعة عشر عاماً أو تزيد قضيناها دون أى تقدم ، مقتصرين فيها على التعليم الابتدائى . فلو أن أولى الأمر عندنا فكروا فى أن يجعلوا بين كل خمس سنوات خطوة واحدة إلى الأمام لأمكننا الآن أن نجنى ثمار تلك الخطوات .

فالخطوة الأولى مثلاً تكون فتح فصل خاص لتخرج المعلمات ، والثانية فتح مدرسة ثانوية ، والخطوة الثالثة فتح معهد للتعليم العالى ، وعند ذلك يمكننا أن نقول قد تقدمنا أما والحالة هذه ، فلا تقدم ولا نهضة لأننا بدأنا بالتعليم الابتدائى ، ولا تزال فيه دون أى تقدم يذكر .

وأنا أشكرك على تعليقك اللطيف ، وأعتربه لأنه من فتاة مثلى ، تحس فيما أحس ، وتشعر بما أشعر ، ونحن متفقات على المطالبة بثقافة أعلى من تلك الثقافة ، وهذا بالطبع رأى كل فتاة كويتية تريد نهضة وطنها العزيز ،

خـواطر

لا أعلم ما إذا كانت هذه الملاحظات هي الآن قيد البحث أو شرع بتنفيذها فعلاً ، ذلك لأن هذه الملاحظات ليست جديدة بل هي معمول بها في جميع بلدان العالم .
مصلحة الإنشاء والتعمير :

إن الكويت اليوم في أمس الحاجة إلى مثل هذه المصلحة ، وذلك لأنها بلدة ناشئة وعدد السكان فيها يزايد يوماً بعد يوم ، وخصوصاً بعد استخراج البترول من أراضيها مما أدى إلى هجرة كثير من الأجانب إليها .
ومهمة هذه المصلحة هي تصليح الأراضي الحالية (البور) وتشديد المساكن عليها ، وبيع هذه المباني بعد إتمام بنائها على الأهالي بالتقسيط . بشرط أن لا يتعدى ثمن البيت جميع تكاليف بنائه مع التماسح لغير القادرين بالتنازل عن ثمن بعض التكاليف ، وبذلك نستطيع أن نقضى على أزمة المساكن القائمة في البلد . وفضلاً عن هذا نستطيع إيجاد مساكن صحية صالحة للسكنى ، وكذلك نستطيع أن نتخلص من تلك الخرائب التي تشوه منظر البلد .

إن أهم ما يلفت النظر في الكويت ، في الوقت الحاضر ، هو حركة التجديد التي شملت جميع نواحي الحياة مما يبشر بمستقبل باهر لهذه الامارة الواعدة الآمنة التي ظلت مدة من الزمن قابعة في هذه الزاوية من الخليج العربي ، محتفظة بعاداتها العربية القديمة ، بين إكرام الضيف ، وإغاثة الملهوف ، والمحافظة على التقاليد ، هذه العادات التي كاد الزمن أن يقضى عليها ، ولكنها بقيت وسوف تبقى على مر السنين في هذا الركن الصغير من الوطن العربي . وقد من الله على هذا الشعب جزاء له على حفظه لثراث أجداده ، بهذا الذهب الأسود الذي أخذ يتدفق من أراضيها ، وهكذا حانت الفرصة للكويت لأن تصبح أجمل بقعة في بلاد الشرق العربي .

ولدى بعض الملاحظات التي أود أن أبديها راجياً أن تنال رضا ولاة الأمور . فعملوا على تحقيقها . هذا وإني

لهذا فقد كان ذلك سبب من الأسباب التي أدت إلى إدخال القلق والشعور بالنقص إلى نفوس متحمسة ومتعطشة إلى منهل العلم العذب .

وقد أدى افتقار المرأة الكويتية إلى التعليم ، إلى جهلها بواجبها كأم وربة منزل ، فعلى الرغم من انحصارها في رقعة منزلها الضيقة فهي لا تدرى الطرق الناجعة ، والوسائل الحديثة للقيام بواجبها خير قيام . فكيف السبيل إذن إلى علاج هذه النقطة الحساسة في المجتمع الكويتي .

لا شك أن العلاج الناجع في جميع هذه الحالات هو افتتاح مدرسة خاصة للسيدات تشمل مختلف النواحي المتعددة ، وتضم أولئك الفتيات اللاتي فاتهن قطار التعليم ، وأن يُخصص في هذه المدرسة قسم لتعليم الأميات ، وآخر لإلقاء دروس ونصائح في تربية الأطفال ، وثالث لتعليم التدبير المنزلي ، ورابع للتطريز والحياطة ، وخامس لتعليم اللغة الانجليزية ، لأنني — اعتماداً على اختباراتي الشخصية — قد لمست إقبالاً شديداً ، وحماساً بائناً ، ورغبة ملحّة من الفتيات إلى دراسة هذه اللغة .

إن الواجب يدعو الجهات المسؤولة ، والضمير يهيب بهم والعدالة الاجتماعية تتوسل إليهم وتستلهمهم أن يلبوا النداء الشامل الذي ينبعث من قلوب فتيات الجيل الجديد في الكويت .

من حقوق لا زالت تطالب بها المرأة في المجتمعات الراقية . ومن أول حقوق المرأة الكويتية هو العلم ، وبالفعل فقد بدأ تيار العلم سريانه في ديار الكويت ، فأحدث تغييراً ملموساً في شتى نواحي حياتها . لقد توجه هنا وهناك حتى وجد طريقه أخيراً إلى المرأة الكويتية ، ففسر إلى روحها ونفخ في عزيمتها ، وشد من مقاومتها .

ولقد صادف هذا التيار استعداداً كافياً ، وذكاء فطرياً ، وحماساً لا يفتأ عند المرأة الكويتية ، فاستمر في جريانه متحفزاً لتخطي العقبات وتذليلها . وهكذا أخيراً بدأت المرأة الكويتية تستيقظ من سباتها الطويل الذي دام أجيالاً متعددة .

على أن الجزء الأعظم من النساء الكويتيات ، لا يزال جاهلاً أمياً نظراً لحدثة عهد مدارس البنات في الكويت ، كما أن الكثير منهن لم يستطع انهاء المرحلة الابتدائية لعدم وجود الصفوف النهائية فيها ، ونتيجة لذلك اضطر هذا القسم من الفتيات إلى ملازمة البيت والركون إلى الكسل والتمحول نظراً لانعدام وجود أي نشاط اجتماعي نسوي في البلد . أما وقد افتتحت الآن صفوف جديدة أعلى من السابقة فقد تهافت قسم من هؤلاء الفتيات لإكمال تحصيلهن العلمي ، غير أن البعض تراجع عن ذلك لشعوره بأن سنه أصبح غير لائق للدراسة جنباً لجنب مع فتيات يصغرنه سناً وعقلاً .

هبة هاشم

الكويت

إن الحكومة مخطنة كل الخطأ في مما نعتها بشأن بناء دور للسينا في البلد — إن صح أن الحكومة ممانعة — فإن كانت السينا حراماً — كما يدعى بعض الأفراد الذين يعيشون في القرن العشرين ولا زالوا يفكرون في عقلية العصور الوسطى — فيجب على الحكومة أن تكافح غيرها من المحرمات أيضاً . أما أن تترك بعض الناس يتمتعون بمشاهدة « الأفلام » في مساكنهم مع أهلهم وأصدقائهم ، وتحرم الآخرين منها ، فهذا مالا يجوز عليه السكوت ، لأن هذا الحرمان يولد في نفوس هذه الطبقة المحرومة ، السخط والكراهية للآخرين ، ويشعرها في نفس الوقت بأنها ليست ذات أهمية . ولا شك أن حكومتنا العاملة العاقلة لاتعمل لفئة دون فئة من المواطنين ، وإنما تعمل على راحة جميع المواطنين ، لافرق بين فئة وفئة .

وكلمة مخصرة أود أن أقولها : وهي أننا نجد السينا في الوقت الحاضر موجودة في جميع بلدان العالم بما عدا الأماكن المجهولة التي يقطنها أناس متأخرون مازالوا يعيشون على الفطرة ، ومن هذا نستنتج أن « السينا » هي من أسباب تقدم الشعوب ، ووسيلة من وسائل نشر الثقافة بين الناس .

الأمن العام :

لقد أنشأت (دائرة الأمن العام) مركزين لها ، أحدهما في (الصليبخات) ، والآخر قرب (المطلاع) ، للمحافظة على الأمن والنظام ، ولمنع تسرب الأجانب إلى البلاد ، والضرب على أيدي المهربين . غير أن هذين المركزين — كما أرى — غير ملائمين لهذه المهمة الخطيرة ، لأنهما لا يقعان على آخر الحدود ، ولأن أمثال هذه المراكز يجب أن تكون على الحدود عادة للحيولة دون التسرب إلى أراضي البلاد ، بدون جوازات سفر . ولمنع من يحاول إدخال البضائع الغير مرخصة بطرق غير مشروعة ، فالمركز الملائم في الكويت كما نرى ، يجب أن يكون قرب مركز « سفوان » أي على آخر حدود الكويت ، حتى يستطيع رجال الحدود مشاهدة السيارات حال خروجها من مركز « سفوان » فلا تستطيع أن تتجه إلى طريق آخر . وإذا حاولت ذلك فانه باستطاعتهم مطاردتها وإيقافها .

وبهذه الطريقة نأمن تسرب الأجانب الذين لا يحملون جوازات السفر ، أو الذين لا نرغب فيهم .

عبد الوهاب أحمد الفهر

لقد أصبحت القرية في هذه الأيام ذات أهمية ، لأن كثيراً من الأهالي أخذوا يتكون المدينة ويسكنون في القرى المجاورة ، لقلة المساكن داخل المدينة ، ونظراً لفتح بعض الشوارع . فكيف يكون الحال عندما تفتح جميع الشوارع التي تنوي البلدية فتحها ؟ وهذه الشوارع فيها آلاف من المساكن ، فبذا لو أنشأت الحكومة هذه المصلحة ، وأسندت إليها الاشراف على جميع النواحي الصحية والعلمية والعمرانية في القرى الكويتية .

وبذلك نستطيع العناية بالفلاحين ببناء قرى نموذجية لإسكانهم فيها ، ومساعدتهم مادياً على تحسين الزراعة التي هي سبيل العيش الوحيد لهؤلاء الفلاحين ، وذلك باستيراد بعض الآلات لاستخراج المياه الصالحة للزراعة ، وحفر العيون . وكذلك ربط هذه القرى بالمدينة .

المواصلات :

وهذا المشروع يستطيع بعض الأهالي تنفيذه بإنشاء مجموعة من الشركات أو شركة واحدة ، وهذه كافية نظراً لصغر المدينة ، فتحضر هذه الشركة مجموعة من السيارات وتطبق النظام المتبع في البلدان الأخرى ، فتمد خطوطاً لهذه السيارات ، وكل مجموعة من هذه السيارات تحمل اسماً خاصاً مثل (ج) أو (ن) أو (ع) وهكذا . فمثلاً ثلاث سيارات تحمل اسم (ج) تسير في خط واحد يبدأ من دروازة الجهراء ، وينتهي عند قصر دسمان ماراً في الصفاة . وآخر مثله يبدأ في المستشفى الأميري ، وينتهي عند المستشفى الأمريكي ، مخترباً الطريق الساحلي . ولحفظ سير هذه السيارات بانتظام يعين مفتشون يشرفون على هذا النظام .

وقد تأسست في العام الماضي شركة للمواصلات إلا أنها لم تلبث أن فشلت ، ويعزى هذا الفشل إلى أن الذين أشرفوا على هذه الشركة ، كانوا يفكرون في مصالحهم الشخصية قبل مصلحة البلاد .

وأخيراً فان باستطاعة الحكومة أن تشرف على هذه المواصلات وتنظيمها ، وبذلك يرتاح الأهالي ويستطيعون أن يسكنوا في أي جهة من المدينة ، ولو كانت بعيدة عن الأسواق ، مطمئنين إلى وصولهم إلى أماكنهم في أي وقت يشاؤون .

لنتعارف

وأنا أومن بأنه سوف لا يستعصى علينا ذلك . ولكننا سنصطدم بعقبة بديهية هي من أين نبدأ العمل . فإن إحاطة المرء بأمر ما ليست كافية لتضمن له السير الصحيح فيه ، والحصول على النتيجة المتوخاة إلا إذا عرف من أين يبدأ أو يبدأ به . هذه البداية هي هنا . هي في تعارفنا . في التعارف بين الفلستيني والكويتي والمصري والسوري والعراقي والحجازي التعارف الذي هو عامل تنمية روح الثقة ، وسبب تقوية روابط الشعور القومي . وهذا التعارف لا يكشف لنا في الحقيقة عن جديد نجهله فيما بيننا ، ولكنه التقاء بعد طول غيبة اقتضتها الظروف الاستعمارية ونجحت إلى حد بعيد في التفريق بيننا حتى رحنا نظن أننا أم متفرقة ، وشعوب متباينة ، ويغفل إلينا أن كل مشروع تقوم به إكلم الشمل إنما هو أمر صعب المنال لأننا بذلك إنما نجتمع أمماً متباينة الأحلام ومتباعدة النزعات والأعراق ، لأننا أمة التأمّت أشلائها التناثرة من جديد لتسكون جسماً صالحاً تنبعث فيه الروح والحيوية ، ويقوم على أصول من الدم ، واللغة الواحدة ، والتاريخ الواحد ، والشعور والتفكير الواحد .

هذا التعارف هو نقطة البداية في دائرة الإصلاح العملي وهو متيسر لنا في حدود واسعة . فهو متيسر للطلاب الجامعي في جامعته ، وللبعثات العاملة في دوائر اختصاصها ، وللتاجر في تفرقاته ، وللصحفي في جولاته ، وللزائر في زيارته مهما كانت وصفيته وحاجته . وإلى أخص بالذكر بعثات القائمين على الثقافة والتعليم من هيئات ومدرسين ومدرسات في جميع البلدان العربية ، حيث هم الطليعة الأولى الواعية التي وصلت إلى درجة من التهذيب وبعد النظر ما يجعلهم قادرين على خلق جو التعارف والتفاهم خارج نطاق العمل المدرسي ، ونظراً لما في رسالتهم من تكاليف قومية تستوجب عليهم إثبات شخصية الأمة العربية في نفوس الناشئة كوحدة لا تتجزأ . إذن فلنتعارف ، ولنتقارب ، ولنستغل كل فرصة تجمعنا في المدرسة والبيت والشارع والمقهى والنادي والملاعب ، لتبادل الآراء ، ولتصالح شارحين نفوسنا ، موضحين أمانينا ، بائنين آلامنا ، بلا جفوة ، أو كلفة أو انطواء . ولنسكن متسامحين ، متعالمين بالغاية الشريفة عن دنايا الأمور الشخصية والفردية الطفيفة بقدر المستطاع . لتصالحني وأصالحك . ولا فرق بين أن تمد أنت يدك أولاً أو أمدّها أنا ، مادما نؤمن بفكرة الإصلاح ، وما دمنا أننا وأنت نقيس الأمور بمقياس من النضوج والخلق السامي لأننا من هنا نبدأ .

السكوت — المدرسة الأحمدية — عبد الرحمن الريماوي

للكاتب فضل كبير في توجيه القارئ توجيهاً إيجابياً . أو إثبات أمر له . أو تنبيهه إلى فكرة قد يكون محيطها بها إحاطة محملة مختلطة . وهذا التنبيه البسيط إلى حقائق الأمور يتطلب من الكاتب الأديب دقة ملاحظة ، وكفاءة أدبية تتمثل في سيطرة الكاتب على القارئ ، والتأثير على عواطفه بأسلوب إنشائي متمتع ، حتى أنه يستدرجه ويجعله يشاركه عن طوع واختيار مشاركة فعلية فيما يرى ويحس ، وحينئذ تحول إحاطته المحملة إيماناً عميقاً في موضوعه مبنياً على أسس من المنطق الأدبي السليم القائم على صدق الواقع . لأن الكاتب يتخذ مادة أدبه مما حوله من وقائع وأحداث ، ويستوحى أفكاره من محيطه وما فيه من حركة وسكون . والوقائع والأحداث التي حولنا اليوم والتي تتعلق بنا كأفراد مرضى ، وبمجموعتنا كأمة مصابة في كيائها ومعنوياتها هي لاشك مادة موضوعنا الأول الجدير بالمعالجة والدرس حيث أن المبادرة بتقويم النفس ، والبحث عن وسائل الإصلاح الوطني هي أيضاً الجزء الأول والأهم من مظاهر تأدية الرسالة الإنسانية السامية التي يحملها الأدباء على الأخص .

ولجمهرة الكتاب مقدرة على سرد أسباب تأخرنا هذا ووصف الأوضاع الراهنة وصفاً صادقاً منزعاً من حقيقة آلامنا في فترة تاريخ حاضرننا النكود . ولكننا قد أسهبنا في ذلك وأطلنا حتى استنفدنا الحبر والورق والوقت الثمين ، ونسينا أن بيان نقاط الضعف وإيضاح أسباب الانحلال بكتاباتنا الأدبية الكثيرة التي لا تحمل إلا طابع الوصفية المجردة ، والنقد الجامد الخلو من التوجيه ، إن هي إلا الخطوة البدائية من خطوات الإصلاح الناجز التي استوفيناها بحثاً وإقراراً . والخطوة الثانية هي الإيمان بفكرة الإصلاح وأغلب الاعتقاد أن هذه الفكرة قائمة في ذهن كل فرد منا مهما كان إيمانه ضعيفاً بمقدرات هذه الأمة ، ومهما بلغ به اليأس والقنوط . أما الخطوة الثالثة فهي تنفيذ فكرة الإصلاح عملياً وإبرازها من أعماق الخيلة إلى حيز الوجود متمثلة في نهضة شاملة تنتظم حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وكياننا عامة ولكننا نلصق إعراضاً من الأدباء وتهاوناً في أمر هذه الخطوة ، واقتصرهم على غيرها بالقراءة والإفراغ في بطون الصحف والمجلات إلى درجة الإشباع ، تاركين ذلك على ما يظهر إلى تدبير من نسميهم الساسة أو الزعماء . وكان يحسن أن يثبتوا اشتراكهم الفعلي في رسم خطوط الإصلاح العريضة ، وفتح طريق العمل المثمر



مقدمة :

كنت متشوقاً لزيارة الكويت لسمي. واحد فقط هو الاطلاع على هذا التقدم الكبير الذي طرأ على حقولنا الرياضية والذي أظن في وصفه كثير من القراء الأعزاء برسائلهم التي ترد لهذا الباب الرياضي ، وتتحقق هذه الأمنية ويسنح لي الفرصة بزيارة الوطن العزيز في عطلة نصف السنة هذا العام ، وأعيش في ملاحها قرابة العشرين يوماً كانت عامرة بالمباريات التي أقيمت بين الفرق الكويتية وبين منتخبات فرق الكويت وزائرينا رياضي القطر الشقيق « العراق » ، ولكن يؤسفني أيها القارئ العزيز أن أقول لك أنني كنت أود أن تبقى تلك الصورة الجميلة التي رسمتها في مخيلتي من تفضلوا من القراء الأعزاء فكتبوا إلى في وصف التقدم الكبير المزعوم ، وأن لا تشوهها تلك الزيارة القصيرة ، ألهام لا شئنا ولا تشاؤم ، ولكن قول للحق وتقرير للحقيقة ، إننا وبلاأسف نلعب بطريقة عجيبة ، لحمتها الفوضى وسداها الارتجال فلان نحن اتبعنا طريقة الظهير الثالث — التي ابتدعها الإنجليز ولا نحن لعبنا بطريق القلب المهاجم التي لا تزال تلعب بها فرق وسط أوروبا . فأصبحتنا كالنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى كل ذلك في رأي راجع لعدم وجود المرن الكفء الذي يرشد اللاعب إلى الطريقة التي يتبعها في لعبه ، ثم قلة التمرين الذي هو نتيجة حتمية لقلة اللاعبين ، أو بالأحرى انعدامها ، وهذا ما عالجناه في العدد الماضي من هذه المجلة .

بقي أن أقرر تلك الحقيقة التي لا يستطيع إنكارها من رائده قول الحق ، وهو أن شبابنا الرياضي لا تنقصه الروح الرياضية العالية ، ولا تنقصه اللوحة وحسن الاستعداد ، ولكن ينقصه كما قلت قلة التمرين وانعدام المرن الكفء . ثم إن جمهور المتفرجين — الذي هو عماد اللعب — قد بدأ يظهر ويتكاثر ، وأصبح يبدي رأيه في اللعب واللاعبين ، وهذا حسن وجيل على شرط أن يعمل هذا الجمهور على تطوير صفوفه من تلك الخثالة السفينة التي تنفوه بكلمات يجب أن يترفع عنها الجمهور الرياضي ، ولا أريد أن أزيد ، فاللابيب بالإشارة يفهم .

هذه أيها القارئ العزيز كلمة صريحة كتبتها وأنا متأكد أنها ستفرض الكثيرين من أصدقائي الرياضيين الذين يعز على أن يقضوا ، ولكن ما الحيلة ، والحق يعلو ولا يعلى عليه .

باسم النظامي

في الحقول الرياضية

حديث رياضي مع مدرسة انجليزية

جمعتي ظروف الدراسة بالمرز « جاجبي » وهي مدرسة تربية بدنية في المدارس الثانوية والابتدائية تحت إشراف المجلس المحلي لمقاطعة « سري » . وقد حازت على دبلوم كلية « أوستي » للتربية البدنية ، ودبلوم جمعية الإنقاذ الملكية ، وعضو جمعية المعالجة الصحية ، ولديها شهادة التدريس من اتحاد السباحة للهواة . كما أن المرز « جاجبي »

كانت من أبطال السباحة لمسافات القصيرة في إنجلترا . وإني لمدين لها لمساعدتها لي عند دخولي معهد العالي ، وكذلك لاستعدادها التام لشرح ما يصعب على فهمه في بعض المواد الخاصة بالتربية البدنية ، ولما أهدته لي من الكتب الرياضية القيمة . وقد انتهزت هذه الفرصة فوجهت إليها بعض الأسئلة الخاصة بالسباحة بصفتها بطلة في هذا النوع من الرياضة فأجابت عليها بكل ترحاب .

(البقية على ص ٥٥)

ماذا نريد من دائرة الصحة

في تلك الأسواق ، ووضع اللحوم والأسماك فيها لحفظها بعيدة عن تعرضها للذباب والحشرات الأخرى خلال عرضها في الأسواق ، وأن تكون المراقبة دقيقة فلا يدخل الأسواق إلا ما كان حائزاً على الشروط الصحية للاستهلاك .

٤ — وهناك نقطة لم تحز على أى اهتمام من قبل المسؤولين وهي أن السفن الشراعية الصغيرة التي تأتي من إيران والعراق ينذر أن تخلو من أمراض أو من حيوانات أو بضائع فيها ما يضر بالصالح العام . إذ يجب تخصيص طبيب للحجر الصحي والكشف الدقيق على ركبها قبل نزولهم إلى البر بما يساعد على عدم تفشي الأمراض التي تنتقل معهم . وأرجو أن يكون بجانب الحجر الصحي حجر زراعى وحيوانى أيضاً بمساعدة طبيب البلدية البيطرى ، فيكشفنا شر الأمراض التي تنقلها الحيوانات كالدجاج وغيرها من الحيوانات والطيور .

٥ — وهنا نقطة وددت أن أوجهها إلى دائرة البلدية ، وبما أن البلدية لا تتوفر فيها الأطباء وجهتها إلى دائرة الصحة بما لديها من أطباء اختصاصيين ، تلك هي الحجر الصحي الزراعى على الفواكه والخضروات المستوردة لحماية المستهلك من التالف والضرر منها . ذلك لأن مصلحة التاجر تقضى أن يبيعها بأى صورة كانت .

٦ — وأهم نقطة يجب أن تلاحظها إدارة الصحة ، عدم إباحة بيع أى دواء للجمهور بدون فحص دقيق ، وإعطاء شهادة بذلك لصاحب الصيدلية ، وأن يفحص على الصيدليات بواسطة طبيب ، وأن توقع عليهم جزاءات لمخالفة هذه الشروط . وأرجو أن لا تحسبني دائرة الصحة متحدياً فقد حصلت حوادث مشابهة في مصر ، حيث تباع أدوية على أنها نوع معين ، وبعد الكشف عليها وجد أنها مخالفة لذلك النوع .

٧ — يجب الكشف الصحي العام على طلبة المدارس جميعهم في ابتداء أول كل عام دراسى ، وعمل بطاقات تدون عليها حالة التلميذ في ابتداء العام الدراسى ، والسعى في معالجته وتكون تلك « البطاقات » مفيدة في معرفة نسبة تفشى الأمراض بين الطلبة ، ووضع خطة جماعية مع دائرة المعارف لتغلب عليها ، وزيادة على ذلك فإن مثل هذه البطاقات تعطى « إدارة الصحة » وجهة نظر تربية عن تفشى الأمراض بين الجمهور . فليس الطلبة إلا جزء مختار من الشعب يمثل خير تمثيل .

عبد الرزاق فالح الزبير

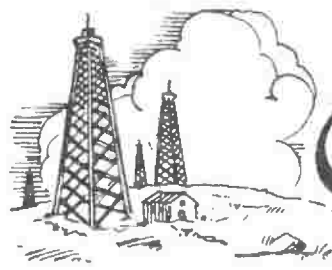
لعل القارىء الكريم يذكر في مقدمة مقالى الذى نشر تحت عنوان « ماذا نريد من شركة النفط » أنه كان افتتاحية لسلسلة من المقالات ، وكنت أود أن يشارك في هذه السلسلة غيرى من زملاء أو القراء الأفاضل . فمن المؤكد أن لديهم أفكاراً قد تغيب عن ذهني ، أو مواضيع لديهم عنها المادة الكافية للكتابة والطرق الصحيحة لحلها ، ولكن للأسف لم يشاركنا في هذه السلسلة إلا الأخ النشيط ، يعقوب الحمد ، وعلى هذا طلب منى الأستاذ رئيس التحرير تكملة هذه السلسلة ، فاخترت (دائرة الصحة) لما لها من اتصال مباشر في صحة الجمهور عامة ، وأرجو ألا يتبادر إلى ذهن القارىء أن هذه الدائرة قد قصرت في القيام بواجبها ، وإنما هناك نقطاً قد تغيب عن ذهن المسؤولين ، وقد تكون في طريق التنفيذ ، إذا فليس مقالى هذا إلا وسيلة للتذكير والتنبيه .

١ — لدى إدارة الصحة كما أعلم سيارة مستشفى متنقلة تزور القرى لفحص المرضى ، وكما علمت أن نصيب كل قرية هو يوم واحد في الأسبوع ، فمن الأحسن لو أن إدارة الصحة أنشأت مركزاً صحياً صغيراً وعينت فيه ممرضاً متمرناً لكي يساعد على مواصلة العلاج الذى يصفه الدكتور ، إذ يعالج أفراد القرية في الحالات البسيطة كالجروح والاعضاء وما إلى ذلك ، وأن يكون في المركز تليفون ليسهل اتصال المرض بإسعاف المستشفى في الحالات الخطرة . فلا يترك المرضى تحت رحمة الظروف ، وزيارة سيارة المستشفى .

٢ — أعتقد أنه لا يغيب عن بال دائرة الصحة وأطبائها أن هناك بعض الأمراض المنتشرة في الكويت كالتراخوما وما إليها ، وأن غالبية الشعب لا يعلم عنها وعن مدى انتشارها فلو أصدرت الإدارة منشورات عن كيفية الإصابة بالتراخوما ، وعن طرق وقايتها ، وعن الفروع المعدة في المستشفيات لعلاجها ، لأمكنها تخفيض نسبة الإصابة والقضاء على هذا المرض ، ويا حبذا لو كانت المنشورات مصورة أو عن طريق الأفلام لكي يسهل هضمها بالنسبة للعامة .

٣ — كلنا نعلم مدى أهمية أسواق السمك واللحم ومدى اتصالها المباشر بصحة الجمهور ، وكذلك دائرة الصحة تعلمه فلم تغفل المراقبة ، لكنى أود ألا يكون هناك إجحاف بالنسبة للباة أيضاً ، فرى من الأفضل أن تتصل دائرة الصحة بدائرة البلدية وتتعاون الدائرتان على إنشاء ثلاث ضخمة

بتروليات

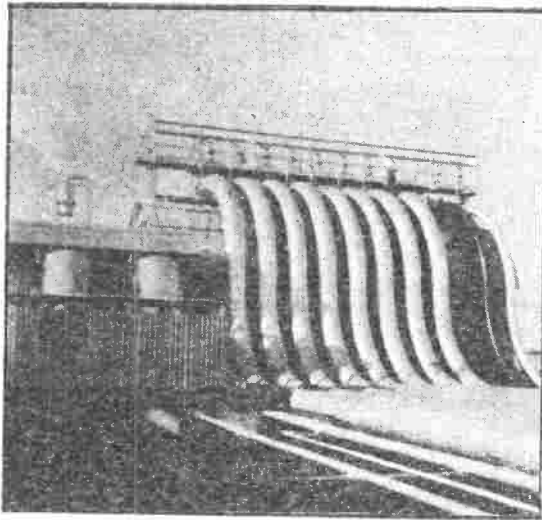


حول اتفاقية الزيت

منذ مدة قريبة وقع سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم إتفاقية بينه بصفته حاكم الكويت وبين شركة النفط الكويتية المؤلفة من الشركتين (الانجلو ايرانية الانجليزية ، وشركة الخليج الاميركية) . ومن شروط هذا الاتفاق التي نعلمها عن طريق الصحف أن دخل الكويت سيتضاعف بالنسبة لـ بلاد الكويت . أما الشرط الثاني ، أو بالأصح أحد الشروط ، هو أن الدفع سيكون بالجنيه الاسترليني . وهذا ما كنا نتحاشاه بالنسبة إلى الكويت ، فقد أجحف بحق الكويت بهذا الشرط ، فالجنيه الاسترليني لا يساوي شيئاً في أيامنا

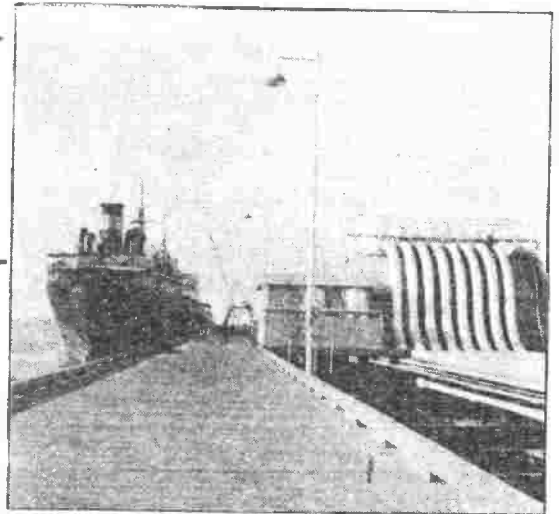
ونديمه بالعملة الصعبة ؟ . . . مع اعتقادي الراسخ أن سمو الأمير قد ساعد الشركة ويسر مهمتها بعدم طلبه الدفع ذهباً كما يفعل جارنا صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود مع ما يفرضه من ضرائب وغيرها لا تجدها الشركة في الكويت .

وهناك سؤال وددت أن أحصل على اجابة عليه . . هو عن نص الاتفاق بين الشركة وصاحب السمو أميرنا المحبوب . فلماذا لا يُنشر هذا الاتفاق مع اعتقادي الجازم أن سمو الأمير لا يمانع في طلب يساعد على تفهم الحقائق ، فسياسة سمو الأمير هي اشراك الشعب وأخذ رأيه بكلياً يهجه من أمور ، واعتقد أن نشر نص الاتفاق مما يساعد الشعب على المضى قدماً في مشاركة سمو الأمير في تحمل جزء كبير من المسؤولية الملقاة على عاتقه ، فيد الله مع الجماعة ، وخصوصاً جماعة يقودها قائد رشيد يعرف أين يضع خطاه ، ولا يتنازل عن حق من حقوقه ، فهو الرأس المدبر وهم الجسم المنفذ .



باخرة تحويل
زيت وأنايب
الزيت في ميناء
الأحمدي

منظر لأنايب
الزيت على أسكلة
ميناء الأحمدي



أرجو المَعذرة ، فقد استطردت قليلاً عن قصدي ، وهو التساؤل . هل الاسترليني الذي سيدفع لنا حر التحويل إلى أي عملة ، أم أنه مقيد ؟ . . وما مدى هذا التقيد ؟ وهل الجزء المسموح بتحويله كاف لسد حاجات الكويت في مناطق العملة الصعبة أو من الدولار ، وإذا كانت هناك نسبة معينة تدفع بالدولار فما مقدارها ، وهل هي مباحة لأهالي الكويت بأن يستغلوا منها ما يحتاجونه ، أم هي مقصورة على نفقات الحكومة ؟

كل هذه خواطر مفككة مرت بذهني عند قرائتي لحبر زيارة وكيل وزارة الخارجية البريطانية للشئون الاقتصادية للكويت ومناطق الخليج لتفقد منابع الزيت في الشرق الأوسط .

فاري

هذه بالنسبة إلى مركزه في الأسواق العالمية الحرة حيث قارب احتياطي إنجلترا على النفاد ، وربما سبب هذا النفاد تضعف في مركز الاسترليني ، ولا شك أن هذا التضعف سيُلحق أضراراً أيضاً بنا ما لم تدبر هذا الأمر بسرعة لكي يعالجه المسئولون قبل فوات الوقت . فكما ذكرت في أول مقال أن الشركة نصفها أمريكي ونصفها انجليزي . . . فهل لي أن أنسأل ، هل الشركة الاميركية المساهمة في شركة الكويت تحصل على نصيبها بالدولار أم لا ؟ . . . وإذا حصلت عليه بالدولار فلماذا لا نحصل عليه نحن أيضاً لكي يساعدنا على المضى في برامج تقدم الكويت ؟ . . . وإذا لم تتمكن الشركة من دفع دولار ، فلماذا لا نأخذ لنا نصيباً من البترول الخام نتصرف به في الأسواق العالمية الحرة

إلى مدير معارف الكويت

وتلاق الأسباب التي تمنع الطلبة من مواصلة دراساتهم ،
خصوصاً وأن أغلب الطلبة التي تجار رسائلهم بالشكوى
تعلن أن مسألة توزيعهم على المدارس والمنازل يراعى فيها
المس « جاكسون » (كما ذكرنا) حيث تبعثهم إلى المحل
الذي يقبل دفع ١٠٪ لها .

ومما جعلنا نشق بشكواهم ونعيد نشرها هو أن المسؤولين
يوافقون على أن هناك قلة اهتمام بهم ، لأننا لم نرمأين
هذه المتاعب كما سبق أن نشر الأخ مرزوق الغانم في مقاله
المنشور في عدد سابق من « البعثة » . فهو يذكر أن
الإدارة هناك لم تعد إليهم يد المساعدة في إلحاقهم بالمدارس
والطلبة الذين نجحوا في الالتحاق بالمعاهد الإنجليزية كان
نتيجة لجهودهم الخاصة .

لذا نرجوا أن يتم التحقيق سريعاً لكي يطمئن الطلبة
فينصرفوا لدروسهم ، وتهدأ أنفسهم ، وليس ثمة شك أن
المشرفة عليهم تستلم مكافأتها من دائرة المعارف ، فلاحق لها
أن تتلاعب هذا التلاعب . ونأمل أن يكون الإدعاء
الذي يقول إنها تتقاضى ربحاً ١٠٪ من المصروفات
غير صحيحة .

ونقترح أن تعين مشرفة أخرى لها اتصال مباشر
بالهيئات التعليمية هناك لعجز الإدارة الحالية . ولنا كبير
الأمل أن تهتموا بسرعة التحقيق في شكواهم ، وذلك بأن
تطلبوا من الأستاذ عبد العزيز حسين كي يحقق في هذه
المشكلة ، وأن يعرض عليكم نتيجة تحقيقه واقتراحاته .

خ

مذكرات واعظ أسير :

أهدانا فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي كتابه
الجديد « مذكرات واعظ أسير » وهي المذكرات التي
أملأها أثناء إقامته في السجن ، والأستاذ المؤلف غنى عن
التعريف وليس هناك بين قراء البعثة ، من يجهل مكانته
العلمية والأدبية ومقدرته في تأليف الكتب النفيسة
لما يمتاز به من فكر حر وقلم بليغ .

نرجوا من مدير معارف الكويت أن ينظر بعين العطف
والرعاية إلى شكوى إخواننا الذين يدرسون في إنجلترا ،
وأن يعيد إليهم الطمأنينة والراحة ، فإنهم يلاقون العذاب
والحسرة . وكثير منهم من أسف على ترك الجامعات المصرية
ليلتحق بالمعاهد الإنجليزية ، وإنني على ثقة تامة بأنهم
ستشملونهم بعطفكم بما عرف عنكم من حذب وحب
لأبناءكم الطلبة . فقد سبق أن حظوا دائماً بتشجيعكم
ورعايتكم ، ونحن إذ نعرض شكوى إخواننا فنحن نضعها
في أيد محضلة .

سيدى : إن بين يدي خطابات من زملاء لنا تجار
بالشكوى وسوء المعاملة ، ولقد سبق أن بعث بعضهم بشكواهم
إلى الأستاذ عبد الله زكريا راجين رفعها إلى الجهات المختصة
وإنني أثبتى شكواهم بعرضها على صفحات البعثة .

سيدى : إن شكوى الإخوان تلخص في المعاملة التي
تعاملهم بها المس (جاكسون) فإنها ترفض مساعدتهم
والاهتمام بمطالبهم ، وأمامى شكوى أحدهم تلخص برفض
المس (جاكسون) نقله من مدرسته الحالية إلى مدرسة
أخرى تناسبه وتناسب دراسته ، بحجة أنها قد دفعت
للمصاريف لستة أشهر قادمة ، مع العلم بأن مدرسته الحالية
أقل من مستواه العلمي ، فهي مدرسة أطفال لاتعده للوجهة
التي يقصدها . وقد ذهب المذكور إلى إنجلترا من أجلها .
فهو يجاد بالشكوى خوفاً على مستقبله وعلى ضخامة
المصاريف ، وحجة أخرى تعمل بها وهي عدم وجود
المدارس التي تقبله ، مع أنهم يعلمون عن طريق اتصالاتهم
الشخصية أن هناك مدارس عديدة تناسبهم ولا تعارض
في قبولهم . فهناك ياسيدى نقطة حساسة تدعو إلى إيجاد
حل هذه المشاكل ، وهي طريقة دفع مكافآت للمس
« جاكسون » فنحن كما علمنا من خطاباتهم أنها تأخذ نسبة
مثوية من مصاريفهم ، ولا شك أنها تستفيد كلما كثرت
المصاريف ، وكلما بقي الطالب مدة أكثر ، وهذا يزيد
المشكلة تعقيداً ، ويعرقل الطلبة في متابعة مستقبهم .
فالمسؤول عنهم لا يبدى عناية كبيرة بهم ، فرجوا من مدير
المعارف الغيور على مصالح الطلبة أن يصدر أمره إلى
المسؤولين في إعادة النظر في هذه المشكلة ، والتحقيق فيها ،

تجارة في مجاهل إيران

أول مغامرة في حياتي

تتمة لما نشر في العدد الأسبق

فاعمل بهذه النصيحة إذن دون أجر .

وتقع هذه القرية التي كنا فيها على أحد فروع شط
بنى تميم . وهذا الفرع ينحدر نحو الجنوب حيث يصب
في بحر « هذريان » كما يسمونه .

وفي كل يوم يجلس أحدنا في البيت للمراقبة ، والآخر
يذهب للتنزه على ضفاف النهر . فجاء يوم نهضت فذهبت
أتمشى على الساحل وأنا أجدو ببعض الغناء البلدي ، وبينما
أنا كذلك إذا بوحش — أبارك الله — يقفز من أمامي
فأبرق قلبي ، وأرعد بطني ، وظننت أن السحاب سيستهل
من تحتي ، فقد عملتها والله . . وما شعرت بنفسى إلا وأنا
في النهر أنظر إلى هذا الذي قفز من أمامي وإذا بي أرى
ثعلبا شاردا يتراقص ذنبه ولا بد أن يكون أحد القناصين
قد طارده لمدة طويلة . وحين ابتعد عن ناظري وردت إلى
روحي والتفت إلى نفسي قلت : الحمد لله الذي لم يرني أحد
على هذه الحالة . فخرجت من الماء أتعثر في أذيال ملابسي
من شدة ما أصابني من الفزع ، فلقد أصابني رجة تخيلت
معهما أن طبلا صغيرا علق في جوفى والضارب عليه هود ذلك
الثعلب . ثم زعجت ثيابي وأنا أتلفت يمنة ويسرة خوفا من
أن يرني أحد ، وعصرتها ونشرتها على فروع إحدى
الشجيرات . وبعد أن جفت لبستها وأنا أحمد الله على
السلامة إذ لم يمر بي أى مخلوق ثم هرولت إلى البيت مسرعا

وصلت البيت وقصصت على صاحبي ما أصابني وإذا به
يفاجئني بقصة أخرى عن نفسه ولست أدري لم أخفاها عني
قال صاحبي :

منذ يومين ذهبت أنا كذلك أتمشى على ضفة النهر وكان
معي عصاة صغيرة ، وحين وصلت إلى بعض الشقوق على
حافة النهر — وفيها تكمن الوحوش لتخف عنها من
حرارة الشمس المحرقة — رأيت حيوانا صغيرا أصفر اللون
قابعا فيها فحدثني نفسي بقتله قبل أن يجهز على ، ثم تأهبت

أنزلنا الصناديق من على ظهور البغال ووضعناها
في البيت الذي نزلنا فيه . أخذ التجار يتوافدون علينا وصار
صغار التجار يتلاعب علينا بالأسعار ؛ فمرة يرفعونه إلى
أضعاف القيمة ، ومرة ينزلون بنا إلى أسفلها ، فاحترنا
في البيع . وفكرت قليلا ثم قلت لصاحبي : الأحسن أن
تبيع المال على صاحب البيت ليكسب منا بعض الربح عوضاً
عن استضافته لنا ، قال : حسن الرأي .

وبعد أخذ ورد صرّفنا المال على صاحب البيت .

جلسنا عنده يومين وفي اليوم الثالث طلبنا منه القيمة
فقال : والله إنها لمصبية . لم يمض على مشتراي منكم سوى
يومين وتطلبون مني القيمة . أما علمتم أني اشتريت منكم
المال على أن أدفع لكم القيمة بعد مضي شهر . فالتفت إلى
صاحبي وأنا أقول : يقول صاحب المثل : « طلقها وخذ
أختها . قال : الله يلعن الاثنين منهما » . فاندعر صاحبي
لهذه المفاجأة ، وهب واقفا مملوءاً غضبا فأدركت الحظر
وقلت : نعم ، نعم . إنه لكذلك . قاشتد صاحبي حقاً وأراد
أن يطبق يده على رقبة صاحب البيت لولا أني أخذته من
يده إلى خارج المنزل كأننا نتشاور في شيء يهمننا ؛ فهدأته
وأخبرته أننا في موقف يتطلب المجاملة ، فإن لم تهديء من
غضبك أخذونا عنوة وغصبا . فسلم صاحبي الأمر لله
وعليه الإنكال .

مضى علينا في تلك البقرة مدة عشرة أيام ؛ نحسن المنطق
معهم ، ونحترم الكبير ، ونلاطف الصغير ، وصاحب البيب
يتعامل في دراهمنا ونحن لا نقدر على شيء سوى اندماجنا
معهم كأفراد العائلة ، حتى أنهم إذا أرادوا الذهاب للصيد
أو إلى أى قرية من قرأهم المجاورة تركونا في البيت نقوم
عنهم في إكرام أى قادم ، ونذود عن الزرع خوفاً من أن
تأكله الماشية ، كأننا نساوهم في البيت ، وهذا منتهى كرم
الضيافة كما ترى . . أليس كذلك ؟

توسطته في أم رأسه بكل مالى من قوة . ثم انقضت على
فرغت عنه وأنا أصبح بصاحي ليلقعه الثانية ، فلم أر أحداً
فألقيت بنفسى في النهر وأخذ هو يدور في مكانه من شدة
الضربة .

هنا وبمثل هذا الموقف تنفع السباحة . فسبحت مع
منحدر النهر إلى مسافة عشرة أمثارات منه . وخرجت
إلى الشاطئ فأمنت حينئذ طريق الفرار على الأرض
اليابسة ومن بعد قذفه بقطعة حديد . حادة
فأصابت قدميه فتدحرج إلى الماء ثانية بعد أن تشبث ببعض
أعشاب على حافة النهر ، وأخذ يدور في شكل دائرة من
عنف الضربة . النهر عميق ، والمركة في مرحلتها الأخيرة
وهكذا استرسلت في تهورى فقفزت وراءه في الماء وأخذت
أرسل الماء بقوة على وجهه حتى أغميته وكلا دار بجثته
نحوى درت معه . وما لبث أن امتلأ بطنه من الماء فخارت
قواه ولم يُبَدِّد حراكاً . وهنا نزل صاحبي إلى المركة ويده
« مسحات » فغطس رأسه في الماء وأجهز عليه تماماً .
خرجت أنا أتبخر في مشيتي من شدة الفرح ولذة الانتصار
وقالوا لي إن هذا الخنزير له ناب يسمى « خَلْفَه »
أى أنه خارج من فمه من طوله . ولو أصابك به لبقر
بطنك .

وفي الحقيقة لو كنت أعلم ذلك لما اقتربت منه ، ولوليت
الأدبار ، ولكن الحمد لله فقد فات الأوان وتحقق النصر .
وقلنا لهم بفخر وتعظيم إن الطفل في بلادنا كليل
بقتل مثل هذا الحيوان ونحن هناك نظارد أعظم من هذا
لكنكم أنتم تهابونه وأنا أردد في نفسى « الحمد لله على
السلامة » فعظمنا في عيونهم وابتدأوا من ذلك اليوم في
إكرامنا واحترامنا .

وبعد مضي ستة وعشرين يوماً على ميعاد البيع ، وفدت
إلينا بغال محملة بفريسة ثانية أشهر من فريستنا . ولهذا
قبل صاحب البيت راضياً أن يسلمنا دراهمنا ففرحنا بها ،
وإن كانت ناقصة قليلاً .

وهكذا ودعناهم . وركبنا السفينة طالبين الوطن
والأهل والأحباب وتركناهم للفريسة الجديدة .

فهر الفارس

الكويت

بكل مالى من قوة وتأهبت للفرار كذلك عند ما يحين
وقته . وهويت عليه بضربة قاصمة فجندلته تحت قدمى مضرجاً
بدمائه ثم خصته جيداً وإذا به — وبيا لضيقة الشجاعة
والجرأة — فرخ طير « البوم » .

وبينا أنا ألقبه وإذا بأمه على الضفة الثانية تصبح صيحات
مزعجة وكأنها أحست بما أصاب فلذة كبدها . وتركته ملقى على
الأرض وهربت مسرعا إلى البيت .

وهكذا وجرنا فيما حدث لكينا مصدر ضحك طويل
متواصل .

وجاء يوم حراسى فأشرت على صاحبي أن يذهب لغسل
ملابسنا في النهر ، فتردد بادية الأمر ، لكنه صمم على أن
يفعل بعد برهة ، وتوجه المحروس برعاية الله وأنا أشيعه
بضحكائى . وبقيت أنا أفكر فيما آل إليه حالنا في هذه
البقعة المنفصلة عن العالم . وبعد قليل رأيت حيواناً ضخماً
الجنة يشبه الجمار في شكله أقبل متبخرّاً يقصد البيت ، وحدث
الله أنه عرف مدخله فلم يتجه إلى . ويظهر أنه اعتاد دخول
البيوت من أبوابها . ولذلك فكرت في نفسى وقلت لعل
هذا الزائر معتاد على زيارتهم . ولكننى ما لبثت أن سمعت
صراخ النساء والأطفال وهم يرددون الخنزير . الخنزير . ثم
تعالى صراخهم وعويلهم فقلت لأخطب نفسى : لا يمكن أن
أقف هكذا فلاؤد عن البيت وأهله هذا الخطر ولو كان
في ذلك موتى . فإما الانتصار أو الموت الزؤام . ثم اندفعت
مسرعاً أفقتش عن شيء للدفاع به فوجدت قطعة من الحديد
الصلب طولها متران خطفتها وأجهت إلى الوحش داخل
البيت ، لكننى رأيته يولى الأدبار ، وهنا استمعت إلى
شيطانى يخاطبني ويستحثنى : أليس من العار أن نحمد
السلامة فنفر هارباً ، وها هو الوحش أمام ناظريك . فعليك
به ؛ عليك به إن كنت شجاعاً . وهكذا اندفعت خلفه حتى
ضايقته في الركض خلفه ولم ير بداً من الهبوط في النهر .
فانحدرت أنا كذلك إليه مدفوعاً بحماسى وشجاعى المفاجئة
لكن الوحش — وقد رأى المسافة طويلة لعبور النهر
بالإضافة إلى صيحات النساء والأطفال وصاحبي معهم
بأمرؤنى جميعاً بالرجوع عنه — ارتبك على ما يظهر وصمم
على مواجهة المركة . لكنه ما أن وضع أول قدم على حافة
النهر للانتفاض على بعنف ؛ إلا وتلك القطعة الحديدية قد



مكافحة الأمية:

دخلنا أنا وصديق منذ ليال مدرسة من مدارسنا لئرى كيف يطبق اخوان لنا مشروعهم النافع « مكافحة الأمية » فان شاء القارىء أن يرى ما يهز مشاعره ويحيى في نفسه آمالا كباراً في مستقبلنا فليذهب كما ذهبنا وينظر بعينه كيف يقدم بعض مدرسينا جهودهم الصادقة — بالجمان — للمساهمة في القضاء على الأمية عندنا .

وسيرى عجباً ... ففي المدرستين اللتين فتحنهما مشروع نادى المعلمين لمكافحة الأمية ما يزيد على أربعمئة طالب حق الآن ، ويدرس هؤلاء الطلبة — ومنهم من بلغ الخامسة والخمسين من العمر — درسين فقط ، هما الكتابة العربية والحساب . ويقوم بالتدريس أساتذة ينتمون إلى نادى المعلمين . أجابوا داعى ناديتهم في النهوض بالمستوى الثقافى العام في البلاد .

وإنه لمن المدهش أن ترى هاتين المدرستين تخرجان بحشد من الرجال المسنين ، والشبان الفقراء ، والصبية الصغار الذين لم تسنح لهم فرصة الالتساب إلى المدارس — فعم خدم أو عمال — مضطرين بحكم ظروفهم المعيشية على العمل من أجل القوت ، أو من الذين اضطرت ادارة المعارف إلى إرجاعهم لامتلاء المدارس الرسمية بالطلبة . . . ولقد رأينا من اندفاع المدرسين إلى تحقيق فكرتهم السامية ، وإخلاصهم في بذل ما يستطيعون من جهود . وعزمهم القوى على المضى حتى النهاية في مشروعهم النافع ما يجعلنا نطمئن إلى نتيجة عملهم الرائع إن شاء الله .

بقى أتى تساءلت : لماذا لم تفتح من المدارس إلا هاتان المدرستان ؟

فقالوا إن ذلك نزولا عند الاضطرار ، فان باقى المدارس ليس فيها نور كهربائى ! !

وأنا حينئذ أصرف النظر عن التذكير بوجود النور الكهربائى في بعض المدارس أعود فأنتساءل : أيمكن أن نقف هذه العقبة — النور الكهربائى — إن جاز أن ندعوها

عقبة في سبيل مشروع جليل كهذا ؟ ! ! وهل سمعت دهرلك بأن من الحق في كثير أو قليل أن يترك هؤلاء المندفعون إلى العلم برغبة ملحة لمجرد ذلك السبب التافه ؟ .

وإذا فعل هناك أسباباً أخرى غير هذا السبب ، وربما كان منها قلة الأساتذة المتقدمين للمساهمة في مشروع مكافحة الأمية ، وأغنى بهم الأساتذة كافة ، سواء من ينتمى إلى نادى المعلمين أو من لا ينتمون إليه .

وأخيراً أبارك من الصميم جهود الاخوان المساهمين في المشروع ، وأتمنى مخلصاً أن يتقدم لمساعدتهم كافة زملائهم من المدرسين ، لتتوحد الجهود ويعم النفع .

أبدأ من هنا :

من الناس من يحمل بين جنبه قلباً حساساً يزخر بالأمانى ، وعقلا دائب التفكير فيما يراه من إصلاح لهذا الاضطراب الذى يراه في أمور الحياة ، وأحوال الدنيا ، فيحاول أن يطبق مثلاً علياً لما يراه من إصلاح . . . وأنت تدرك أنه يطلب ما يستحب ويعمل لما فيه الخير ، لأنه يفكر في تهويم الأحوال ، وتعديل منطق الأشياء ، وهو في هذا على حق . . . إنه على حق من حيث النتيجة ، والنتيجة هى تنفيذ ما يراه ، وتحقيق ما يتمناه من غايات سامية . بيد أن أكثر هؤلاء يحاولون أن يستعينوا في تعديل أمور الناس بوسائل غيرهم من الناس . فما دامت الأخطاء مشتركة عند الناس في كل زمان ومكان ، فان ما يصطنع لنصحيحها من وسائل تصلح لكافة الأخطاء عند كافة الناس في كل زمان ومكان ، وهذا خطأ واضح ، ذلك لأن ما نراه من اعوجاج في الأمور ، وأخطاء في قضايا الحياة — بصفة عامة — قد يكون مشتركاً بين أهل الأرض كافة ، لكن وسائل العلاج ، وطرق الإصلاح مختلفة باختلاف ظروف الناس وأوضاعهم . . . وإذا كنا نعرف — مقدماً — أن النتيجة عقيمة الفائدة حين تكون المقدمة متأثرة بالعواطف التى تدفعها أحاسيس ومشاعر مشبوبة الأوار ، فما أحرانا بأن

البشرية على أكثر آفات وأمراضها وشرورها ... فلا تسر وراء الضجيج ، ولا يخلب لبك الأسلوب الرنان ، والكلمات الفخمة التي تؤثر في المشاعر والأحاسيس دون أن تصنع شيئاً ، فما هي إلا جمجمة ولا طحين ، لأنها لن تؤدي إلى نتيجة ، ولا تتسم بعيسم العمل المحسوس .

صحف وإذاعة :

قد لا يكون هذا العدد من « البعثة » الغراء بين أيدي قرائه إلا ويكون العدد الأول من مجلة « الرائد » قد نشر ، وهي مجلة شهرية يصدرها نادى المعلمين في الكويت . وسيرحب الجمهور بها طبعاً لأنها مجلة كويتية ثقافية استكملت كل أسباب البقاء بإذن الله ... وليس هذا ما أريد أن أقول فحسب ، وإنما أود كما يود غيري من الناس أن تكون هذه المجلة تتبعها مجلات ، فلهديد ما بأسف له كل كويتي أن يجد بلده خالياً من أية صحيفة . كما نأمل أن يكون في تحقيق فكرة نشر الصحف عندنا واستمرارها ، والرضى عن سيرها ما يدعو المسؤولين إلى التفكير في إيجاد محطة إذاعة كويتية في المستقبل القريب ، لأن الكويت في أشد الحاجة إليها ، وقد بلغت هذه المرتبة من النهوض والتحضر . وقد يستغرب القارئ ربطى بين الموضوعين ، موضوع الصحف وموضوع الإذاعة ، وتفسير ذلك أن ما سمعناه أن الجهات المختصة تعتبر مشروع الجريدة الأسبوعية — وهو مشروع في طريق التنفيذ الآن — خطوة ثقافية عامة أولى ، أما الخطوة الثانية فهي إنشاء الإذاعة الكويتية بحق الله الآمال وكل جهود القائمين على رفع المستوى الثقافي في البلد بالتوفيق .

فهرس الدوبرى الكويت

العلم

العلم دينٌ يُدان به . به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه . هلك خُزْنُ الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر .

على ابن أبي طالب

ننسخم وواقع الحال ، فنستخلص من طرق العلاج لمشكلاتنا نماذج توصلنا إلى الغاية — وهى الإصلاح — بصفة مضمونة مهما كانت هذه الطريقة طويلة متعبة كي لا نصاب بخيبة أمل تفضى بنا إلى الرجوع القهقرى أمداً بعيداً .

ومن الناس من يحاول أن يصلح أمور جاره قبل أن يصلح أمور نفسه ، فتفضى به الحال آخر الأمر إلى أن لا يصل إلى نتيجة في إصلاح أحد ، وهذا ليس معناه أنه لا ينبغي للإنسان أن يرضى جاره ، ويعالج مشاكله ، فهما معاً يكونان مجتمعاً من الناس يجب أن تسوده روح الألفة والإخاء والتعاون في سبيل هدف واحد هو رقى مجتمعهما ، لكن معناه أن يصلح المرء حاله حتى لا يرى في شؤنه الخاصة خلافاً أو عوجاجاً فيصبح أهلاً لأن يعالج مشاكل غيره من الناس الذين تربطهم رابطة المجتمع الواحد ، وقديما قال سعد زغلول « ان الأصفار لا تجمع » . وحتى معالجة الإنسان لمشاكله الخاصة يجب أن تكون على أساس الفكرة القائلة « عمل ما يمكن للوصول إلى غاية » فان حاول أن يحل مشاكله الخاصة بتلفيق العلاجات ، وتقليد وسائل الآخرين تقليداً أعمى باء بالفشل الذريع ولا شك .

إن هناك مفاهيم مشتركة بين الناس في الحياة . . هناك مفهوم لقيمة الحياة الراقية ، وهناك وسائل كثيرة لتحقيقها ، وذلك المفهوم يجمع الإنسانية في صعيد واحد ، لأن الإنسانية مؤمنة به كل الإيمان ، بيد أن الإنسانية تختلف في اختيار الطريق لاختلافها كما قلنا بيئة وأوضاعاً .

فابدأ بنفسك أولاً ، فاذا بلغت في خاصتك مبلغ الكمال ، وقضيت على نواقصك وشوائبك جاء دور واجبك الآخر ، وهو النظر في شئون جارك ، ثم جار جارك ، ثم قرينك ثم بلدك ثم وطنك ثم قومك . فان أردت أن تعكس هذا الترتيب وتبدأ من القمة فتق أنك تحمل السلم بالعرض ، وثق أن كل ظروف الحياة ، وأوضاع الناس ، وواقع الحال — سواء أكان هذا مرضياً عنه أم لا — ستقف حجر عثرة في سبيلك لن تستطيع زحزحتها ولو كنت « شمشون الثانى » فلا يصور لك الوهم أن في قدرتك القضاء على تلك العقبات ، بل ستعود أخيراً بخف واحد من خفي حنين ، وقد لا تستطيع بعد ذلك أن تعمل شيئاً قط .

ولو أخذ الناس بقول الحكيم القديم « ابدأ بنفسك » لوجدت دنيانا هذه على غير ما هى عليه الآن ، ولقضت

الطفولة المعذبة

الباب أخيراً وأطل برأسه وقال له :

(٣)

— باستطاعتك الآن أن تعود إلى بيتكم ...

خرج محسن بسرعة من الحجرة وهو لا يصدق أنه نجح وعبر فناء المدرسة وهو يلتفت خلفه مذعوراً كأنه يخشى أن يغير هذا الفراش رؤية ويعيده مرة أخرى إلى هذا السجن الرهيب المليء بالخواف ...

وعندما صار محسن في الشارع لم يتخذ طريقه إلى البيت ، فإن نفسه لا زالت مليئة بالغضب والحقد ، ولم يستطع خوفه من والده أن يتغلب على مقته له ؛ فصمم على الذهاب إلى ابن خالته (عزيز) ليثبه شكواه ؛ ويحكي له قصة هذا الظلم الذي انصب عليه ... ولم تدع عواطفه المتدفقة التي تملأ

كيانه ؛ وتكاد تنفجر لأي عارض وفي أي لحظة مجالاً للتفكير في عاقبة الأمر ومغبة هذه المخاطرة . وكان بيت خالته بعيداً .

في الطرف الآخر من المدينة ؛ ولكن ذلك لم يثنه عن تصميمه ، فأسرع الخطو وهو يفكر فيما سيقوله وفيما ينوي أن يعمل .. نعم أنه لن يعود مرة أخرى إلى المنزل حيث العذاب والهوان ، بل انه سيبقي عند خالته وسيبتعد من والده ، أما والدته فإن حنت إليه وعطفت عليه فبإمكانها أن تزوره فإنها لا تستطيع أن تمنع عنه شر هذا الوالد الظالم ... وسيتخذ (محمد) والد عزيز أباً له ،

وسيخلص له الطاعة ، فإنه يمكن له حباً ، كما أن الآخر يبادل هذا الحب ... وستوثق صداقته مع عزيز وسيقضي معه أوقاتاً طيبة لأنه سيكون معه دائماً ... ووضحة ... ابنة خالته الصغيرة ... ما أظفها وما أظرفها ! ... سيلعب معها ولا شك كثيراً ؛ وسيحدث معها كثيراً ... لن يشعر هنالك بالحرج كما يشعر أمام الغرباء ؛ ولن يعتريه الحجل أو يرتبك في كلامه معها ... بل أنه سيتحدث بملء صوته فلن يعيب عليه أحد هذا السلوك أو يوبخه .. وسيضحك أيضاً حين يحلو له الضحك بحرية تامة ؛ فلن يمنعه أحد أو يعيره إنسان ... إنه لا يزال يتذكر جيداً كيف مر ذلك اليوم — الذي زارهم فيه مع أمه وأخته (منور) — بسرعة غريبة ؛ وكأنه ساعة أو بعض ساعة ... لقد كان يوماً من أسعد الأيام في حياته ... نسي في أثنائه همومه ومتاعبه لحظة من الزمان ؛

نزل محسن رهين هذه الحجرة الضيقة الخائفة طيلة اليوم وحيداً حزينا مطرقاً حتى بدأت الدنيا تظلم معلنة قدوم الليل ، فذب الذعر في قلب الطفل الغريب ، وأصبح خياله المنطلق نهياً للأفكار السوداء والوساوس ... وخشى أن ينسوه في هذه الحجرة الخيفة أو يهملوه ... ولا زال كلام بعض الطلبة بأن هذه الحجرة (مسكونة) مرتسماً في ذهنه ... وكان كثيراً ما سمع القصص الغريبة الحارقة التي يتناقلها الناس عن هذا الحروف (السلسل) بإيمان وتأكيد ، وخصوصاً تلك التي رواها أحد الطلبة ممن كان نصيبهم السجن في هذه الحجرة والتي أكد فيها أنه كان يسمع أصوات سلاسل الحروف موهوم ... وكان قلب محسن يعتلى بالفزع وهو يصغى إلى هذه القصص فكيف به الآن وقد أصبح منها غير بعيد ... وراح يتصور هذا الحروف بسلاسله الضخمة التي يجرها جرأً كلما مشى فتثير ضجيجاً رهيباً في السكون الشامل ... وبعينه اللتين تبرقان في الظلام الدامس ، ويكاد الشرر يتطاير منهما ... وبأنيابه الطويلة الحادة (كالسكاكين) وهو يكشر ويتهدد ... ويشعره الكيف الفاحم الذي يتدلى على جسمه الضخم وعلى وجهه — على الأخص —

... وما كادت هذه الصورة الخيفة تكمل في خياله ويضعف فيها جانب الوهم ويقوى فيها جانب الحقيقة حتى استسلم لها بكل وجدانه وجوارحه ... وخيل إليه نجاة أن الجدار ينشق عن هذا الشبح الخيف ، فهب من مكانه مذعوراً والتفت ولكنه لم ير شيئاً .. ولكن مخاوفه بالرغم من ذلك أخذت تزداد ، وخیالاته تكبر .. وانتظر أن ينقض عليه هذا الجنى ذو السلاسل الحديدية بين وقت وآخر . فأخذ يقرب إلى الشباك الضيق ويلتصق به لتصاقاً شديداً ؛ ووصل إلى مسامعه وهو في هذه الحالة من توتر الأعصاب وهيجان العواطف صوتاً ضئيلاً حسبه مقدمة لما هو مقبل .

فهم بأن يصرخ من الملح لولا أن لاحظ نجاة الفراش وهو قادم نحوه وييده مفاتيح الحجرة ؛ فتهد تهدة الخلاص وتراحت أعصابه وهذأت عواطفه .. وسمع الفراش وهو يعالج القفل وفتح

قصة

وفارقه شبح والده الخفيف الذي يهدده بين لحظة وأخرى ... وهو يلعب مع «وضحة» بالطين ... يكيفانه بين أيديهما ويصنعان منه أشكالاً مختلفة على هيئة الماعزة أو القطرة ... أو يصنعان منه (راحة) يركزان فيها - وهي طرية - عوداً صغيراً هو بمثابة مقبضها ثم يضعان هذه الأشكال في الشمس حتى تجف وتصبح صلبة قوية ... وكانا أيضاً يثرثران كثيراً وهما مشغولان لاهيان بعمل هذه الألعاب ... كم هي مسلية ومضحكة حينما تذكر له براءة الأطفال أنه الآن بمثابة زوجها ... أليست هي ابنة خالته!! ولكنه يجيبها بأنهما لا يزالان صغيري السن ولا يتزوج إلا الكبار!! فتقول له جادة وكأنها تريد أن تطمئن ... وهل ستزوجني إذا كبرت؟ فيؤكد لها أنه سيفعل! فتطرب أيما طرب وبفيض السرور على وجهها ، ويتجلى الرضا في محياها وفي عينيها ... وانتشي لهذه الذكريات وانتعمر فيها وراح يتمثلها في ذهنه كأنها قد عادت إليه مرة أخرى ... ولم يشعر بأنه ندم على ما أقدم عليه ، بل راح يمني نفسه بالسعادة المقبلة والنعيم المنتظر ... فسكن طأثره ، وهدأ تأثره ، فرفع رأسه ليتثبت من معالم طريقه ... ولكن ماذا حدث؟! إن هذه البنات التي تحيط به من الجانبين غريبة عليه لم تعود عيناه رؤيتها قبل هذه المرة ... واستبدت به الحيرة .. وارتبك ... أمكن أن يكون قد ضل الطريق؟! أم ياترى أن الظلام هو الذي غير المناظر في عينيهِ ... أعشى إذن قدما في طريقه؟ صحيح أنه لم يزر خالته منذ أن استقروا في هذا البيت الجديد الثاني إلا ثلاث مرات .. وكانت زيارته في الصباح ، إلا أنه كان يعتقد أنه يعرف الطريق إليه ... ربما كان إذن واهما في تفكيره ... وراح يحاور نفسه ويداورها ويحاول خداعها بأنه على صواب حتى اقتنعت ، فمضى مسرعاً في طريقه لا يلوى على شيء ... وأخذ يطيل النظر في وجه كل من يقابله من المارة في أنوار المصاييح الخالية ، فتبدو له سحنات غريبة لم يعهدها ولم يتعرف على أحدها ... وأخذت عينه -- بعد أن قطع مسافة -- قهوة تتلألأ في جوانبها الأنوار ، وتضج بأصوات الرجال ، وقد برز من بينها صوت المذياع وهو يردد أغنية ... ودار في باله أن أباه قد يكون في هذه القهوة فهو يعرف أنه يعنى المقاهى كثيراً ويقضى فيها كل أوقات فراغه ، وخشى أن يراه على ضوء هذه الأنوار . فتكون واقعة سوداء ... فلجأ إلى الظلمة

الحالكة وأسرع في مشيته حتى لا يمكن الفرصة لوالده لو كان هناك في أن يلاحظه ، فإنه ليفضل أن يكون هائماً هكذا في الشوارع على أن يكون في قبضة والده في هذه الساعة ... ولكن هذه القهوة!! إنه لم يتعود رؤيتها أو ملاحظتها في المرات السابقة ... أيكون ذلك لأنه كان يزور خالته في وضوح النهار ، أو أنه لم يوجه إليها انتباهه! ولاحظ - وهو في هذه الحيرة - رجلاً يتحدثون خف إليهم ليسألهم أين هو؟ .. ولكنهم كانوا منهمكين في الحديث ، ولم ينتبه إليه أحد أو يسمعه ، وهو يتم بصوته الخافت المضطرب ... وخجل أن يسألهم مرة أخرى أو أن يرفع صوته ، فتركهم ومضى إلى سبيله حائراً وجلاً يسير على غير هدى ... ورأى أن الأنوار - وهو يتعد - قد بدأت تختفي من جوانب الطريق ، وأت الشوارع أخذت تخلو من المارة ... وأن الضجيج أخذ يخف رويداً رويداً حتى لم يكده يصل إلى سمعه إلا أصوات ضئيلة مختلطة تتضح حين يهب الهواء ، وتختفي أو تنقطع حيناً آخر ...

فأخذ دبب اليأس يسرى في نفسه ، وتحول الشك عنده إلى يقين من أنه ضل الطريق ... وراح ينظر إلى هذه البنات القائمة كالأشباح وقد لفها الظلام وران عليها الصمت ... كأن أهلها وذوها قد هجروها وتركوها مأوى للعفاريث ... وأرعته الوحدة في هذه الشوارع المقفرة الموحشة ، وفي هذا الجو الرهيب ، فارتجفت أوصاله واصطكت ركبته من الخوف ، وأخذ قلبه يدق بعنف كأنه سجين يريد الخلاص ، وبلغ الاعياء به كل مبلغ؛ ووجد أنه في حاجة إلى البكاء ، فبكى ... وسرى صوته في هذا الليل البهيم ، وفي هذا السكون الشامل ، فسمعه رجل كان ذاهباً إلى أحد (الدواوين) ... فتوجه إلى الطفل التائه ووضع يده على ظهره بلطف وانحنى عليه وراح يتأمل وجهه وقد انهمرت من عينيه الدموع ... وقال له :

— لماذا تبكي يا بني؟ من ضربك؟

ولم يعهد محسن هذا الحنان من أحد ، واستغرب كيف يعطف عليه هذا الرجل الغريب وهو لم يره إلا الآن ... وكان هذا العطف كافياً لأن تسكن إلى الرجل نفسه ، وتطمئن إليه ، وتزول مخاوفه ... فأجابه :

— لم يضربني أحد ... ولكنني ضللت طريقى ..

— وأين بيتكم ؟ ..

فصاح محسن منعلاً :

— لا ... لا ... أنا لا أريد أن أذهب إلى بيتنا .

إني أخشى من أبي ... سيضربني .

— ومن هو أبوك ؟ .

— عبد الكريم الراجي .

ولم يبد على الرجل أنه يعرف أباه ، ولكنه أخذ يهدئه
ويطمئنه قائلاً :

— كفّ عن البكاء يا بني ولا تخش شيئاً ...

وأخذه من يده وقاده معه بعطف بالغ حتى وصل باباً
استطاعت أذنا محسن المرهفان أن تسمعا من ورائه لغطاً
وأصواتاً لرجال يتحدثون ... وفتح الباب ودلف الرجل
وهو ممسك بمحسن ، وتخطى الفناء وقاده إلى حجرة الديوان ،
فوجد محسن رجلاً كثيراً وقد جلسوا على الأرائك
الوثيرة ، وبدا في صدر المجلس (راديو) إلا أنه كان مقفلاً ..
وعم الصمت الحجرة ، وانقطع اللغط ، وتوجهت الأنظار ،
وبدا على سياء بعضهم الدهشة لرؤية هذا الطفل الذي
لا زالت عيناه مبللتان بالدموع ... وحيّاهم الرجل أخيراً
فردوا عليه التحية بأحسن منها ، وجلس وأجلس الصغير
بجانبه ... وسأله أحدهم وكان في الصدرارة قريباً من
(الراديو) ... وخيل لمحسن أنه هو صاحب المجلس ...

— ما الخبر يا أبا صالح ؟ ... ومن هذا الطفل ؟

— هذا المسكين اسمه (وانحنى على الصغير يسأله) —

ما اسمك يا بني ؟ ...

وأجابه محسن بصوته المتعثر الهزيل .

— محسن ...

واستمر (أبو صالح) في كلامه قائلاً :

— اسمه محسن ... الظاهر أنه قد ضل الطريق إلى

البيت .. فهل منكم من يعرفه ؟ ...

وسأله أحد الجالسين وهو قابع في زاوية الحجرة
قد التلف بعبأته ... ولم يستطع محسن أن يميز ملامحه فقد
كان في الظل ... إلا أن نور (سيجارته) كان يتألق
وهو يسحب منها نفساً ... قال :

— ابن من ؟ ...

فأجاب أبو صالح ...

— لقد ذكر لي أن أباه يدعى عبد الكريم الراجي .

وصاح أحد الجالسين :

— ها ... عبد الكريم الراجي ... إني أعرفه

معرفة جيدة ، فإن لي معه صلات تجارية ...

— فهل يمكنك إذن أن توصله إلى أهله ... لاشك

أنهم يبحثون عنه الآن في كل مكان ...

— لا مانع عندي مطلقاً .

وقام الرجل من فوره من مجلسه وتوجه إلى الطفل
وقال له :

— قم يا بني ... سأوصلك إلى المنزل .

فردّ عليه محسن بصوته الوجع المضطرب .

— كلا ... لا أريد أبي ... سيضربني ... أريد أن
أذهب إلى بيت خالتي .

— لا تخش يا بني ... فلن يضربك ما دمت معي ...

هيا بنا ... وخرج الاثنان من المجلس وعاد الباقيون إلى ما هم
فيه من حديث ... وشعر محسن وهو عثى بجانب هذا
الرجل أنه لا فكاك له من هذا الأب ... ويا ويله الآن
حينما يعود إلى البيت ... لا يكاد يدلف حتى يستقبله بوجهه
العابس البغيض ، وينظراته الغاضبة ... ويقذفه بشتائه ثم
ينهاك عليه ضرباً بكل ما يقع تحت يده ... ولن يشفع له
بكاء ... ولن يستطيع أن يخلصه من قبضته أحد ... صحيح
أن أمه سترثي لحاله ، وسيتفطر قلبها حزناً ، ولكنها
لن تستطيع أن ترد بطش أبيه ... أنها عاجزة حتى عن
الدفاع عن نفسها حينما يغضب عليها ويثور بها ، فكيف
يمكن أن تحميه هو ؟ ! ... وما عذره الآن حينما
يسأله عن هذه الغيبة ؟ ... أن يبتهم ليس بعيداً جداً عن
المدرسة حتى يتأخر إلى هذه الساعة من الليل ...
ثم إن هذا الرجل الذي يسير الآن بجانبه لاشك سيخبر أباه
بكل شيء ... وسيكون موقفه عندئذ في غاية الحرج ...
ما الذي ذهب به إلى هناك ؟ لماذا لم يعد إلى البيت
حال خروجه من المدرسة ؟ ... ألم ينعه من مغبة التأخير ؟
ألم يكن العقاب الذي نزل به في هذا اليوم بسبب التأخير ؟ .
وكان له أيضاً عذر في ذلك ، أما الآن فلا عذر له ولا حجة
عنده ... من المحال أن يعترف له بكل شيء ويطلعه على كل
نواياه ، وإلا فالويل له ... الأحسن له أن يصمت ...
نعم ... ليس له إلا أن يصمت ... ولكن أخشى ما يخشاه
هو أن يعود ويخبر المدير بأمره ويطلب إليه عقابه ...

نفسه القاء وهو يفكر في شيء واحد ... أنه لا خلاص له من هذا المنزل ... وأنه سيعيش فيه حق الموت وكدّر هذا الحاطر وأقلقته ، ولكن سلطان النوم كان أقوى من سلطان الخيال ، فلم يلبث أن استغرق في نوم عميق .

على زكريا الأنصاري

استدراك :

هذه بضعة سطور حذفت في العدد الماضي سهواً من مجلة « البعثة » ص ٣٧ — سطر ٢٥ من النهر الأول ...

— محسن عبد الكريم ؟ ...

وهذه محسن وهو يسمع المدير ينطق اسمه كاملاً وصعد الدم ساخناً إلى وجهه ، ولم يكذب يفتق من هول هذه المفاجأة حتى سمع صوت المدير وهو ينطق اسمه بصوته الجهوري الواضح مرة أخرى .

— محسن عبد الكريم الراجي ... ليحضر إلى هنا ...
وتهاشم الأطفال الذين يحيطونه الخ ... الخ ...

دار العلم للملايين

أهدانا صديقنا الأستاذ الكبير منير البعلبكي الكتاب الرابع من سلسلة « علم نفسك » التي تصدرها « دار العلم للملايين » ببيروت للدكتور « جاسون » وقد نقله إلى العربية الأستاذ منير ، كما أهدانا كتاب « أنا عائذ من مراكش » للكاتب الإنجليزي « روم لاندو » ترجمة (أبو الريحان) ، وهو « قصة نضال مراكش وسلطانها العظيم من أجل الحرية والاستقلال والمجد » فللأستاذ الكبير خالص الشكر وصادق الثناء على هذه الهدية ، ولهذه الدار آيات الإعجاب والتقدير على ما تقوم به خدمات للأمة العربية بتعريبها نفائس الغرب .

التفسير الواضح

صدر الجزآن الرابع والخامس من هذا التفسير المختصر للقرآن الكريم الذي يقوم بوضعه الشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر الشريف نسأل الله أن يوفق المذكور إلى اكمال هذا السفر النفيس وينفع به المسلمين .

وسيقسو المدير في عقابه واهانته هذه المرة ... وسيحجزه أيضاً في حجرة العقاب (المسكونة) ... وانتفض جسمه لهذا الحاطر ، وتدققت الذكريات الخفيفة (التي امتحنها هذا المساء) إلى ذهنه متلاحقة قوية مجسمة ... فارتاع واقشعر بدنه وتوقف فجأة ... فاستغرب الرجل وانحنى عليه يسأله (ماذا بك يا بني ؟ ... أتعبت ؟ ... لا بأس فقد وصلنا .. لم يبق إلا بضعة خطوات) وكان الرجل صادقاً فلم يكذب يسير مسافة بسيطة حتى وقف أمام المنزل وطرق الباب ... وبعد هنية سمع محسن صوت أمه من خلف الباب وهي تقول بلهفة ظاهرة ...

— من ؟ ...

— هذا محسن ولكم ... الظاهر أنه قد تاه ... ولم تملك الأم المسكينة نفسها فصاحت من الفرح والدهشة ...

— محسن ؟ ! ... جزاك الله خيراً ... فقد تعبنا ونحن نبحت عنه منذ المساء دون جدوى ...

ودخل محسن البيت فاستقبلته أمه بضمه قوية أودعتها كل ما يحمله قلب الأم من حنان وعطف ... وقالت له وعينها تدمع من التأثر ...

— كيف هان عليك أن تذهب وتركنا هكذا حائرين ؟
لقد بحثت عنك أختك (منور) في كل مكان دون طائل ... حتى لقد ذهبت إلى الظنون والمخاوف كل مذهب خشيت أن تكون قد دهمتك سيارة ...

ورأته متردداً متلكناً في الدخول ، فقدرت ما يدور في ذهنه ، وقالت له مطمئنة .

— لا تخش شيئاً ... أبوك غير موجود ... لقد خرج من البيت قبل المغرب ولم يعد حتى الآن ...
فارتاح لسماع هذه الكلمات ، واطمأن قلبه وفارقت مخاوفه وقدمت له أمه الطعام خالاً .

وفي هذه اللحظة فقط أدرك محسن أن الجوع يقرص معدته ولكن شهيته لم تكن متفتحة للأكل فقد كان منهك القوى خامل الأعضاء ، فاكنتي يوضع لقمات ... ولاحظت أمه منه هذا الفتور والاعياء فلم تشأ أن تضايقه بالأسئلة الكثيرة التي تجول في رأسها ... وقادته إلى فراشه فالتقى

نقد ميزانية البلدية

رواتبهم تدفع مباشرة من جيب الجمهور ، فارجوا ملاحظة هذه النقطة ، ونأمل إلغاءها في الميزانية القادمة .

ونأمل أن يتنازل المدير وهو الرجل النشيط الغيور على مصالح بنى وطنه فيدلنا على تلك الحكمة بتحويل دائرة البلدية من دائرة لخدمة الجمهور مباشرة إلى دائرة تجارية استغلالية لا يهتمها إلا الكسب ، وإلا فما حكمة جعل مصاريف تسقيف الأسواق على كاهل المؤجر والمستأجر ، كما تدلنا عليه الميزانية تحت (بند مسترجعات التسقيف) مع العلم بأن ميزانية البلدية ليست عاجزة عن تحمل تلك المصاريف التي تقى سواد الشعب حر الصيف اللافح ، وهل نفهم أن بعض الشوارع التي لم تحض بالتسقيف بأن ليس هناك من يدفع ثمن التسقيف ؟ .

ومما يلفت النظر ذلك الغموض في مصروفات وإيرادات الشوارع الجديدة ، فيفهم من الميزانية أن نسبة المسترجعات كبيرة إلى تلك المصروفات التي صرفت على الشوارع مما يدعو إلى استحكام الغلاء ، وارتفاع أثمان الأراضي الذي يرهق أصحاب الدخل البسيط الذين أصابهم تعديل الشوارع ، فارجوا من حضرات الأعضاء أن يغيروا تلك السياسة بمحاولتهم بيع أراضي البلدية بأقل ثمن ممكن مع مراعاة توزيعها توزيعاً عادلاً على المستحقين لها ، أعني أن لا تعرض بالأسواق فتتاح المنافسة لذوى الدخل الكبير في منافسة من هم أحق منهم بالحصول على تلك الأراضي ، فيجب أن توزع على من ليس لديهم منزل بشرط أن يكون كويتياً ، ولا شك أن أعضاء البلدية يشاركوننا الرأي في شدة أزمة المساكن في الكويت ، وأن البعض يستغل هذه الظروف لكي يحقق أرباحاً بتملك عدداً كبيراً من المنازل وإيجارها بمبالغ خيالية ، وتستطيع البلدية أن تقضى على هذه الأزمة ببيع أراضيها بثمن معقول بالشروط التي تضعها المستحقين .

اعتادت الدوائر الحكومية في الكويت أن تنشر ميزانية سنوية تبين فيها أوجه الصرف والإيراد لتلك الدوائر . وقد نشرت دائرة البلدية ميزانيتها للدورة الثانية والعشرين ، ولقد اطلعنا عليها ، ويؤسفنا أنها تحوى كثيراً من الغموض والإيهام التي لا تسمح للقارئ العادي أن يفهمها ويستوعب ما فيها ، ويسرنا أن نوضح هذه الميزانية ، وأن نبين أوجه الصرف ، وأن نحلل أنواع الإيرادات ، وارجوا من محاسب دائرة البلدية ومديرها أن يتحملاً النقد بصدر رحب ، لأننا لا نبتغي إلا تحقيق الصالح العام ، وخدمة الكويت ، وارجوا من أعضاء بلدية الكويت أن يحققوا رجاءنا بأن ينظروا إلى انتقاداتنا بما نعهده فيهم من سعة بال .

مما يؤخذ على هذه الميزانية من ناحية الإيراد تعدد وجوه الإيرادات الغير لازمة لدائرة البلدية ، بحيث ترهق الشعب ولا تزيد في دخل البلدية شيء يذكر ، كرسوم الذبائح ، ورسوم استهلاك البترول ، ورسوم الجمالين ، ورسوم فتح الدكاكين الجديدة . فمن الواجب إلغاء هذه الإيرادات الطفيفة التي ترهق دافعيها ، ولا تؤثر في دخل البلدية . فنحن نطلب من البلدية خدمة الجمهور ، وتخفيف الأعباء الملقاة على كاهله ، ونطلب منها مرة أخرى أن تحكم رقابتها على جميع فروع النشاط التي لها اتصال مباشر بالمستهلكين ، وخصوصاً القصابين . فنحن إذ نطلب منها إلغاء رسوم الذبائح ليجق لها آنذاك أن تطلب منهم تخفيض أسعار اللحوم .

أما الرسوم الغريبة في وضعها الشاذ كرسوم كشفية المدير وكشفية المهندس ، فلقد وقفنا أمامها برهة نتعجب منها لغرابة وضعها لبلد كالكويت ، فتي كان إرشاد المدير وتوجيهه للجمهور يؤجر للشعب بدل أن يكون خدمة خالصة ، فالمدير يقبض راتبه وكذا المهندس ، فكأن

أما المصاريف المختلفة للبلدية فنستحق كثيراً من التمعن والتحصيل ، فلقد صدق فيها القول أن هذه الدائرة دائرة ناجحة كدأثره تجارية ، فاهتمامها كبير بالعناية نحو موظفيها وعملها ، ومن هذه الناحية نشكرها ونطالب بالزيد . فعدد كبير من مستخدمي دائرة البيطرة ومهندسي السيارات والسواقين ومساعدتهم والحراس والكناسين تحتل رواتبهم في الميزانية رقماً كبيراً ، وهذا يدل على كثرة عددهم ورجوا أن تكون الكويت قد استفادت منهم ، ولكننا نلاحظ أن الشوارع مليئة بالقمامات « والقاذورات » ، وخصوصاً في الشوارع الرئيسية ، وهذا يدل على عدم العناية ونقص التوجيه ، وضعف المراقبة ، وإلا فكيف يعجز هذا العدد الضخم من الكناسين كما نفهم من الميزانية عن تطهير المدينة ، ورجوا من المدير أن يطلع على هذا الرقم وهو الذي يبلغ (١٧٣٥٥٦ روية) كرواتب للكناسين وأن يعيد النظر في زيادة عددهم إن كانوا ينقصون عن حاجة الكويت . ونشكر البلدية لعنايتها بإضاءة الشوارع فلقد بلغت مصاريف الإضاءة « ١١٦٨٤ روية » ، ورجوا الاعتناء بالشوارع الأخرى المعتمدة ، وإذا كان لنا أن نقترح لعلاج ضعف التيار الكهربائي في الكويت لعجز إدارة الكهرباء عن إمداد البلدية بما تطلبه من التيار ، فنقترح أن تشتري البلدية مولداً خاصاً بها لكي تنير به الشوارع وتقلل الضغط على المولد الرئيسي .

أما مصاريف السيارات فيدهشنا المبلغ الكبير الذي تستهلكه كاشن للأدوات ويبلغ « ٩٧٠٦٣ روية » وأجور السيارات في كل مشروع يكلف مبالغ طائلة ، فنحن نقترح إذاً شراء سيارات جديدة خاصة بالبلدية لتلافي هذه المبالغ الضخمة التي تضيق هباء .

ونلاحظ في بعض البنود تقديرات جرافية لبعض أبواب الصرف ، كمصروفات « الكراج » العام فتُظهر الميزانية أن إيجار « الكراج » السنوي « ١٥٠٠٠ روية » أي أن الإيجار الشهري يبلغ « ١٢٠٠ روية » تقريباً

وغير ذلك مما يخصه من مصروفات تعمیر ، فنرجوا أن يساد النظر في هذا المصروف ويُتوخى الاقتصاد . ولا يستطيع الباحث أن يمر على الأجور الكبيرة التي تُدفع للعمال دون أن يستغرب من نسبة المواد الإنشائية إلى تلك الأجور ، ففي بعض البنود نجد أن أجور العمال تساوي المواد الإنشائية ، والمصاريف الأخرى مجتمعة التي تخص ذلك البند ، كما تظهر الميزانية تحت بند مصاريف أرصفة الصفاة ، وشارع نايف ، فنجد أن مصاريف المواد الإنشائية مع المصاريف الأخرى مجتمعة تبلغ « ٣١٨٠٠ روية » أما أجور العمال فتبلغ (٢٨٧١٩ روية)

لذا نجد أن المبالغ التي تدفع للعمال مبالغ كبيرة جداً تبلغ أكثر من « ٤٠٠ ألف روية » غير أجور العمال المدججة مع مصاريف أخرى لم نستطع حصرها ، فهو مبلغ كبير يستحق إعادة النظر في الرقابة على العمال من حيث كفاءتهم الإنتاجية ، ونقترح الأخذ بالطرق الحديثة لرقابتهم وتوجيههم ونقترح أيضاً استخدام الآلات على نطاق واسع لما تؤديه من خدمات كبيرة بسرعة وإتقان كبير لتلافي تلك المصاريف الضخمة ، ويزيد عجبتنا مصاريف المراحيض العامة فقد كلفت أكثر من « ٨٥٠٠٠ روية » وهو مبلغ كبير ، وإننا لانعرف أنواع المواد المستخدمة ولسكننا نشير باستخدام مواد إنشائية أخرى أرخص من تلك التي استعملت ، وأن تُطرح مشترياتها وأعمالها الإنشائية في مناقصات عامة لتقلل من مصاريفها .

أما عن « الميزانية » من الناحية الحسابة الفنية وتسميتها بهذا الاسم فع شديد الأسف إن هذه التسمية تكرار لخطأ سنوي يقع فيه المحاسبون في الكويت ، فهي ليست كذلك بل هي كشف حساب بأعمال السنة تبين أوجه الصرف وأنواع الإيرادات ، ويؤسفنا أيضاً أن هذه (الميزانية) اشتملت على كثير من نواحي الغموض ، ولم يحالفها التوفيق فيما يتطلب فيها من التنظيم والتبويب والتوضيح ، فمن ناحية عدم تفصيل بعض أبواب الصرف وتجميعها تحت بند واحد ، ومن ناحية

وأخيراً نرجوا أن تصدر مع الميزانية مذكرة تفسيرية تبين مدى ما قامت به البلدية من أعمال ، ووضع احصائية تبين عدداً للمشروعات التي نفذتها ، والحالات التي عالجتها دائرة البيطرة مثلاً .
ونرفق مع هذا الإيضاح كشفاً بنتيجة أعمال دائرة حكومية وميزانية عمومية لها .

أخرى كانت الاصطلاحات التي استعملت شديدة الغموض ، فكان الأخرى بأن تستعمل اصطلاحات أكثر تفسيراً بحيث تكون أقرب إلى فهم الجمهور ، لأنه يتطلب من الميزانية الوضوح لتبين نتيجة أعمالها ، وتعطى القارئ فكرة صحيحة ليتعرف على ما ينبغي معرفته بسهولة ويسر .

نتيجة أعمال دائرة حكومية من ١ يناير سنة ١٩٥٠ إلى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

بيع عقارات	مشتريات مواد أولية	
بيع مواد أولية	مشتريات عقارات فتح شوارع	
بيع أنقاض	مصاريف فتح شارع	
مسترجعات	مصاريف السيارات	
	— أدوات	
	— بترول	
	— زيوت	
	— تصليحات	
	— مصاريف أجور السيارات	
	— مصاريف عربات نقل	
	— مصاريف إطعام العمال	
	— مصاريف الكراج العملي	
	مهايا مختلفة	
	— رواتب المهندسين	
	— رواتب الأطباء	
	— رواتب العمال	
	— رواتب السواقين	
	— متفرقات	
إيراد الميناء		
رسوم مختلفة		
الإيرادات المحصلة من الشوارع الجديدة		
بيع ممتلكات للبلدية		
الرصيد		

الميزانية العمومية لدائرة حكومية في يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

إلى المالية	مباني وأراضي	
رصيد العام الماضي	عقارات	
دائنون	آلات	
مصروفات مستحقة	أثاث	
	حيوانات	
	مواد إنشائية	
	مدينون	
	إيرادات مدفوعة مقدماً	
	بنك	
	صندوق	
	الرصيد	

الرياضة

(بقية المنشور على صفحة ٤٠)

— ما الألعاب الرياضية التي يمكن أن تجعل الفتاة في بلادنا تقوم بها بجانب السباحة ؟

— إن الفتاة الكويتية يجب أن تستفيد جسمانياً وعقلياً . وأظن أن الرياضة البدنية في مدارس البنات عندكم لا يفتنى بها على الوجه الصحيح . وهذا خطأ كبير . فمن الممكن أن تجلب مدرسات للتربية البدنية من أحد الاقطار العربية . ويقمن بتدريب البنات في الكويت . وأحسن أنواع الرياضة المفيدة للفتيات هي الألعاب السويدية . وكرة السلة . والتنس . والريشة الطائرة .

وإنني بالنيابة عن « البعثة » أشكر المسز « جاجي » على هذه الاراء القيمة . وأنا كبير الأمل في أن ينظر مجلس المعارف الموقر في تصميم هذا النوع من الرياضة في الكويت . وإنشاء الأحواض اللازمة لها .

لندن مهمل مصنف

أخبار رياضية

• حاز الزميل جاسم القطامي على درجة (نيشنجي ماهر) في مسابقة الرماية التي أقامتها كلية البوليس الملكية بين طلبتها ، وهذه الدرجة تعد أعلى درجة لأحسن رامي .

• تبارى فريق كرة السلة للمدرسة المباركية ضد فريق المعلمين في كرة السلة ، وكانت النتيجة أن فاز الفريق بـ ٢٨ ضد ٢٤ إصابة ، وتبارى أيضاً في كرة القدم فكان الفوز لفريق المعلمين لإصابة ضد لاشي .

• تغلب فريق المعلمين على فريق الثانوي في الكرة الطائرة ، وفاز على الكأس المشترك .

ما رأيك في هذا النوع من الرياضة ؟

— أعتقد أن السباحة من أفيد أنواع الرياضة لسبيين مهمين وهما تمرن جميع أعضاء الجسم ، ويقوم بمزاوتها الشخص لوحده وعلى انفراد .

— كيف ننشر هذا النوع من الرياضة في الكويت ؟

— يستحسن أن تدرج السباحة في مقرر التربية البدنية بعد أن تنشأ الأحواض الخاصة بهذه الرياضة ، واعتقد أن من السهل بناء هذه الأحواض قرب البحر .

— ما الأكثر فائدة ، العوم في المياه المالحة أم العذبة ؟

— من الأسهل أن يعام في الماء المالح . ولكن يستحسن أن يعوم الأطفال في حمامات خاصة عذبة .

— ماهي السنن المناسبة للسباحة .

— إن السن المناسبة لتعليم السباحة هي ما بين الخامسة والسادسة . وذلك قبل أن يبدأ الطفل بالشعور بالخوف من الماء .

— كيف نهيء الجو اللازم للفتاة الكويتية لمزاولة السباحة ؟

— إذا انشئت الأحواض فمن السهل جداً أن تستفيد الفتاة الكويتية من هذه الرياضة . وهو أن يخصص وقت للفتيات : ويستحسن في الجزء الأول من النهار . وتقوم بمهمة التدريس مدربة فيه . سواء كويتية أو من أحد الأقطار القريبة من الكويت .

إعلان

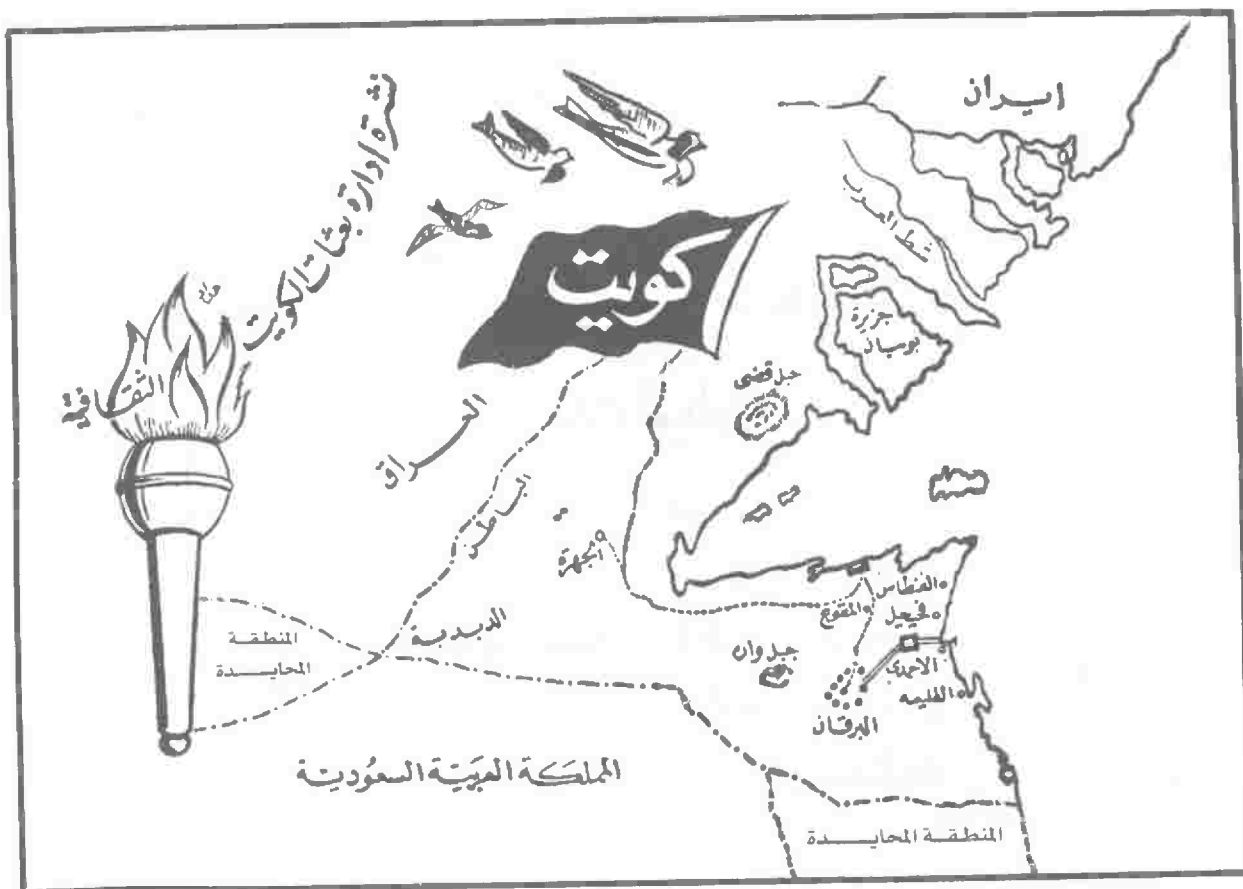
نعم حضرات مراسلينا الكرام أن العنوان البرقي لإدارة بعثات الكويت بمصر هو : —

بكويت — القاهرة

محتوى العدد الرابع

إبريل سنة ١٩٥٢

صفحة	
٢	في يوم الأمير الأستاذ أحمد زين السقاف
٣	زيارة ميمونة عبد الله زكريا
٥	الاحتفال بعيد جلوس سمو الأمير في لندن
٦	السكوت والنفط للأستاذ عبد العزيز حسين
٨	مذكرات واعظ أسير لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصي
١١	تعالى للأستاذ فريد خورى
١٢	الرحبة أحمد البشر
١٤	الزعة اليمانية الغرابية عبد الله على الصانع
١٦	البشة للزميل صباح عبد الله الجابر
١٧	في محطة لندن العربية
١٨	برج بابل للأستاذ يعقوب الحمد
٢٠	الدكتور ركي مبارك فاضل خلف
٢٢	تاريخ النقود سليمان أبو غوش
٢٥	قطر سيف مرزوق الشعلان
٢٦	صاحب السمو كما عرفته للزميل حمد الشيخ يوسف
٢٨	هنا الكويت
٢٩	مع بثلاث الكويت
٣٠	الندوة
٣٣	حول صف الملهدين
٣٤	سر الربيع غنيمه فهد المرزوق
٣٦	ركن المرأة م م هيفاء
٣٧	خواطير للزميل عبد الوهاب أحمد الفهد
٣٩	لتعارف للأستاذ عبد الرحمن الرعاوى
٤٠	الرياضة للزميلين جاسم القطامي ومهايل المصنف
٤١	ماذا نريد من دائرة الصحة للزميل عبد الرزاق خالد الزيد
٤٢	بقروليات قارىء
٤٣	إلى مدير معارف الكويت للزميل خ خ
٤٤	تجارة في مجاهل إيران للأستاذ فهد الفارس
٤٦	حديث الشهر فهد يوسف الدويرى
٤٨	الطفولة الممذبة (قصة سلسلة) للزميل علي زكريا
٥٢	نقد ميزانية البلدية



حنين الوطن

هذا الجنان مولهٌ بيلادى فهى الحياةُ لمهجى وفؤادى
وهى الحبيبُ فلا غرام لغيرها فيها أهيمُ مرتلاً انشادى
انى جعلت مكانها فى مُقلقى ولها نذرتُ مطالبي وجهادى
فيها أفاخر من يروم لها الضى ولها أقدم ثروتي وعتادى
ولها النفوس رخيصة تُفدى بها ولها الشبابُ وجفيل الأحفاد

إني عشقتُ نجادها ووهادها فلها حنيني دائماً وودادى
انى لأطرب فى ظلال مرابى وأظلُّ أصدحُ كالهزار الشادى
ويزید فى ألى فراق مواطى ويظلُّ دمي مثل فيض غادى

ولقد سئمت الغانيات وذكراها والنأي والصبا ولحن الحادى
وغدوتُ فى حب البلاد متيسما ولها أروم الفكّ من أصفاد
أنا مولع لا بالظبي ولحاظها بل بالديار وموطن الأجداد
أنا هائمٌ فى حبّ قومي مثلما قد هام قيس جانب التوباد

الكويت

ع . ر